سكة السلامة

مسرحية فى ثلاثة فصول

الزمان : الوقت الحاضر

المكـــان : الصحراء بين الاسكندرية ومرسى مطروح

سكة السلامة على المسرح

إخراج سعد اردش

المسرح القومى

يناير ١٩٦٥

وقام بالتمثيل من اعضاء فرقة المسرح القومى

سميحة أيوب :	سوسو
توفيق الدقن :	قرنى
شفيق نور الدين :	سليمان
محمود عزمى :	عويس
محمد السبع :	حسين
عبد المنعم إبراهيم :	فكرى
كمال حسين :	أبو المجد
طارق عبد اللطيف :	محمد
رجاء حسين :	الهام
ملك الجمل :	جلنار
أحمد الجزيرى :	عثمان
عبد السلام محمد :	فتوح
فؤاد شفيق :	اسماعيل
حسن البارودى :	رضوان
شخصيات أخرى :	شاويش

الشخصيات :

سوسو : ممثلة درجة ثانية – فى الثلاثين

قرني : ريجيسير – فوق الخمسين

سليمان : سائق البولمان – يقترب من الستين

عويس : سائق الفنطاس– فى الأربعين

حسين : رئيس مجلس إدارة – فى الخامسة والأربعين

فكرى : صحفى – يقترب من الثلاثين

أبو المجد : محامى – فى الخامسة والثلاثين

محمد : موظف بشركة – فى الثلاثين

الهام : زوجة – فى الخامسة والعشرين

جلنار : سيدة فوق الخمسين

عثمان : عمدة فى الستين

فتوح : شاب فى الثانية والعشرين

اسماعيل : تاجر – فوق الخامسة والستين

رضوان : حارس قبور – فى الستين

شاويش : عسكرى

الفصـــل الأول

المشهد الأول

المنظر :

قطعة من الصحراء الغربية ـ مكان فسيح ـ على حدود البصر تمتد الرمال والوهاد والجبال . . لا يبدو من أى جهة أثر للحياة .

لا يوجد طريق معبد أو مرصوف أو نحوه . . واضح أن هذا المكان بكر . . مقطوع عن الحياة تماما . يمكن أن توجد على بعض الوهاد أعشاب شوكية مما تنبته الصحراء . ولكنها قليلة جداً وجافة .

الوقت فى الغروب . الرؤيا واضحة . يتقدم الليل ويظلم المسرح أثناء تقدم أحداث المشهد . . يظهر القمر والنجوم .

السماء عندما يتقدم الليل صافية جداً . .

الوقت صيفاً .

يرفع الستار والمسرح مضىء بضوء الغروب وخال تماما .

مقدمة موسيقية هادئة جداً لمدة دقيقتين . والمسرح خال . تتوقف الموسيقى فجأة أى أن اللحن لا ينتهى نهايته الطبيعية ثم يسمع صوت سيارة من الناحية اليسرى للمسرح . يظهر من الصوت أن السيارة تسير فى طريق غير معبد . فحركة صعودها وهبوطها واضحة من صوت السوست .

وصوت المارش واضح وواضح كذلك أنها سيارة كبيرة . . يستمر الصوت مع خلو المسرح تماما . وفجأة يسمع صوت سقوط السيارة فى حفره . . ويختلط صوت السقوط بصوت صراخ حاد . . وزعيق . . أصوات مختلفة . . استغاثات وبكاء . .

وأثناء ذلك يندفع بعض الغبار إلى المسرح من الناحية اليسرى مختلطا بدخان السيارة .

تسكن الأصوات . صوت نحيب ضعيف يأخذ فى الخفوت حتى يصمت تماما . تمر عدة ثوان وكل شيء صامت والمسرح خال . وفجأة يدخل من الناحية اليسرى ركاب السيارة متتابعين على الوجه التالى :

يدخل الأستاذ فكرى الصحفى . . . وجهه ممتقع . . يعرج وهو يسير ويحدث نفسه وهو يقطع المسرح ثم يجلس على مكان مرتفع) .

فكرى : آه . . . آه يا جنبى . . . يعنى لو كنت مت دلوقت ولا رحت فى داهيه كان يبقى كويس . . آدى شورتك يا استاذ عبد السميع . . . شورتك المهببه . . . آه . . . آه . . .

(يدخل العمدة الشيخ عثمان رافعا اصبعه إلى السماء واضعا يده الاخرى على صدره)

عثمان : يا لطيف . . . يا لطيف . . . يا لطيف الطف يا رب . يا رب ارفع مقتك وغضبك عنا يا رب . . .

(يشاهد الصحفى فيتجه اليه ويقف قبالته)

عثمان : احنا فين يا ابنى . . ؟ هه . . . احنا فين . . .

فكرى : احنا فين ؟؟ فى الجنه . . .

عثمان : الجنه ؟ بسم الله الرحمن الرحيم . . . جنه ايه يا ابنى الهى لا يسيئك . . .

فكرى : ودا سؤال تسأله يا حضرة . . . ما انتاش شايف احنا فين ؟

عثمان : ما أنا شايف كل حاجه . . . بس يعنى الحته دى . . . الحته دى اسمها ايه ؟

فكرى : اسمها صحرا . . . وبالنحوى صحراء . . .

عثمان : كده . . . نشكر على كل حال . . . (يختار له مكانا ويجلس) .

(تدخل السيدة جلنار وهى تكاد تسقط من الخوف)

جلنار : خد ايدى يا ابنى منك له . . . آه . . . آه

(يسرع عثمان وفكرى فيصحبانها كل من يد ويجلسانها وهى تتأوه وتتحدث)

جلنار : يا خرابى يا خرابى . . . ما عدش فيه حته على بعضها خلاص . . . مت . . . رحت . . . ما خلاص . . . الله يرحمك يا جلنار . . . حتموتى فى شبابك يا حبيبتى .

عثمان : بعد الشر يا ست هانم . . . حضرتك كويسه والحمد لله . . .

جلنار : أشعة . . . عايزه أشعة تكشف علىَّ من جوه .

عثمان : دلوقت نشوف حد معاه أشعه والا حاجه تكشف من جوه . . .

جلنار : يا خرابى . . . يا خرابى . . . دا أنا مت خلاص . . . قلبى وقع من ضلوعى

(يدخل قرنى الريجيسير وهو مخضوض)

قرنى : دا أنا قلت ايه . . . قلت العربية نزلت من سابع سما . . لسابع ارض . . . أما حتة حفرة . . . إيه ده . . . يا ساتر استر

(يتجه إلى فكرى)

قرنى : والنبى يا استاذ شوف كده فى حاجه مكسوره والا حاجه (يستدير امامه) كده مش على بعضها ؟

فكرى : حاجه مكسوره . . . وانت مش حاسس ؟

قرنى : ابدا وحياتك انا ساعة البتاعة ما طبت قلت عليك العوض يا قرنى واتهيألى ان جتتى كل حته راحه فى ناحيه رجلى فى ناحيه ووركى فى ناحيه وراسى فى ناحيه .

فكرى : لا ما تخافش . . . كله مظبوط . . . كل حاجه مطرحها .

قرنى : كده . . . جت سليمه يعنى ؟ بركاتك يا ام العواجز .

(يدخل اسماعيل التاجر وهو يحمل حقيبته ويسير وحده ويجلس وحده)

اسماعيل : (يحدث نفسه) دا مش كلام . . . الطف بينا يا رب . . . يا رب سترك . . . يا رب لطفك يا رب عفوك . . .

(تدخل الهام ومحمد معتمدين على بعضهما ثم يقفان متقابلين)

(الهام تعدل له من الكرافته ومحمد ينظم لها شعرها)

الهام : اوعى تكون حصلت لك حاجه يا حبيبى

محمد : الحمد لله ما فيش . . . وانتى . . . حاسه بحاجه . . .

الهام : انا حاسه بحاجات كتير .

محمد : حاجات كتير . . . ؟ ايه . . .

الهام : حاسه ان انا باحبك . . . باعبدك . . .

(يبتسم ويقرصها فى خداها)

محمد : الحمد لله جت سليمه . . . بس اياك يكون الركاب كلهم سلام عشان ما نتعطلش

(يدخل فتوح باكيا)

فتوح : ودينى وما أعبد دا حرام . . . انا كنت نايم . . . وكنت باحلم كمان . . . تقوم العربية تقوم واقعه وانا نايم . . مش كان تستنى لما اصحى . . . ودينى دا حرام

قرنى : المره الجايه ابقى ادى المطبات خبر .

فتوح : مطبات ايه . . . دا احنا وقعنا من فوق المدنه .

عثمان : المدنه ؟

فتوح : آه . . . المدنه بتاعة الجامع . . . كبيره قوى

(يدخل المحامى الاستاذ ابو المجد يصرخ)

ابو المجد : دا كلام فاضى . . . دى فوضى . . . لازم نرفع قضيه على الشركة والسواق الاعمى اللى كان حا يودينا فى داهيه .

عثمان : ربنا ما يجيب قواضى . . .

ابو المجد : ليه . . . ؟ التذكره دى تعاقد . . . تعاقد بين الشركة والراكب على

توصيله لمكان معين فى ساعه معينه والشركه أخلت بالتعاقد لا وصلنا ولا حاجه . . . دا غير الاصابات .

فكرى : يظهر ان ما حدش اصيب . . .

ابو المجد : لسه بقيت الركاب .

فتوح : ما حدش اتصاب ازاى . . . أنا أتصبت . . . صابتنى عين . . . آى والنبى عين . . . عين وصابتنى . . . عين وحياتك يا فتوح . . .

قرنى : أما تروح ابقى خلى ماما ترقيك . . .

فتوح : انا مش رايح لماما . . . انا رايح لاصحابى .

قرنى : ابقى قول لاصحابك يرقوك . . . عشان العين . . .

(يدخل حسين رئيس مجلس الاداره)

حسين : لابد من تحديد المسئوليه . . . أنا كنت حاروح فيها . . . دا مش كلام دا مش كلام ابدا

(يدخل الاسطى سليمان السائق ويسير هادئا جدا وهو يعرج ويمسك وسطه . . . يراه الجميع فيلتفون حوله ولكنه يستمر فى سيره ثم يجلس ويجذب شهيقا عميقا ثم يخرج علبه سجاير ويلف سيجاره ويولعها)

سليمان : الحمد لله . . . جت سليمه النوبه . . . حد فيه اصابات . . . حد حصل له حاجه ؟

فتوح : انا اتخضيت . . .

سليمان : باقول إصابات . . .

جلنار : انا جتتى مش على بعضها . . .

سليمان : يبقى يلزمك زار .

فكرى : يظهر ما حدش حصل له حاجه .

سليمان : الحمد لله .

حسين : دا ما يمنعش انك مسئول طبعا عن أى اصابه تظهر بعد كده .

ابو المجد : دا غير تعطيل مصالح الناس .
سليمان : (لحسين وابو المجد) اسمع يا فندى منك له . . . أنا ما باكلش من شغل البوليتيكه بتاعكم ده . . . فاهمين .
حسين : بلوتيكه . . . انت بتتكلم ازاى ؟
سليمان : باتكلم عربى اهوه . . .
ابو المجد : بقى تعمل دا كله وبعدين تقول بولتيكه .
سليمان : انا عملت ايه ؟
قرنى : المصيبه اللى احنا فيها دى مش عمله . . .
سليمان : انا كنت سايق فى أمان الله هى اللى وقعت . . .
حسين : لوحدها ؟
سليمان : امر الله . . . حا اعمل لها ايه بقى . . .
قرنى : طب قوم بقى شوف لك صرفه وخلصنا . . . وورانا شغل وورانا سيما . . . مصالح . . . اعمال . . .
سليمان : طول بالك هى الدنيا طارت . . .
حسين : ازاى ما طارتش . . . قوم . . . قوم خلينا نمشى .
سليمان : انا لسه مش عارف اتلم على نفسى .
ابو المجد : واحنا اللى عارفين .
سليمان : يبقى خلاص . . . نرتاح كلنا شويه . . . دا حتى الدنيا طراوه هنا قوى .
قرنى : طراوه ايه يا جدع انت . . . قوم وورانا مصالح . . .
سليمان : يا فندى طول بالك الدنيا اتخلقت فى سبع تيام .
محمد : معلش يا اسطى قوم وامشى على مهلك وانت ترتاح فى العربية .
قرنى : لسه حايمشى على مهله
(ابو المجد ينظر فى ساعته)
ابو المجد : دا كان مفروض نكون وصلنا اسكندريه من ساعتين دلوقت . . .

(للسائق) انت كنت سايق ازاى . . .

سليمان : ازاى . . . زى الناس . . . رجلى اليمين على البنزين ورجلى الشمال قريبه من الدبرياج وايدى على الدركسيون وعينى على السكه . . . الا سايق إزاى . .

ابو المجد : انت بتستعبط طب قوم . .

سليمان : طول بالك .

(يقف ويبدأ فى عد الركاب بصوت مرتفع)

سليمان : واحد . . . اتنين تلاته . . .

فكرى : ما فيش حد ناقص قوم . . .

قرنى : سيبه يا فندى يعد . . . هو احنا مش عهدته برضه . . .

سليمان : (يتوقف عن العد) غلطنا يا شيخ . . . (ويعد مرة اخرى) واحد . . . اتنين . . . (حتى يصل إلى عشرة) فيه راكب ناقص .

حسين : راكب ناقص . . . (يدورون ببصرهم)

سليمان : ايوه . . . هى . . . هى مفيش غيرها . . . احسن تكون فطست تحت العربيه . . .

قرنى : فطست . . . هى مين . . .

سليمان : الوليه اللى وسطها سايب . . . اللى سيبت وسط العربيه . .

قرنى : يا نهار اسود . . . دا صحيح ست سوسو مش هنا يا نهار اسود . . . (ويتأهب للسير بحثا عنها)

فتوح : ماتخافش . . . دى راحت للكوافير وزمانها جايه . .

قرنى : كوافير !

فتوح : قاعده جنب العربيه ونازله توضيب فى خلقتها تقولش راحه الاستقبال . . . سم . . . قال ممثله قال . .

حسين : هى الست دى ممثله ؟

فكرى : ايوه ممثله . . .

قرنى : امال يا استاذ . . . دى بطلة فيلمين كبار . . .

حسين : ممثلة سيما . . .

قرنى : ومرسح وكل حاجه . . . على ودنه . . .

فكرى : دى اللى مجوزه الراجل العجوز ده . . . اللى كان بيشتغل فى الرابش . . .

قرنى : عن اذنكو اروح اشوفها دى عهدتى . . . عهدتى أنا . . .

(ويتأهب للخروج فتدخل سوسو . . . تحمل بيدها راديو ترانزستور مفتوح تنبعث منه موسيقى راقصه . . ترقص وهى تمشى ولا تعير الموجودين أى التفات . . . انظارهم تلاحقها وهى تقطع المسرح من اليسار إلى اليمين ثم تجلس وتضع الراديو أمامها وهو مفتوح ثم تبدأ فى التزين)

(قرنى يتجه إليها)

قرنى : انتى جيتى يا سوسو . . . خضتينى . . . أنا والنبى اتخضيت .

سوسو : (دون أن تلتفت إليه) قلبك فيه السلامه .

قرنى : سليمه والحمد لله ؟

سوسو : سليمه .

(يتركها قرنى . . . الجميع ينظرون إليها)

فتوح : سم

(وقرنى يتجه للسائق)

حسين : يا للا يا اسطى بقى . . . يا لله شوف صرفه ورانا مصالح وكلنا والحمد لله سلام .

(السائق لا يرد)

قرنى : يا جدع بيقولك يالله . . . ورانا مصالح . . . سيما . . . هى السيما بتستنى حد . . . حتودينى فى داهيه دا أول المخرج ما يقول كلاكيت خلاص . . . اعمل معروف . . . ورانا فن . . . ورانا ناس عايزه تتفرج .

سليمان : (يقف) استعنا على الشقا بالله . . .

(يسير ويسير الجميع خلفه وتبقى على المسرح سوسو وجلنار واسماعيل حامل الحقيبه . . . بعد خروجهم تقف سوسو وترقص لمدة ثوان ثم تنظر حولها وترفع بصرها إلى السماء وتشاهد النجوم وتبدأ فى الحديث وحدها)

سوسو : يا سلام . . الليل . . . والنجوم . . . أنا طول عمرى باحلم بده . . . باحلم أنى أقضى ليلة فى الصحرا . . . حوالى رمل . . . وفوقى الليل والنجوم . . . مفيش عربيات . . . مفيش حيطان وبيوت . . . مفيش أسفلت ودخان . . . مفيش غير الليل . . . النجوم دول كلهم بتوعى . . . بتوعى أنا . . . لأ . . . مش كلهم . . . النجمة دى بس . . .

جلنار : (تتنبه إليها) انتى يا شابه . . . بتكلمينى . . .

سوسو : (ولا تشعر بجلنار) أيوه . . . انتى . . . انتى صاحبتى . . . من زمان . . . واحنا لسه صغيرين . . . وأنا لسه صغيرة . . . فاكره . . . فاكره لما كنت بابص لك من الشباك . . . فاكره لما كنت باعيط واشتكى لك .

جلنار : انتى يا مدام . . . دى باين عليها اتهفت فى مخها . . .

سوسو : (لنفسها) انتى زعلتى منى . . . زعلتى منى ليه . . . أنا بقالى كتير ماشفتكيش . . . طب أعمل ايه . . . ما أنتى عارفه . . . دخان وكحه ودوا . . . وناس . . ناس كتير (تدخل المجموعة وعندما يشاهدون سوسو يقفون ينظرون إليها وهى غير شاعرة بهم ثم يتقدمون إلى وسط المسرح وهم صامتين) .

سوسو : طب اعمل ايه . . . أنا عايزه أجيلك . . . عايزه اطلع لك . . . ساعات باحس أنى أقدر اطلع لك . . . وساعات باحس انى رجلى فيها رصاص وأنا مش قادره حتى أمشى . . . (تلتفت حولها ثم تشاهد المجموعه فتسير إلى قرنى تجذبه من ذراعه) .

سوسو : قرنى . . . شوف . . . شوف النجوم . . . شوف الليل فى الصحرا جميل ازاى . . . آهى دى النجمة بتاعتى . . .

قرنى : أيوه ياختى ربنا يخليها لك . . .

(يتأملها ويلتفت إلى المجموعة ويشير بيده علامة أنها مجنونة) .

سوسو : يا سلام . . . طول عمرى باحلم انى عايشه فى الصحرا . . . وحوالى الرمل والليل والنجوم .

(تترك قرنى وتتجه إلى أقصى اليمين فيعود إلى المجموعة ويتحدث وكأنه يعتذر لهم) .

قرنى : دى حالات . . . أصل بتوع الفن دول أنا عارفهم . . . ساعات تبقى عين العقل ست كمل وراسية كده وساعات زى ما انتو شايفين . . . الجنون فنون . . . أمال .

سليمان : وكتاب الله الوليه دى نحستنا .

قرنى : والله ماحد نحسنا غيرك . . .

سليمان : أنا من طلعة النهار عينى رفت . . . وأول الوليه دى ماركبت العربية أنا قلت جالك الموت يا تارك الصلاة

حسين : دلوقت فهمنا . . . أنت رجعت ليه . . . سبت العربية ليه ؟

سليمان : كده . . .

(يتركهم ويسير ليجلس وهم يسيرون ويلتفون حوله . . . سوسو تقف مشدوهة ناظرة إلى السماء ، والراديو تنبعث منه الموسيقى) .

قرنى : يا جدع ورانا أعمال . . . سينما . . . على ودنه . . .

عثمان : اعمل معروف يا أسطى . . . ورانا مصالح . . . ورانا أشغال . . . الواد عايز يخش الهندزه . . . محكم رأيه . . . وناقص له نص نمره .

أبو المجد : انطق . . . ماصلحتهاش ليه .

سليمان : موش مصلحها .

حسين : ليه . . . مش عارف . . .

سليمان : أيوه . . . مش عارف اشتغل . . .

فتوح : طب ماتشتغل يا اخويه خد حايشك .

عثمان : قوم سمى كده وربنا يساعدك .

حسين : مش عارف تشتغل ليه ؟

سليمان : (يهب واقفاً) عشان بقيتوا كلكم . . . ماتسكوا البتاع دا خلونا نعرف نتكلم .

(ويشير إلى الراديو فيسير قرنى إلى سوسو) .

قرنى : والنبى ياست سوسو وطيه شويه . . .

سوسو : (وهى مازالت فى حلمها ناظرة إلى السماء) .

أوطى من كده مافيش . . . مافيش أوطى من كده . . . اشترانى خلاص . . . اشترانى بالفلوس . . . والعربيات . . . وبعدين كله راح . . .

قرنى : أنا باقول الراديو . . . الراديو .

سوسو : (تفيق من خواطرها وتنظر له متنمرة)

راديو إيه ؟

قرنى : توطيه شويه عشان نعرف نتكلم . . .

سوسو : تتكلموا . . . فى ايه . . .

قرنى : عشان نصلح العربيه . . . انتى مش برضه يهمك ان احنا نصلحها عشان نمشى .

سوسو : لأ . . .

قرنى : لأ . . . مش عايزه تمشى .

سوسو : عايزه أعيش هنا على طول . . . فى الليل والرمل . . .

قرنى : طب حيث كده بقى إدينا فرصه نصلح العربيه وبعدين نتكلم فى الحكايه دى .

(سوسو تسرع مرة أخرى ويميل قرنى يوطى الراديو ويعود إلى المجموعة) .

قرنى : ادينى وطيته . . . اتكلم بقى . . .

سليمان : وكتاب الله ما نحسنا غيرها .

حسين : يا جدع انطق عايز تقول ايه ؟

أبو المجد : ماصلحتش العربيه ليه ؟

سليمان : عشان بقيتوا كلكم اسطوات على فجأة . . . ركب دى . . . لأ السلك ده . . . لا دا المسمار ده . . . حتى الجدع أبو حماره (ويشير على العمدة) بقى يفهم فى العربيات كمان .

عثمان : تشكر على كل حال .

حسين : يعنى عايز ايه ؟

سليمان : أروح أصلحها لوحدى . . . ماحدش ييجى معايا . . . تقعدوا هنا تستنظرونى لحد ما أقولكم اركبوا .

أبو المجد : روح . . .

قرنى : اتفضل روح . . . طول بالك على . . . (يخرج سليمان السائق وحده) .

أبو المجد : ياباى . . . ايه الرزاله دى . .

قرنى : الواحد يطول باله على سواق الكلب ده لما نوصل اسكندرية ان ماغطسته فى البحر مابقاش أنا . . .

فتوح : والنبى دا عايز الضرب على لبلبيه . . .

فكرى : ما تتفضلوا يا جماعة تقعدوا . . . واقفين كده ليه . . .
(يجلسون فى شبه حلقة) .

فتوح : ماتيجوا نعملها « بكنك » . . .

عثمان : أكنك ؟

فكرى : الأستاذ قصده فسحه .

فتوح : دا احنا مره أنا وأصحابى عملنا بكنك فى السخنة إنما كان ايه ؟ لعبنا لعب . . .

عثمان : السخنة . . سخنة ايه يا افندى ؟

فتوح : العين . . . السخنة مش عارفها . . .

فكرى : (ضاحكا) والله دى فرصة سعيدة عشان نتعارف .

قرنى : على رأى المثل إن طال الوقت على الركاب يجرى كلامهم فى سؤال وجواب بعد شوية يبقوا أحباب . . . وآهى فاتت الشويه أهى (يضحك) .

فكرى : أقدم لكم نفسى . . . أنا فكرى عبد السلام صحفى فى دار الساعه .

أصوات : أهلا وسهلا . . .

جلنار : حضرتك جرنالجى . . .

فكرى : (بضيق) لا يا هانم أنا صحفى . . . مش جرنالجى .

جلنار : مش عارفه يا أخويا ما بحبكمش ليه ؟

فكرى : حصل بيننا حاجه لا سمح الله .

جلنار : حشريين كده وتحطوا نفسكوا فى اللى ليكو فيه واللى مالكومش . . .

فكرى : حضرتك بتقرى جرايد ؟

جلنار : باقرا جرايد . . . دا الباشا الله يرحمه كان يقرا الجرنال كل يوم . . . ما كانش يجيب الجرنال إلا طازه بطازه .

فكرى : سعادة الباشا الله يرحمه ماجربش المللدن .

جلنار : المللدن ؟

فكرى : ايوه . . . الجرنال البايت لو جربه سعادته ماكانش ساب المللدن أبداً وقرا الطازه .

(البعض يضحك) .

عثمان : بقى حضرتك صحافى (بضم الصاد) .

فكرى : ليه . . . حضرتك زعلان انت راخر م الصحافة . . .

عثمان : لا يا عم . . . تفوتنى فى حالى بس الله يكفينا شرها .

فكرى : وحضرتك بتشتغل ايه ؟

عثمان : عمدة . . . أبا عن جد . . .

فكرى : وجرى لك ايه كفى الله الشر م الصحافة بقى .

عثمان : خاربه بيتى . . . كل يومين والتانى عشرة جنيه خمسة جنيه والحالة طين وانت سيد العارفين .

فكرى : عارفين ايه . . خمسة جنيه ايه وعشرة جنيه ايه ؟

عثمان : بتاخدهم الصحافة (بضم الصاد) المحافظ سافر المحافظ بسلامة الله رجع م السفر . . . مدير التعليم بيجوز بنته . . الحكيمباشى عمته ماتت . . . لسه الجمعه اللى فاتت بس دافع خمسة جنيه فى طهور ابن رئيس المدينة . . .

فكرى : خمسة جنيه فى طهور ابن رئيس المدينة . . .

عثمان : ايوه . . . شكر وتأييد . . .

فكرى : شكر وتأييد لرئيس المدينة اللى طاهر ابنه ؟

عثمان : الشكر للدكتور اللى طاهر الواد والتأييد لرئيس المدينة .

فكرى : بمناسبة ايه ؟ تأييد بمناسبة إيه ؟

عثمان : ماقلتلك يا فندى بمناسبة طهور ابنه . . .

فكرى : كده . . .

عثمان : ايوه . . . دى الصحافة بقت صعب . . . صعب خالص .

فكرى : وحضرتك ماقلتلناش بقى لك عمدة كتير .

عثمان : أكثر من خمستاشر سنة ولسه ناجح كمان فى الانتخابات الأخرانية والواد ابنى كمان نجح .

فكرى : فى الانتخابات ؟

عثمان : لأ . . . فى الثانوية وحب يخش الهندزة نقص له نص نمره . . قلت ودى حكايةْ دى قالوا لازم إستسنا . . . سألت استسنا يعنى ايه قالوا واسطة . . سألت جماعة ولاد حلال زى حضرتك دلونى على أحمد بك اللى مناسب جماعة جنبنا فى الكفر دا مدير كبير قوى فى الهندزه سألت

عنه قالوا لى الحكومة كلاتهاع البحر فى اسكندرية قلت أسافر أزور أبو العباس وأشوف للواد النص نمره . . . اللى معذور فيه .

فكرى : (لأبو المجد) . . . والأستاذ لازم محامى .

أبو المجد : أيوه أنا أبو المجد الشيرادى محامى أمام الاستئناف العالى ومجلس الدولة .

فكرى : (لحسين) وحضرتك ؟

حسين : أنا حسين أبو السعود رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للفلين . . .

قرنى : وأنا قرنى . . . اسم الشهرة . . . إنما اسمى الحقانى ما اعرفوش . أنا طلعت لقيت الناس بيقولوا لى روح يا قرنى وتعالى يا قرنى بقيت قرنى . . . وشغلتى ريجى فى السيما والمرسح والتليفزيون .

عثمان : ريجى يعنى ايه . . . لامؤاخذه يا فندم .

قرنى : ريجى يعنى ريجيسير وربنا يفتح علينا ونبقى وكيل عن قريب . . .

عثمان : وكيل وزارة . . .

قرنى : لأ . . . وكيل فنانين . . .

عثمان : ربنا يوكلك من بدرى .

فكرى : (لحامل الحقيبة) وحضرتك . . .

اسماعيل : أنا . . أنا ايه ؟

فكرى : حضرتك مين .

اسماعيل : أنا اسماعيل البحراوى .

فكرى : بتشتغل ايه ؟

اسماعيل : رأسمالية وطنية . . .

فكرى : يعنى تاجر . . . وحضرتك (لمحمد) .

محمد : أنا . . . أنا محمد محيى الدين موظف بشركة المقاولات .

فكرى : (لفتوح) وأنت .

فتوح : أنا فتوح محمد فتوح . . . وبيدلعونى ويقولولى يا توح . .

فكرى : هم مين اللى بيدلعوك .

فتوح : أصحابى ... حاكم أنا لى أصحاب كتير ... كلهم كبارات وغنيين .

حسين : (لقرنى) ما تنادى الست الأرتيست تقعد معانا .

قرنى : والله مش عارف ... أصلها لها كده حالات ساعات تبقى زى النسيم وساعات اللهم احفظنا ... أهل الفن دول اسألنى أنا عنهم ...

أبو المجد : انده لها يا شيخ ... بدل ماهى قاعدة لوحدها كده .

قرنى : (من مكانه) ماتيجى ياست سوسو ... دا البهوات معجبين بحضرتك قوى ... ونفسهم تتنازلى وتقعدى معاهم .

سوسو : أتنازل يا سيدى ... ورانا ايه ؟

قرنى : على رأيك .

(سوسو تسير إليهم فيفسحون لها مكانا وواضح أن فتوح ضيق بها جداً) .

قرنى : (يشير على حسين) البيه مبسوط قوى من فيلمك خذنى إلى الفندق يا حبيبى .

سوسو : ياه ... انت لسه فاكر ... دا بقى له أكتر من عشر سنين دلوقت ...

فكرى : بس عنوانه ... الفندق ... فندق إيه .

سوسو : ماهى كانت الأول خذنى إلى اللوكاندة يا حبيبى وبعدين الرقابة حكمت رأيها لابد العنوان بالنحوى سميناه الفندق ...

حسين : (واضح أنه ينافق) دا فيلم عظيم ... عظيم صحيح أنا لسه فاكره لحد دلوقت ... اسمحى يا مدام انتى فى هذا الفيلم تفوقتى على نفسك ...

سوسو : يعنى ...

قرنى : وإلا الشفق الذبيح . . .

حسين : يا سلام . . . دا أظن الفيلم اللى اتعرض فى الصيف .

قرنى : لا وانت الصادق . . . دا أتعرض فى العيد الكبير .

سوسو : والله أنا مش مبسوطه من ادوارى فى السيما . . الوسط يعنى مش ولابد . . . باشتغل فى المسرح أكتر .

حسين : ونعم . . .

قرنى : يا سلام . . . يا أستاذ لو تشرف المدام ع المرسح . . .

حسين : شفتها طبعاً فى البلد . . . حد ماشفهاش .

سوسو : شفتنى فى غاده وكاميليا .

حسين : أظن المدام كانت واخده دور كاميليا .

سوسو : كاميليا فين ماراحت . . . ماتت موته يا حسرة عليها .

(يدخل السائق سليمان وتقف المجموعة وتحيط به متسائله)

حسين : ايه . . . حصل ايه ؟

أبو المجد : صلحتها ؟

قرنى : خلاص ؟

(السائق يتركهم ويمسك بحسين ويجذبه إلى ناحية وهو ينظر اليه متسائلا . . . ثم يفعل ذلك مع قرنى) .

أبو المجد : بتعمل ايه ؟ فهمنا .

سليمان : (يكف عن الإمساك بهم) الرجالة ييجو هنا .

عثمان : ليه كفى الله الشر . . . حتاخدهم القرعة .

سليمان : تعالى هنا . . بلاش لماضه . . (يجذبه) .

حسين : عايز إيه . . فهمنا . .

سليمان : باقول الرجاله اللى فيكو يجو هنا . .

أبو المجد : عايزهم ليه ؟

سليمان : ييجوا يطلعوا العربيه المغروزه فى الرمل . . . مش عارف أصلحها

ونصها مدفون . . اتفضلوا . . (يتحرك الرجال وسليمان خلفهم ويبقى حامل الحقيبة وفتوح ومحمد)

الهام : (تمسك بمحمد) حاجى معاك يا حبيبى . . .

محمد : لا . . . خليكى هنا مع الستات .

الهام : لا . . . أنا عايزه أروح معاك .

محمد : اقعدى ارتاحى وكلها دقائق وحنطلعها ونمشى على طول . . .

(يخرج محمد ويتجه سليمان إلى اسماعيل) .

سليمان : (لاسماعيل) يا للا يا أستاذ .

اسماعيل : يا للا فين ؟

سليمان : مش قلت الرجالة ييجوا يطلعوا العربية . . .

اسماعيل : عشان ايه ؟

سليمان : عشان نصلحها وتروحوا .

اسماعيل : أنا مش جاى . . .

سليمان : ليه . . . مش عايز تروح . . .

اسماعيل : لا . . .

سليمان : لا إزاى . . هى تلقيحه . .

اسماعيل : انت شريكى يا أخى . . مش جاى . . أولا مش عايز أروح . . ثانيا عندى القلب .

سليمان : طب خليك . . (لفتوح) يالللا يا فندى .

فتوح : أنا ما عرفش أزق . .

سليمان : اتعلم . . .

(يخرج سليمان وفتوح . . وتقف سوسو) .

(إلهام تنظر إلى حيث خرج الرجال فى وله) .

جلنار : ربنا يحميهم لشبابهم . . . هوا احنا من غيرهم نسوى حاجه .

سوسو : هم مين دول . . الرجاله . . . بلا علل .

الهام : (لجلنار) عندك حق يا تانت . . احنا من غيرهم مانسواش بصله . .

جلنار : طنط . . تانت ايه يا روحى . .

إلهام : متأسفة يا أبله . .

جلنار : أيوه كده . . دا الواحدة من غير راجل بتبقى يا كبدى عليها زى الفرخة الدايخه . .

سوسو : والراجل من غير الست يبقى زى الكتكوت الجربان .

(تسير إلى مكان حقيبتها والراديو . . وتفتح الراديو وتنظر إلى السماء) .

إلهام : ياه . . دى بتكره الرجالة قوى . .

جلنار : تكرههم . . دا محن . . اسألينى أنا . .

إلهام : إزاى . . ؟

جلنار : زى ما بقولك كده . . دا صنف ساهى . . ميه من تحت تبن . . ماهو ده الصنف اللى يلدع ويستخبى زى التعبان .

إلهام : والنبى باين عليها ست طيبة وأميرة .

جلنار : دا ابن أختى عديله . . لافت عليه واحدة من دول . . وحياتك ماطلعت منه إلا بالطبل البلدى .

إلهام : الطبل البلدى . .

جلنار : فى الكركون . . خدوا عليها التعهد . . أمال دى تلاقيها قرشالها تحت دروسها ميت راجل دلوقت . . الله انتى بتفصل عند مين ؟ قومى ورينى كده .

(تقوم إلهام وتدور أمام جلنار وهى تراقبها) .

جلنار : وانتى من عيلة مين ؟

إلهام : من عيلة . . عيلة بابا . .

جلنار : وبابا . . من عيلة مين ؟

إلهام : من عيلة الفيومى . .

جلنار : لازم تعرف حفيظة هانم . .

إلهام : حفيظة هانم مين ؟

جلنار : حفيظة هانم الفيومى . . وجوزك من عيلة مين ؟

إلهام : جوزى . . (تضطرب خفيف) آه . . جوزى من عيلة سيد . .

(يدخل الرجال وهم ينهجون من التعب الشديد ، ويجلسون متهالكين) .

حسين : مافيش فايده . .

قرنى : دى عايزة ونش . .

فتوح : دى قطعت نفسى .

أبو المجد : دى عايزه ميت راجل .

(إلهام تسرع إلى محمد) . .

إلهام : تعبت يا حبيبى . . .

محمد : مش مهم التعب . . المهم ماقدرناش نطلعها . .

عثمان : يا سلام . . دى مغروزه غرزه . . كأن الجبل اتبنى عليها .

(يدخل السائق . . يتجهون إليه . . العمدة يميل ويهمس فى أذنه فيرفع السائق رأسه) .

سليمان : ماقدامك الصحرا واسعة .

(العمدة يسير ويرفع ملابسه ويجد الأنظار متجهة إليه فيتوغل فى التقدم حتى يختفى) .

حسين : وبعدين ؟

سليمان : ولا قبلين . .

أبو المجد : والعمل . .

سليمان : العمل عمل الله .

قرنى : يعنى ايه ؟

سليمان : يعنى زى مابقولك كده .

حسين : وحنفضل هنا لحد امتى ؟
سليمان : لحد ما تيجى عربية تاخدكم . .
أبو المجد : احنا بقى لنا دلوقت أكتر من نص ساعة مافتتش علينا عربية .
سليمان : دلوقت تفوت . .
(يقبل العمدة) .
عثمان : يا سلام . . دى سميات . . سميات فى الجسم . .
(يسمع صوت محرك السيارة فيصرخ قرنى) .
قرنى : حس عربيه أهوه .
عثمان : بركاتك يا سيدى شبل .
حسين : فين ؟
سليمان : دى طياره . . مش عربية . .
أبو المجد : طيارة .
(ينظرون جميعا إلى أعلا يشاهدون نور طائرة يتحرك فى السماء) .
عثمان : لو كان يشوفنا . .
(يقفون جميعاً . . ناظرين إلى السماء) .
جلنار : انزل يا طيار . . انزل خدنا . .
سليمان : انزل يا طيار . . انزل خدهم . .
سوسو : لا . . ماتنزلش . . والنبى ماتنزل .
جلنار : ماتنزلش . .ماينزلش ازاى ؟
سوسو : مش عايزه أروح . . عايزه أعيش هنا على طول . .
ستار

المشهد الثانى

(الصحراء . . نفس المكان فى المشهد الأول . . الوقت قبيل الفجر . . الركاب منتشرون فوق المسرح . . على اليمين سوسو والريجى والصحفى يجلسون معا يتحدثون . . فى الوسط الرجل حامل الحقيبة مستيقظ وحقيبته فى حجره . . العمدة نايم يشخر فى أقصى اليسار . . الهام ومحمد وحدهما . . إلهام تحاول النوم معتمدة برأسها على فخذ محمد . .

السيدة تنام وهى جالسة رأسها ساقط على جسدها . . السائق جالس يفكر . . رئيس مجلس الإدارة يسير عصبياً قلقاً يدخن . . المحامى جالس يدخن . . فتوح يذهب إلى نهاية المسرح ثم يعود فيجلس . .)

فكرى : وحضرتك فى الشغلانة دى بقالك كتير . .

قرنى : تلاتين سنة دلوقت . . فى الأول كنت باشتغل ممثل .

فكرى : ممثل ؟

قرنى : شوف القسمة والنصيب . . اشتغلت عند يوسف بيه وخدت البطولة فى رواية أبناء المرحوم .

فكرى : بطولة مرة واحدة ؟

قرنى : قمت بدور المرحوم فى الافتتاح . . وقبل ماتخلص الرواية كان يوسف بيه كرشنى . .

فكرى : لازم ماعرفتش تمثل . .

قرنى : لا وحياتك . . البخت . . أمال . . قليل البخت يلاقى العضم فى الكرشة . . وأنا بقى . . لقيت العضم فى الكرشه . .

فكرى : ازاى . .

قرنى : أقول لك إزاى .. أنا كنت بقى واخد دور المرحوم وكانت الرواية على اسمى .. كنت باخش فى الفصل الثانى أخش شايلنى على نقاله .. ويعدوا بى للمسرح من اليمين للشمال .. وطبعاً أنا ميت .. لا نفس ولا حس .. ولا حركة ولا أيها حاجه .. عملت البروفات وحياتك واللى كان يشوفنى كان يفتكرنى ميت بصحيح .. وناقص بس على الغسل والدفن ..

فكرى : وبعدين ؟

قرنى : شالونى ودخلوا بى المسرح .. وكتمت نفسى وعملت ميت .. وجينا فى وسط المسرح بالمظبوط وما عرفش دى جاتنى منين ..

فكرى : ايه هى ؟

قرنى : العطسة .

فكرى : عطست .. ؟

قرنى : فى وسط المسرح بالمظبوط .. الناس هاجت وهات يا ضحك .. الميت بيعطس .. الميت صحى والرواية الدراما انقلبت كوميدى ..

فكرى : وبعدين ؟

قرنى : وحياتك يوسف بيه ما استنى لحد الرواية ماتخلص كرشنى .. انما مين .. لزقت فى المسرح .. الفن دا كيف .. كيف العن من الحشيش والأفيون ويوم فى يوم اشتغلت ريجى .. ماطولتش فى الشغلانة .. المسارح قفلت والحكاية طربقت .. دخت السبع دوخات واشتغلت فى كل حاجة قبانى فى جمرك السبتية .. ومعاون صحة وتمرجى فى القصر وشاهد نفى فى شركة الترمواى .

فكرى : شاهد ايه ؟

قرنى : شاهد نفى .. أروح أشهد فى القضايا بتاعة الترمواى لمصلحة الشركة وآخذ فى القضية من جنيه لعشرة .

فكرى : عشرة جنيه . .

قرنى : إذا كان الترمواى دهس حد . . آخد لحد عشرة جنيه . . تعويرة بس . . جنيه . . خمسين قرش حسب الإصابة .

فكرى : تشهد زور يعنى . .

قرنى : ساعات كده . . وساعات كده . . ساعات بالحق وساعات زور . . زى ماتيجى بقى . . أكل العيش يا أستاذ . . مش أحسن من السرقة وأول ماجت النهده ندهولى .

فكرى : نهده . . نهده ايه ؟

قرنى : نهضة المسرح .

فكرى : وبتشتغل كتير دلوقت . .

قرنى : على ودنه . . مسلسلات . . روايات . . أفلام . . كله على ودنه . . مش ملاحقين الشغل وحياتك . . أهو أنا امبارح كنت فى اسكندرية بنصور فى أبو قير قالوا لى النهارده تنزل مصر تقب وتغطس وتجيب معاك ست سوسو . .

فكرى : حضرتك بتمثلى فى الفيلم ده ؟

سوسو : زمانه راح . .

فكرى : والفيلم ده اسمه ايه ؟

سوسو : فيفا ظبطك .

فكرى : (بدهشة) اسمه فيفا ظباتا . . . دا فيلم أمريكانى . . حضرتك بتشتغلى فيه ؟

سوسو : الأمريكانى اسمه فيفاظباته وبتاعنا اسمه فيفاظبطك .

فكرى : حاجه جميلة خالص . . بقى فيفا ضبطك . . ومين بقى فيفا وضبط مين ؟

سوسو : فيفا دا واحد اسمه مصطفى . . بيدلعوه بفيفا دخلت عليه مراته

الأوده لقته مع واحدة ست راحت صارخة وقالت فيفاظبطك . .

فكرى : (بتهكم) مدهش . .

سوسو : وبعدين الست دى طلعت أخته . .

قرنى : ويمكن تطلع أمه . . الله أعلم . . أنا سبتهم الصبح لسه ما اتفقوش تطلع أخته أمه المهم تكون محرمة عليه وخلاص . . ماهى دى العقدة .

فكرى : كل عقدة ولها حلال .

قرنى : إلا فى السيما . .

فكرى : دى حاجة عظيمة . . مدهشة . . إزاى فيلم زى ده يروح منك . .

سوسو : يا خويا . . يا ما أفلام . . اشمعنى دا اللى مش حيروح .

فكرى : أنا ماباشوفش حضرتك فى أفلام كتير . . ايه السبب .

قرنى : راسها ناشفة قوى يا أستاذ . . دا العيال العيال اللى اسمهم عيال بقوا نجوم دلوقت .

سوسو : قطيعة .

قرنى : قطيعة ازاى . . مادام فيه شغل يبقى لازم تشتغلى وانتى والله العظيم فنانة كبيرة . . مش عشان قعدتك . . بس حقيتك تتكى عليها شوية . . .

سوسو : ايه هى ؟

قرنى : الكرامه . .

ابو المجد : (من بعيد) طول الليل دلوقت ومافيش ولا عربيه فاتت . . ايه الحكايه . .

حسين : أنا مش فاهم . .

قرنى : على العموم . . ماتزعليش يا سوسو . . الفرص كتيره برضه . . بس انت اللى محبكاها قوى . . مافيش الفيلم ده . . فيه افلام تانيه كتير . . على ودنه .

فكرى : شوفى يا مدام . . انتى فيكى كل المواهب المطلوبه فى فنانه كبيره . . تقف فى صف اعظم فنانات العالم . . عندك الموهبه . .

سوسو : موهبه . . وأنت شفت حاجه يا استاذ . . والنبى دا أنا لما كنت بامثل هاملت . . كانت الصالة تنشال وتترفع من الاعجاب . .

فكرى : هاملت ؟ حضرتك مثلتى هاملت ؟

سوسو : طبعا . . أما الروايه دى باحبها خالص . . عشان بتوعظ الناس .

بتوعظ . . ؟ بتوعظ . . ؟

سوسو : امال . . دى بتعلم الأم تهتم بتربية ابنها . . دى روايه اجتماعية عظيمه . .

قرنى : دى روايه عائلية تمام .

فكرى : بس هاملت ؟

سوسو : (مقاطعة) هى مش فيها مرات الملك بعد مامات جوزها الملك يعنى التفتت لعشيقها وهملت فى تربية ابنها ؟

فكرى : هملت فى تربيه ابنها . .

سوسو : امال سموها هملت ليه ؟

فكرى : (ساخرا) يا سلام . . انا متأكد ان شكسبير نفسه ماخطرش على باله التفسير ده . .

قرنى : شكسبير مين يا استاذ . . انتوا حتعلونا بقى . . خليها على الله . . ما احنا بقينا عال اهوه . . والروايات نازله على ودنه . . أنت لازم عندك عقده الخواجه .

(تقف سوسو وتبدأ فى تمثيل مشهد من غادة الكاميليا . . واثناء التمثيل يجتمع حولها ابو المجد ورئيس مجلس الادارة . . وعندما تنتهى من التمثيل يصفقون)

حسين : عظيم . . رائع . . شىء ماحصلش . .

ابو المجد : دا ابداع .. دا فن ..

سوسو : (لفكرى) شفت بقى ؟

فكرى : بس دى غاده الكاميليا مش هملت .

سوسو : قطيعه .. اهو كلهم خواجات .. والنبى ما باعرفهم من بعض ..

حسين : دا اعجاز .. شوقى يا مدام .. انا للواقع للواقع فقط انا لفيت كتير وشفت الروايه دى على جميع مسارح العالم .. عمرى ما شفتها بالروعه دى .

سوسو : (بدلال) ايه .. ماتكسفنيش بقى ..

حسين : اكسف حضرتك يا سلام .. دا فى باريس .. فى باريس نفسها ماشفتهاش كده ..

سوسو : حضرتك رحت باريس ؟

حسين : كل سنه عندى مأموريه فى باريس ..

سوسو : يبقى لازم شفتنى هناك ..

حسين : حضرتك مثلتى فى باريس ؟

(قرنى يغالب الضحك)

سوسو : امال .. مثلت فى المسرح اللى هناك دا اللى فى الميدان .. اسمه ايه يا قرنى ؟

قرنى : (يفاجأ ويسايرها) اسمه ايه يا ستى .. اسمه ايه . يا قرنى .. اسمه اللوفر .

سوسو : ايوه هوه دا .

حسين : عظيم .. مدهش ..

فكرى : بس اللوفر .. دا متحف مش مسرح ..

سوسو : ايوه عليك نور .. اهوه انت عرفته اهوه ..

(تسرح وتحدث نفسها)

الناس بقت حتتجنن . . سوسو . . سوسو . . عايزين سوسو . . عايزين سوسو . .

(تفيق وتنظر إليهم)

بالفرنساوى طبعا . . والمسرح . . والنور . . وانا اسمى مكتوب بالنور الاخضر والاحمر والاصفر .

قرنى : (هامسا للمجموعه) عمرها طلعت من مصر .

سوسو : (مستمره فى احلامها) والورد . . الورد كان يتفرش لى فى الأرض . . والسقف ورد والسما ورد . .

قرنى : (هامسا) لأجل الحق مثلت مره فى حفله خيريه فى ابو حمص . .

سوسو : يا سلام . . (تفيق) ايام راحت . . دنيا . .

قرنى : معلش يا اختى . . كل اللى يجيبه ربنا كويس . .

فكرى : شوفى يا مدام . . كل شىء متوفر فيكى . . انت ناقصك شوية ببلستى . .

سوسو : بب . . أيه . .

فكرى : نشر . . ناقصك شويه نشر . .

سوسو : نشر ايه يا استاذ . . وأنا من ساعة ما وقف بينا اتوبيس النحس ده وعضمى بينشر على . .

فكرى : نشر يعنى دعايه . . لازمك شويه دعايه . . ريبورتاجات فى الجرايد . . اخبار . . صور . .

سوسو : أيوه والنبى يا استاذ . . كلهم قالوا لى كده . . وأنا عشان ماشيه بشرفى ما بلقيش حد . .

فكرى : سيبى الموضوع ده على أنا . . تقدرى تعتمدى على جهودى . .

حسين : ايوه يا مدام . . الاستاذ فكرى دا صحفى عظيم انتى بس تديله اخبارك وهو يتصرف . .

فكرى : تدينى اخبار . . هه . . امال الخيال فين يا استاذ ؟ تفتكر حضرتك الخبر اللى يكون حصل ده يبقى خبر .

حسين : أمال ايه ؟

فكرى : يبقى تاريخ . . الخبر هو الشيء اللى لسه حايحصل .

حسين : يا سلام .

فكرى : امال . . حضرتك تعرفى جميله جمال . . دى بقت ممثلة كبيره ازاى ؟ اخبار . . موضوعات . . جميله جمال تقوم ببطولة فيلم كذا وفيلم كذا . . وما حصلش . . الناس يعنى حاتفتكر . . المخرج الامريكانى اتش اتش وصل الى القاهرة للتعاقد مع جميلة جمال على بطولة فيلم تقوم بالدور الثانى فيه انجريد برجمان . . هى يعنى انجريد برجمان حترفع قضيه وتطلب رد شرف . . المهم الاسم يظهر باستمرار . . جميله جمال . . جميله جمال . . مفيش افلام . . حادثه سرقه . . ما فيش سرقه . . جواز . . ما فيش جواز . . طلاق . . المهم . طاخ طيخ . . طاخ طيخ . .

قرنى : على ودنه . .

فكرى : عليك نور . .

سوسو : يا سلام . . ايوه والنبى يا استاذ بصرنى احسن أنا منكسرة وماليش حد .

فكرى : بتقرى جريدة الساعه . . شوفتى بينكتب عنها ايه . . اللى اتنشر السنه دى فى الجريده دى عن كلب جميله جمال . . اكتر من اللى اتنشر عن رواد الفضاء . .

حسين : والسبب ؟ .

فكرى : لانها صديقة الاستاذ عبد الله رئيس التحرير . .

سوسو : الله . . هى مش كانت مع الاستاذ عبد الغفار . .

فكرى : اول ما ساب الصحافه . . سابته . .

حسين : الاستاذ عنده حق يا مدام . . الدعايه اهم شيء .

فكرى : امال . . كل حاجه دلوقت تمشى بالدعايه . . الصواريخ . . سفن الفضاء . . رواد الفضاء (لسوسو) تفتكرى هم صحيح عايزين يروحوا القمر . . يعلموا ايه . . هم ناقصين . . انها دعايه . .

سوسو : يا سلام . . للدرجة دى . .

فكرى : امال . . مارلين مونرو . . انتحار مارلين مونرو نفسه دعايه . .

قرنى : ازاى . . هى ما انتحرتش . .

فكرى : (بغضب مصطنع) انتحرت طبعا . . انتحرت من قبيل الدعايه . .

قرنى : انتحرت عشان تعمل دعايه لروحها . . ؟

فكرى : لروحها ايه انت راخر . . الشركه . . الشركه اللى كانت بتشتغل فيها . . بصوا لقوا اسمها بينزل . . يعملوا ايه . . قعدوا يكفروا فيها لحد ما انتحرت وراحوا مطلعين افلامها القديمة وهات يا بيع . .

(الجميع يبدون اعجابهم الشديد . . وعندما يرتفع صوت فتوح ينظرون إليه)

فتوح : موش اصول اسيب اصحابى لوحدهم وانا هنا لوحدى . . الوحده صعب . .

الهام : وبعدين يا محمد . .

محمد : موش عارف ايه الحكايه . . المسأله طولت قوى . .

ابو المجد : ده الطريق ده بالذات . . طول عمره عربيات رايحه وعربيات جايه . . ايه اللى حصل المره دى . .

سليمان : النحس . . فيه حد نحس فى العربيه . . نحسها ووقفها ونحس كمان العربيات التانيه . . ما شفناش عجله ماشيه . .

حسين : اهو انت كده . . تعمل العمله وبعدين تطول لسانك . . ما تكونش انت اللى نحستنا . .

جلنار : يا اخواتى دى موش عيشه . . انا جسمى اتحتحت خلاص . . موش قادره . . موش قادره . .

(وتطول الجمله الاخيره بصوت مرتفع فيصحو العمده)

عثمان : العربيه جات . . هى فين ؟

ابو المجد : عربيه ايه انت راخر . . نام نام . .

عثمان : كده . . تشكر على كل حال . .

(وينام العمده وبعد لحظات يرتفع شخيره)

الهام : وبعدين يا محمد انا حاسه ان الحكايه موش حاتعدى على خير . .

محمد : ما تبقيش متشائمه كده . . دلوقت تيجى عربيه تاخدنا كلنا . .

الهام : متشائمه ازاى ؟ طول الليل اهو ما فتتش عربيه واحده . .

محمد : موش عارف ايه الحكايه . . صحيح العربيات راحت فين . . مافيش حد رايح يصيف ولا حد راجع من المصيف . .

سليمان : (يسمع الجمله الاخيره) القول قولك يا استاذ يظهر اللى فى اسكندريه استقروا فى اسكندريه واللى فى مصر استقروا فى مصر . . وما حدش رايح ولا جاى . .

قرنى : انت يا فصيح . . انت يا خويا . .

(يقوم ويتجه إليه)

تعرف اللى يحكمنى فيك . . ادفنك بالحيا تحت العربيه بتاعتك دى . .

سليمان : (يقف) اصطبح يا اخينا وقول يا صبح . .

سوسو : تعال يا قرنى . . ابعد عنه . . ده راجل شضلى . .

سليمان : بس يا ستى انتى . . اتلمى وخليكى فى حالك . .

سوسو : (تقف وتبدأ فى الردح)

اتلم . . اتلم ازاى ؟ يا سواق عره . . يا عربجى الاتوبيس . . يا لمامه . .

فكرى : احفظ مركزك انت يا سواق وبلاش لماضه . .

حسين : اما سواق قليل الأدب صحيح . .

قرنى : سيبونى انا اوريه . .

فتوح : هو قال لها حاجه . . ايه الظلم ده ؟

سوسو : بس يا واد يا مقصع بس . .

(العمدة يصحو مفزوعا)

عثمان : هى العربيه جات . .

فكرى : ما جاتش . . نام . .

عثمان : انام . . انام ليه . . ؟

فكرى : كده . .

عثمان : تشكر على كل حال . .

(العمده ينام)

سليمان : ايوه حاموها كلكم . . كل واحد يعمل ابو على قدامها . . موش كده . .

سوسو : اوعى انت وهوه . . سيبونى عليه . . انت فاكر نفسك مين يا جدع انت . .

(رئيس مجلس الادارة يتجه إلى سوسو ويمسكها من ذراعها . .)

حسين : تعالى يا مدام . . ده راجل قبيح . . ما تنزليش لمستواه (سوسو تستريح لثناء رئيس مجلس الادارة فتغير من لهجتها)

سوسو : دار راجل قبيح قوى . .

ابو المجد : ما تعمليش عقلك بعقله . . دا اكيد راجل كبر وبيخرف . .

فكرى : ايه ده . . ده مستوى واطى جدا . .

قرنى : طولى بالك انت بس . . وأول ما نوصل اسكندريه حا عرف شغلى معاه . . تعالى . . تعالى يا روحى ما تعكريش دمك . . تعالى

(سوسو تبدأ فى البكاء . . يحاول الجميع اسكانها . .)

عاجبك كده . .

ابو المجد : قدم اعتذر لها . . قوللها متأسف . .

فكرى : تعالى بوس راسها . .

سوسو : (أثناء البكاء) ابعدوه عنى . . ابعدوه عنى . .

سليمان : حاضر يا ست . . انا الغلطان . . برضه أنا الغلطان . .

جلنار : راجل حيوان صحيح . . ما يعرفش يعامل الستات ازاى . . سوفاج . .

سليمان : (يلتفت إليها) يا ست انت ما حدش داس لك على طرف . .

جلنار : نعم . . انت بتقول ايه يا سواق . . انت عارف أنت بتكلم مين . . أنا عندى فى الجراج بتاعى خمس سواقين . . الواحد منهم بعشرة زيك . .

سليمان : خمسة ؟.

جلنار : ايوه خمسه . .

سليمان : بيسوقوا كلهم ؟

جلنار : بيقول ايه الحيوان ده . . ؟

(العمده يصحو من النوم ويتحدث مباشرة كأنه يسمع)

عثمان : ما تاخديلوش على كلام يا ست هانم . . ده راجل غلبان والغلب يتخن المخ . .

سوسو : (كفت عن البكاء . . وذهبت فجلست وحدها واخذت تحدث نفسها . .)

بقى انا يتعمل فى كده . . دى واحده غيرى كان عندها عشر عربيات . . انا علشان ماشيه بشرفى اتهزأ واتمرمط . . والا علشان ماليش راجل . .

حسين : (يتجه إليها) يا ست هانم انت الخير والبركه . . انت هنا فى حمانا كلنا . . ده راجل جاهل عديم التمييز . .

سوسو : والنبى دا البلد كلها تتمنى نظرة منى . . دا أنا لما كنت بامثل . . كانت العربيات تقف قدام التياترو بالعشر صفوف . . ده غير الاتوبيسات اللى كانت تغير الخط وتفوت على التياترو تاخد المتفرجين إشى رايح شبرا وإشى الحدائق وإشى الجيزه ده غير بتوع الارياف .

حسين : يا هانم ما تاخديش فى بالك . . كل انسان منتا معرض انه يصطدم بالمواشى دول وهو ماشى فى طريقه . .

سوسو : وحضرتك من اسكندريه ؟

حسين : (يجلس) لا . . من مصر . .

قرنى : (وكان قد اقترب)

(الريجى يجلس . . واضح انه يزنق على رئيس مجلس الادارة)

قرنى : ازيك يا استاذ . .

حسين : أهلا وسهلا . . (باضطراب)

قرنى : ايه رأى سيادتك فى الحكايه دى . .

حسين : موش باين انها حاتعدى على خير . .

قرنى : (كلام له معنى) لا ابدا . . ممكن تعدى على خير قوى . . بس انت شد حيلك . .

سوسو : قرنى . . قوم شوف حانعمل ايه ؟

قرنى : نقوم يا ست . . حاضر يا ست . .

(الفجر بدأ يظهر والرؤيا الآن واضحه جدا)

حسين : وحضرتك رايحه اسكندريه فى شغل . .

سوسو : شغل ايه بقا . . ماخلاص . . زمانهم جابوا واحده غيرى . .

حسين : ولا يهمك . . أهى فرصه برضك تقضيلك يومين تلاته فى اسكندريه . . فى ضيافتى ؟

سوسو : فى ضيافتك ؟

حسين : انا عندى شقة فى استانلى . . انما حاتعجبك خالص . . على البحر على طول . .

سوسو : وأولادك . .

حسين : الاولاد بيصيفوا فى راس البر . . انما دى شقه يعنى . . هه . . انت فاهمه بقى (يضحك)

سوسو : (وهى تضحك) نفكر فى الحكايه دى . .

حسين : بس المهم نمشى بقى . . انا اعصابى باظت . . عن اذنك اشوف اخرتها . . مع السواق ده .

سوسو : اتفضل

(رئيس مجلس الادارة يقوم ويتجه إلى السائق)

حسين : وبعدين يا اسطى . . العمل ايه ؟

سليمان : قول لى انت . . انا راجل جاهل . . مابفهمش العمل ايه . .

حسين : يعنى تلقحنا فى الحته المقطوعه دى . . وبعدين تقول العمل ايه . .

(محمد يقف بين رئيس مجلس الادارة والسائق)

محمد : انا مش داخله مخى الحكايه دى . . ازاى طول الليل مافيش ولا عربيه فاتت علينا . . لا اتوبيس ولا نقل ولا ملاكى ولا أى حاجه . .

العمده : (يقترب) يمكن كرتنوا على اسكندريه . . ومصر . .

ابو المجد : (يقترب) كرتنوا . . كرتنوا يعنى ايه ؟

عثمان : يمكن الكوليرا ظهرت فى مصر واسكندريه . . وحجزوا الاهالى . . قالوا ممنوع الدخول والخروج . .

فكرى : دا انت خيالك خصب قوى . .

عثمان : طيب قولولى بقى دى تيجى ازاى . .

(المحامى ينظر إلى سوسو فيجدها وحدها تمشط شعرها . . يتجها إليها)

ابو المجد : صباح الخير يا هانم . .

سوسو : صباح النور . .

(المحامى يجلس)

ابو المجد : اوعى يكون دمك لسه متعكر من حكايه السواق الحمار ده .

سوسو : أهى بلاوى . .

ابو المجد : حضرتك نازله اسكندريه تصيفى . . ؟

سوسو : ايوه . .

ابو المجد : يا سلام . . دى فرصه سعيده بشكل . . انا برضه نازل اصيف . . ياترى بتنزلى فين ؟

سوسو : وحضرتك بتنزل فين ؟

ابو المجد : فى ميامى . . وحضرتك . .

سوسو : لحد دلوقت مش عارفه . . يا ميامى . . يا ستانلى . .

ابو المجد : لا يا شيخه . . استانلى ده بقى شعبى خالص الجمال ده حرام يتحرم منه جهور ميامى . . يا ريت تيجى عندنا فى ميامى . .

سوسو : عندكم . .

ابو المجد : انا عندى اقتراح . .

سوسو : (مقاطعة) انزل عند حضرتك يومين تلاته . .

ابو المجد : يا سلام . . مدهش . . ده موش جمال بس ده ذكاء . .

سوسو : وبالاماره حضرتك عندك شقه . . موش كده . .

ابو المجد : فعلا . .

سوسو : والأولاد بيصيفوا فى راس البر . .

ابو المجد : لا . . فى بور سعيد . .

سوسو : معلهش . . فرقت بنط . .

ابو المجد : ايه رأيك بقى ؟

سوسو : نفكر فى الحكايه دى . .

(الريجى يحضر ويجلس)

قرنى : ايه رأيك يا استاذ . . المسأله برضه مش حتعدى على خير ؟

ابو المجد : المسأله . . آه . . مسأله إيه ؟

قرنى : ما تخليك حدق يا استاذ . . احنا ورانا شغل . . على ودنه . .

ابو المجد : (يضحك) الله يحظك يا شيخ ؟

سليمان : (بصوت مرتفع يسكت الجميع) ما كنت مرتاح فى خط الباجور . . خمسه وعشرين سنه دلوقت سواق أرياف . . لفيتها قبلى وبحرى ايه اللى جابنى هنا ؟ موش عارف . قلة عقل . . زهقت من القفف والمقاطف . . تعبت من شيل البيض والفراخ والمش . . قلت اتمدن . . ارتاح . . اشتغل فى البولمان . . وكده يا رب . . اول يوم يحصل ده برضه . . كان خط الباجور ماله . . عشان اتبطرت على نعمة القفف والمش . . يبقى اول مشوار يحصل لى كده برضه . .

ابو المجد : (يتجه إلى السائق) انت بتقول ايه دا اول مشوار لك على الخط ده ؟

سليمان : شوف النحس . .

ابو المجد : نحس ايه الله يخرب بيتك . . ازاى دا اول مشوار لك على خط اسكندريه . .

سليمان : اللى حصل . .

ابو المجد : يعنى عمرك مارحت اسكندريه ؟

سليمان : رحت كتير راكب . . إنما سواق دى أول نوبه . .

ابو المجد : وازاى ادوك العربيه وسابوك لوحدك فى سكه ما تعرفهاش ؟

سليمان : ما اعرفهاش ازاى يا فندى هو حد ما يعرفش سكة مصر اسكندريه . .

ابو المجد : ازاى الشركة تعمل كده ؟

سليمان : كانوا باعتين معايا سواق قديم . .

ابو المجد : وراح فين ؟

سليمان : مراته عيانه قلت له خليك معاها وانا عارف السكه لوحدى . .

ابو المجد : اديته اجازه من عندك . .

سليمان : انت حاتفتح لى محضر والا ايه . .

ابو المجد : طبعا . . انت فاهم انت عملت ايه ؟

سليمان : والنبى بلاش هلضمه . .

ابو المجد : اكيد ما احناش فى طريق اسكندريه (يتلفت حواليه)

سليمان : حنكون فين يعنى ؟

ابو المجد : انت بتسألنى ؟

سليمان : يمكن بقى فى طريق دكرنس . .

ابو المجد : أهو ده اللى انت فالح فيه . .

سليمان : احفظ مركزك يا استاذ وبلاش قباحه . .

(محمد يقبل ويقف فى منتصف المسرح)

محمد : (بصوت مرتفع) يا جماعه . . فيه حاجه غريبه . .

(يتجه إليه الجميع ويلتفون حوله)

ابو المجد : ايه فيه ايه ؟

محمد : الشارع . . الطريق . .

قرنى : طريق ايه ؟

محمد : طريق الاسفلت . . العربيه كانت ماشيه على طريق اسفلت مش كده؟

الجميع : ايوه . .

محمد : طريق الاسفلت انتهى هنا . . بصوا . .

(ينظرون حولهم)

قرنى : ويعنى ايه بقى الحكايه دى . .

(سوسو تسمع متجهه اليهم)

سوسو : يعنى ما احناش فى طريق مصر اسكندريه . .

سليمان : امال فين داهيه . . أنا موش طالع معاكم من مصر (الريجى يمسك فى السائق)

قرنى : أنت وديتنا فين . . وديتنا فين الله يخرب بيتك . .

سليمان : ما تطول بالك اما نشوف الحكايه دى . .

ابو المجد : نشوف ايه . . الله يخرب بيتك . .

محمد : علشان كده . . ما فيش ولا عربيه فاتت علينا . .

حسين : (للسائق) يا نهار ابوك اسود . .

سليمان : طول بالك يا فندى . . دوروا على الطريق . .

ابو المجد : فين الاسفلت . . فين . .

سليمان : يعنى لطشته . . فتشونى . .

(المحامى ومحمد ورئيس مجلس الادارة يسيرون حولهم ويخرجون من المسرح . . ثم يعودون والجميع فى ذهول)

حسين : موش ممكن نكون فى طريق مصر اسكندريه

العمدة : (للسائق) افتكر كده يا اسطى . . انت وديتنا فين ؟

سليمان : افتكر يعنى ايه ؟

عثمان : يعنى لتكون وديتنا مطرح تانى وناسى . . سمى كده بالله . . وافتكر كويس . .

سليمان : انتوا حاتجننونى يا عالم . . ما أنا طالع معاكم وماشى معاكم . .

سوسو : علشان كده . . العربيه . . وقعت فى الحفره أول الاسفلت ما خلص وقعت فى الرمل

(المحامى ومحمد يخرجان كل من ناحيه)

سليمان : انا عينى رفت من الصبح . . كنت عارف ان ده حايحصل . .

سوسو : (تتجه إلى السائق تحدثه فى شماته) وديتنا فين يا فالح . . يابو لسان طويل . . اسمعوا يا جماعه . .
(تتجه إلى الموجودين) كتفوه . .

قرنى : بتقولى ايه ؟

سوسو : كتفوه بسرعه . . دى مؤامره . .
(تتقدم من السائق) فين بقيت العصابه . . هيه فين . . حاييجوا دلوقت . . موش كده . .

سليمان : الست دى بتخطرف بتقول ايه ؟

سوسو : فيه عصابه والا لأ . . يا جماعه . . يا جماعه كلكم . . احنا وقعنا فى ايد عصابه والسواق ده واحد منهم . .

فتوح : عصابه . . يا ماما . .

حسين : حلم حضرتك شويه . . فهمينا . . حضرتك وصلتى لاستنتاج معين؟

قرنى : عصابة ايه . . سيبتى ركبى .

عثمان : الهى يسترها معاكى يا ست . . رسينا على كل حاجه . .

جلنار : عصابه . . يا دهوتى . . آدى اللى كان ناقص . . يا مصيبتك السوده يا جلنار . . يا داهيتك يا جلنار . .

سوسو : كتفوه . .
(حامل الشنطه يبتعد وهو يمسك شنطته بحرص وحذر شديدين ويجرى فتوح)

قرنى : ماتفهمونا ايه الحكايه . .

سوسو : بقى السواق ده جابنا هنا فى الحته المقطوعه دى علشان العصابه بتاعته تهجم علينا وتسرقنا (للسائق) موش كده ؟

سليمان : ايه يا خويه التخريف ده . . ما أنا واقع فى المصيبه زيكم . .

سوسو : العصابه دلوقت تيجى وتاخد فلوسنا وحاجتنا وتاخدك معاها وتمشى . .

(الريجى يهجم على السائق يكتفه من خلف ظهره والصحفى يشير له بيده داخل جيبه كأن بها مسدس)

فكرى : اوعى تتحرك . . اذا اتحركت حا اضربك بالنار على طول . .

قرنى : شوفولنا حبل . . حبل يا جماعه . . اما برافو عليكى يا سوسو . . عرفتيها ازاى دى . . يا بنت الإيه ؟

سوسو : م السيما . . انا شفت فيلم زى كده بالمظبوط دلوقت بقى . . العصابه حاتيجى راكبه خيل . . (تمثل) ترك . . ترك . . وعلى وشهم قناع ويروحوا مطلعين المسدسات ويروحوا محوطين علينا . . وواحد منهم يلم مننا الحاجات كلها . . وزعيم العصابه يروح هاجم على وواخدنى قدامه على الحصان . . وجرى . .

قرنى : عايزين حبل . .

سليمان : بالله العظيم انتوا كلكم مخاليل . . حصان ايه يا ست اللى حاييجى وعصابة ايه ؟

(يحضر المحامى مسرعا ووجه مكفهر ويبتعد عن الجميع وينادى)

ابو المجد : يا جماعه . . احنا واقعين فى مصيبه . .

(الريجى يترك يد السائق ويلتف الجميع حوله)

ابو المجد : انتوا عارفين احنا فين دلوقت . . احنا فى اعماق الصحراء الغربيه . .

فتوح : غربيه . . يا نهار منيل . .

سوسو : مش قلت لكم ؟

حسين : ازاى ؟

قرنى : رحنا فى داهيه

عثمان : يا نهار أغبر . .

ابو المجد : لقيت يافطه . . يافطه انجليزى من أيام الحرب . . الحته اللى احنا فيها دى كانت معسكر . . بيننا وبين اسكندريه تمانين كيلو . . وبينا وبين مرسى مطروح تلتميت كيلو . .

الجميع : (مدهوشين . . محمد يدخل وتقبل الهام عليه تحتضنه فى خوف . .)

سليمان : مرسى مطروح . . ايوه . . افتكرت . .

عثمان : موش قلت لك سمى وانت تفتكر . .

سوسو : افتكرت ايه يا مغفل . .

سليمان : مرسى مطروح (يلتفت حواليه . . ثم يرى الصحفى فيتجه إليه ويمسكه من ملابسه) الافندى ده هو اللى جابنا هنا . .

فكرى : أوعى . . شيل ايدك . . راجل عبيط صحيح

سليمان : والله ما أنا سايبك . . انت اللى غشيتنى . . يا جماعه وأنا ماشى فى الطريق الطوالى شفت يافطه مكتوب عليها من ناحية اسكندريه ومن ناحيه مرسى مطروح . . الحقيقه الدنيا كانت ضلمه وما شفتش السهم بيشاور على فين . . والافندى ده كان جنبى فى كرسى نمرة واحد . . سألته اسكندريه كده والا كده . . قال لى لا كده . . مشيت . .

فكرى : أنت كداب . . كل الكلام ده يا اخوانا ما حصلش . .

سليمان : والله العظيم حصل . .

فكرى : طيب اذا كان حصل يبقى معنى كده اننا دخلنا فى طريق مرسى مطروح . . موش كده . .

قرنى : مظبوط . .

فكرى : واحنا دلوقت موش فى مرسى مطروح . . يبقى احنا هنا ازاى . .

سليمان : اصل احنا بعد مامشينا شويه فى السكه اللى شاورت لى عليها لقيت سكتين قدامى . . قلت لازم السكه اللى على الشمال دى ورحت محود فيها . .

فكرى : سألتنى ؟

سليمان : لا . . ماكانش فيه يافطه . .

فكرى : يعنى انت اللى جبتنا هنا . .

سليمان : انت اللى طلعتنا من على الخط الطوالى . . كان زمانا رحنا اسكندريه . . منك لله . .

فكرى : انت بتستعبط يا جدع انت . . انت عاوز تلقح بلاويك على . .

سليمان : حرام عليك . . يعنى الحق على اللى استأمنتك . . ده من أمنك لا تخونه ولو كنت خاين . .

فكرى : اسمع يا جدع انت . . كلمه واحده وحاقطم رقبتك . .

سليمان : ماقطمتها خلاص . . هو عاد فيها حاجه ؟ منك لله يا شيخ . .

حسين : بس ازاى دا ممكن يحصل ؟ ازاى ولا واحد فينا خد باله . .

عثمان : يا فندى اللى فينا مكفينا . . كل واحد سرحان فى حاله . . حياخد باله من السكه كمان . .

قرنى : ما هى كلها صحرا فى صحرا . . معانا سواق حنبص على الطريق كمان .

ابو المجد : حودنا من طريق مرسى مطروح ؟ يعنى كنا فى اسكندريه . . . فوتنا العامريه (للسائق) ما شفتش نور اسكندريه قبل ماتحود . . اتعميت؟

سليمان : شفت نور صحيح . . افتكرته مشروع من اللى بيعملوهم فى الصحرا . .

ابو المجد : دا مش معقول . . وأنا ابص فى الساعه وأقول ايه الحكايه . . ما حدش فيكم خد باله ؟

سوسو : حناخد بالنا من ايه ؟ ناس راكبين اتوبيس ومعاهم سواق سايق حنقول له كمان يمشى فين . . واذا كان اعمى . . مفيش مخ . .

سليمان : انتوا يعنى كلكوا اتشطرتوا على أنى . . ما حدش فيكم كلم الافندى اللى غشنى ليه ؟

حسين : الافندى مش مسئول . .

سليمان : لأ . . بقى مسئول ساعة ما سألته . . مسئول يقول لى ع الحقيقة مايخمنيش . .

ابو المجد : (يشير إلى السائق) حضرته دا أول مشوار له على خط اسكندريه . . وماشى لوحده . .

سليمان : طب ما هو لو كان الأفندى نصحنى بالحق كان زمانا وصلنا . .

جلنار : مصيبة . . مصيبة كبيرة . .

فتوح : حوسه . . حوسه واحتسنا فيها خلاص . .

محمد : إزاى ماخدناش بالنا . . كنا ايه نايمين . . واخدين مخدر . .

سليمان : منك لله يا أستاذ . . . منك لله . .

(يجلس على الأرض منهاراً)

حسين : يعنى ايه الموقف دلوقت . .

أبو المجد : الموقف اننا فى جهه ما بالصحراء الغربية . .

عثمان : الصحراء الغربية . . ياتهار اسود . .

إلهام : أنا خايفه يا محمد . . خايفه . .

(تبكى ومحمد يهدىء من روعها) .

فتوح : احنا تهنا . . احنا خلاص تايهين . .

جلنار : يا مصيبتك يا جلنار . .

الجميع : (فى ذهول) .

قرنى : رحنا فى داهيه .

سوسو : (تبتعد وتحدث نفسها) يعنى ايه . . يعنى احنا خلاص تهنا . . طب ما أنا طول عمرى تايهه فى الصحرا . . طب مش ده اللى كنت عايزاه

. . . كنت عايزه أعيش فى الصحرا على طول . . الرمل والليل والنجوم . . يعنى ايه . . يعنى ايه . .

(تتجه إلى المجموعة وتواجهها) .

يعنى خلاص تهنا . . تهنا فى الصحرا . .

ستار

الفصل الثانى

المنظر :

قطعة من الصحراء . . الوقت ضحى . . المسرح خال . . يدخل محمد وإلهام من الناحية اليسرى . . التعب والإجهاد باد عليهما . . محمد يحمل جاكتته على كتفه والعرق واضح على جبهته . . إلهام منكوشة الشعر حزينة ثائرة . . تجلس متهالكة على مرتفع ومحمد يقف يجفف عرقه . .

إلهام : أنا تعبت . . مش قادرة امشى خلاص . .

محمد : معلش . . دلوقت ربنا يفرجها . .

إلهام : إزاى . . تقدر تقولى ازاى . . عشان تنبسط من شورتك اللى زى الزفت . .

محمد : شورتى ؟ هى إيه اللى شورتى ؟

إلهام : مشوار اسكندرية ؟ مش شورتك ؟

محمد : ماحصلش . . دا أنا حتى بالإمارة قلت لك بلاش نسافر وطارق عيان . . حكمتى رأيك . .

إلهام : طب ما هو ممدوح كمان عيان . . وانت اللى حكمت رأيك . .

محمد : أنا اللى قلت نسافر ؟

إلهام : أنا كنت حاسه أنك عاوز كده . . إنما الحق على اللى سمعت كلامك . . عاجبك كده . . وماحدش عارف حايحصل ايه كمان . .

محمد : حايحصل ايه يعنى ؟

إلهام : الله أعلم . . أنا كنت حاسه انك خلاص ابتديت تمل . .

محمد : إنتى بتتكلمى ازاى ؟

إلهام : يعنى لسه بتحبنى زى الأول . .

محمد : بذمتك دا وقته . .

إلهام : شوف . . مش قادر تقولها . . طب اكدب على قول آه . . انما مش قادر . .

محمد : وحياتك يا إلهام . . أنا مش قادر أتكلم . .

(تقف أمامه ثائره)

إلهام : قول . . قولها وخلص ضميرك من ربنا . . قول ماعدتش باحبك . . انت فاكر انى مش حاسه بيك أنا عارفه إيه اللى فى مخك . . بذمتك مش قاعد تندم وتقول يا ريتنى ماجيت المشوار ده . . ؟

محمد : دا صحيح . . أنا ندمان فعلا . .

إلهام : شفت . . أنا مش غلطانه . . أنا كاشفاك وفاقساك .

محمد : وحياتك مافيش داعى للكلام ده دلوقت . . احنا فى ايه ولا فى ايه ؟

إلهام : لحد دلوقت ماقلتهاش . .

محمد : ايه هى اللى مقلتهاش . .

إلهام : ماقلتليش بحبك . .

محمد : باحبك ياستى . . كويس كده . .

إلهام مالك بتقولها كده من غير نفس . . باشحت منك .

محمد : باحبك ياستى بنفس . .

إلهام : حضرتك بتتريق . . ؟

محمد : (فى ثورة) انتى عايزه ايه ؟

إلهام : اسأل نفسك . . انت عايز ايه ؟

محمد : أنا مش عايز حاجه . . تسمحى تسكتى بقى ؟

إلهام : نعم . . اسكت انت . . حاتتحكم فى كمان . .

محمد : يوه . . كفايه بقى . . (يمشى) .

إلهام : حضرتك ساينى وماشى . .

محمد : يعنى حامشى اروح فين . .

إلهام : أنا اللى حامشى واسيبهالك . .

محمد : تسيبيلى ايه ؟

إلهام : الدنيا بحالها . .

محمد : ماحنا الاتنين سيبنا الدنيا خلاص . . كلها فركة كعب ونبقى فى الآخرة . .

إلهام : (تبدأ فى البكاء) .

أنا عارفه . . كنت حاسه . .

(محمد يتقدم منها يربت على كتفها) .

محمد : طب كفايه بقى . . بلاش فضايح قدام الناس . .

إلهام : ابعد عنى . . اوعى تلمسنى . . من هنا ورايح لالك دعوه بى ولالى دعوه بيك . . فاهم . .؟

محمد : والناس . .؟

إلهام : اللى يهمك بس الناس . .

(يدخل العمدة وجلنار ويجلسان متهالكين ويصمت محمد ويربت على إلهام . . فتمسح دموعها ويجلس محمد صامتا) .

جلنار : أنا قالو لى فيه راجل فى الابراهيمية . . راجل جريجى بيشوف الكوتشينة . . كوتشيته ماتنزلش الأرض . . قلت أروح أشوف الحكاية ايه . . أشوف ايه اللى جاى . . إيه المخبى . . حاكم اللى شفناه كتير . . كتير قوى . .

عثمان : اللهم لا اعتراض . .

جلنار : أيوه . . الريح جامد . . الموج صعب . .

عثمان : نطاطيله برضه . . ماهى الناس على دى ودى . .

جلنار : أيوه .. بس الحكاية زاطت قوى .. الكبير صغر .. والصغير فى العلالى فوق ..

عثمان : ماهو الواحد برضه .. لازم يساير الجو طيب أقولك حكاية .. حكاية من كام سنة كان اللى يسألنى بتشتغل ايه .. أقول من ذوى الأملاك .. واللى كان يقولى يا فلاح أزعل .. كانت شتمه .. جم دلوقت قالوا ما يخشش البرلمان إلا الفلاح .. قلت فلاح ابن فلاح .. ماتاخديش فى بالك ياست هانم الواحد برضه .. مايقفش ضد التيار ..

جلنار : يقف .. هو فيه حد عاد فيه حيل يقف .. إلا يقف قال (يدخل حسين .. رئيس مجلس الإدارة وسوسو ويختاران مكانا يجلسان فيه .. الحديث مستمر منذ دخولهما حتى الجلوس ..)

حسين : الحياة يا مدام مش لغز ولا حاجه .. بس اللى يفهمها .. يقدر يتغلب عليها .. على كل شىء ..

سوسو : وحياتك فهماها .. خبزاها وعجناها وكل ما أمشى أقع ..

حسين : ماهى كثرة الوقوع دى .. مهمة .. الإنسان بياخد من الوقوع حصانة ضد الوقوع ..

سوسو : وحياتك وكل مرة بتعويرة ..

حسين : انتى لازم زى ماسمعت من الإخوان محبكاها شويه ..

سوسو : ايه هى اللى محبكاها ؟

حسين : الأمور تتاخد ببساطة .. الواحد يعيش الحياة من غير ما يفكر كتير وما يشغلش نفسه دا ليه ودا عشان ايه .. دا بيكبر ليه .. ودا بيصغر ليه ودا بيعلى ليه .. ودا بينزل ليه .. مش لازم الإنسان يشغل نفسه بالحاجات دى .. الدنيا اتخلقت عشان نعيشها .. مش عشان نفهمها ..

سوسو : طب نعيشها ازاى من غير ما نفهمها . . ؟

حسين : بسيطة . . بسيطة جداً . . حضرتك لامؤاخذه مش فى بطنك معدة وأمعاء وبنكرياس وكبد وحاجات كتير ؟

سوسو : أيوه . .

حسين : الحاجات دى كلها مش بتاخد الأكل وتهضمه ودا يفرز عصارات ودا مش عارف يعمل إيه عشان الإنسان يعيش .

سوسو : طبعا . .

حسين : لو فرض إن حضرتك ماتعرفيش الحاجات دى . . بتشتغل ازاى . . الحاجات دى حتتوقف عن الشغل . . ؟

سوسو : لا . .

حسين : يعنى الفهم وعدم الفهم هنا مالوش دعوه . .

سوسو : مش واخده بالى . .

حسين : يعنى سواء فهمتى معدتك بتشتغل ازاى . . أو ما تفهميش . . فهى بتشتغل . .

سوسو : أيوه . .

حسين : يبقى خلاص . . الحياة الواحد يعيشها ومش ضرورى يفهمها . . ويعيشها ازاى . . يتمتع بكل اللى فيها . . الجمال . .

(ويشير إليها إشارة ذات معنى . .)

عثمان : احنا تعبنا خلاص . . تعبنا قوى . . اللهم لا اعتراض . .

جلنار : أنا خلاص حاسخسخ . .

حسين : اتمتعى بحياتك يا مدام . . شبابك . . وماتفكريش كتير . .

إلهام : حانقعد هنا على طول . .

محمد : علمى علمك . .

(يدخل قرنى وفكرى يتحدثان ثم يجلسان) .

قرنى : ماهو أصل الفن بحره غويط قوى . .

فكرى : كده . . ؟

قرنى : أمال . . كل مخرج وله حكايه . . كل منتج وله موضوع . كل أرتيست ولها طريقه . . أمال .

فكرى : يظهر خبرتك واسعة بالوسط الفنى . .

قرنى : يا سلام . . مربيه على ايدى وحياتك . .

فكرى : ايه هو . . ؟

قرنى : الوسط الفنى . . أهى ست سوسو دى مثلا ممثلة حلوه قوى . . إنما تحس إنها حاطه اللى عندها كله فى قزازه وساده عليها . .

فكرى : فعلا . . عندها امكانيات . . بس ماانطلقتش لأنها برضه مش مثقفة . . موهوبة وذكية . . وعيبها قلة الثقافة . .

قرنى : ثقافة ايه يا فندى . . خليها على الله . . الثقافة مالها ومال الفن . . هى حتعمل خوجه فى مدرسة . .

فكرى : الثقافة واجبه برضه . .

قرنى : وحياتك . . انا ما بيعلنى فى الناس اللى باشتغل معاهم إلا المثقفين بتوعكم دول . . الناس الفنانين المظبوط . . ايدهم ماشيه فى الشغل . . عندك الأستاذ حسونه المخرج . . أهودا لاراح مدارس ولا يحزنون . . عامل كام فيلم بيجيبوا دهب . .

فكرى : كتير . .

قرنى : أهودا اتلطم فى الدنيا وحياتك . . مخرج جدع . . مخرج واقعى صحيح . .

فكرى : واقعى ؟

قرنى : أمال . . دا قعد عشر سنين . . كل ما يقوم من نصيبه . . يقع فى نصيبه . .

فكرى : عشان كده . . سموه المخرج الواقعى . .

قرنى : هو الواحد يفهم الواقع ازاى ؟ إذا ماكانش يقع بنفسه . .

فكرى : على رأيك . .

(يدخل اسماعيل ومعه فتوح ويجلسان) .

فتوح : ماتجيب عنك الشنطة اشيلهالك . .

اسماعيل : كتر خيرك . .

فتوح : ليه بس دا احنا كلنا هنا اخوان . . ولازم نساعد بعضينا . . مش الناس لبعضيها برضه .

اسماعيل : متشكر . .

فتوح : حضرتك غنى ؟

اسماعيل : ماغنى إلا الله . .

فتوح : أصل أنا ما باصاحبش غير الناس الغنيين . . الغنيين قوى . .

اسماعيل : (يشير إلى حسين) عندك الراجل اللى هناك ده . . غنى قوى . .

فتوح : طب ما أنا عارف . . ماهى لازقه له أهى . .

اسماعيل : أنا راجل على باب الله . .

(يقوم فتوح ويسير إلى قرنى وفكرى) .

فتوح : طب يا خويا . . خليلك لوحدك على باب الله اسمع كلامى دا الوحده صعب . .

(يدخل سليمان ويقف متهالكا) .

فكرى : يعنى جيت . .

سليمان : ايوه جيت . .

فكرى : ماكنت بتقول مش حاسيب العربية بتاعتى وقاعد تتلامض وتقول دى زى سلاح العسكرى . .

سليمان : اللى حصل بقى . . انت حتحاكمنى . . ؟

قرنى : أمال إيه ؟ لماضه بس . .

(العمدة يقوم ويتجه إلى السائق ويميل عليه يهمس فى أذنه . .)

سليمان : تقدر تفهمنى . . اشمعنى مختارنى أنا دون عن دول كلهم عشان تسألنى . . ؟

عثمان : مش أنت برضه الأسطى بتاعنا ومسئول عننا . .

سليمان : حابقى مسئول عنكم بره العربية كمان . .

عثمان : ماهو مادام ما وصلناش اسكندرية . . تبقى لسه مسئول عننا . .

(ينظر إلى الباقين . .)

مش كلامى مضبوط يا حضرات . . الكسكره أهه .

(يخرج من شال عمته تذكرته ويريها للسائق ويعيدها فى حذر . .)

سليمان : عايز ايه خلصنى . . اسأل يا أخى . .

(يميل عثمان على أذنه ويرفع سليمان رأسه ويقول فيما يشبه الصراخ . .)

سليمان : ما قدامك الصحرا واسعه أهيه . .

عثمان : كده . . ماهى أصلها سميات . . سميات فى الجسم . . (يسير عثمان ويخرج من المواجهة ويضرب سليمان كفاً بكف . . ويدخل أبو المجد ثائراً) .

أبو المجد : أنت حاتروح فى داهية . .

سليمان : لا يا شيخ ؟

أبو المجد : أمال . . أنت فاكر الحكاية لعبه . .

سليمان : ع العموم أنا قلت لكم خليكوا قاعدين فى العربية ع الأقل فى الضل . . ماسمعتوش كلامى . . انتوا أحرار . .

أبو المجد : كنا نقعد نعمل ايه هناك . .

سليمان : يعنى عملتوا ايه هنا . .

(يدخل العمدة وهو يجرى وذيل جلبابه فى يده) .

عثمان : الحقوا يا جماعه .. فيه عربية جايه .. يا سلام بركاتك يا سيدى شبل ..

(يهب الجميع واقفين ..)

حسين : متأكد ..

عثمان : أيوه وكتاب الله .. عربية فنطاس .. من بتوع البنزين .. شفتها بعينى دول ..

فكرى : جايه هنا ؟

عثمان : ايوه جايه علينا على طول .. تعالوا شوفوا .

(يتجهون جميعاً إلى خلفيه المسرح .. ينظرون وبعد لحظات واللغط دائر بينهم .. يقبل عويس ويلتفون حوله ويدخل المسرح ..) .

عويس : سلامو عليكو ..

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(يلتفون حوله) .

عويس : حضراتكم عدم المؤاخذة بتعملوا ايه هنا ..

سوسو : بنتفسح .. بنشم هوا .. احنا سواح ؟ ..

عويس : (يأخذ الأمر جادا) .

ياه .. دا انتوا غوطتوا قوى ..

سوسو : ماعجبناش الهوا هناك .. قلنا نشمه هنا .

عويس : (يجلس ويستدير الجميع حوله) .

دا أنا كنت فاكركوا بتوع جاز ..

قرنى : جاز ايه يا أخينا ؟ .. أنت شايف حد منا فشل قدامك ..

حسين : وأنت حضرتك رايح فين وجاى منين .. ؟

عويس : أنا .. أنا عدم المؤاخذة سايق فنطاس ..

سوسو : فنطاس .. فنطاس ايه ؟

فكرى : دى عربية من اللى بتشيل الجاز والبنزين ..

عويس : معايا بنزين طياره .. كنا بنشتغل فى الشركة اللى بتفحر فى الصحراع الجاز ..

فكرى : ولقيتوا جاز ..

عويس : أول ماظهر الخواجات ردموا الأبيار وقالوا لنا مافيش .. وعزلوا .. وأنا أخذت بنزين الطيارة اللى فضل وكنت راجع ورا العربيات عوقت شوية فى السكة .. تهت ..

قرنى : (يضحك) تهت .. عليك نور ..

عثمان : جبتك يا عبد المعين تعينى ..

فكرى : والشركة ردمت الأبيار ليه ؟

عويس : علمى علمك .. قالوا مافيش جاز .. وحياتك ريحة الجاز كانت طالعه من الأبيار .. بيقولوا بيسحبوه من بعد الحدود ..

حسين : وأنت كنت رايح فين ؟

عويس : اسكندرية .. أنا تهت بقالى كام ساعة تايه إنما دلوقت خلاص .. عرفت علامات السكة .

قرنى : هى الحتة كانت تقيلة شوية ؟

عويس : حتة .. حتة ايه ؟ والنبى يا جماعة القاش معاكم شوية ميه .. أنا ريقى نشف ..

سوسو : ميه لا .. فيه بيره .. تشرب بيره ..

عويس : بيرة .. (بتردد) زى بعضه .. هى حرام صحيح .. انما الضرورة .. الضرورة لها أحكام .

سوسو : (للريجى) هات قزازة من الفريجيدير يا قرنى بس تكون ساقعة أحسن الأسطى حران .. قوى .

عويس : كتر خيرك ياست هانم .. الخمرة حرام .. إنما يعنى للضرورة أحكام . .

قرنى : يا أخى حرمت عليك عيشتك . . أنت صدقت دا احنا ريقنا نشف وبنشرب من عرقنا . . والنبى ياست سوسو مافيش داعى للهزار دلوقت خلينا فى الجد . .

عويس : طيب مافيش سيجارة . .

أبو المجد : (بعصبية) اسمع . . بلاش سيرة الحاجات اللى بتبوظ الأعصاب دى . . احنا تايهين زيك من امبارح المغرب واحنا هنا . .

فتوح : احنا كلنا تايهين . . تايهين خالص . .

عويس : تايهين ؟ وكنتوا رايحين فين . . ؟

أبو المجد : كنا راكبين أوتوبيس . . سايقه واحد سواق حمار .

سليمان : اسمع يا فندى . . لم لسانك أحسن لك . .

عويس : معلش يا أستاذ . . دى حاجات بتاعة ربنا . . يعنى هو كان يقصد يتوهكم . .

سوسو : اسمع . . اوعى تكون من العصابة . .

عويس : عصابة ايه يا ست . .؟

سوسو : العصابة اللى حاتطلع علينا تسرقنا . . عصابة السواق ده . .

عويس : كده برضه . . الله يسامحك ياست هانم (يقف) سلامو عليكم . .

قرنى : (يمسك به) تعالى هنا . . رايح على فين ؟

عويش : ماشى . .

حسين : طول بالك يا أسطى . . انت عندك كام محل فى العربية ؟

عويس : محل ايه . . دى عربية فنطاس . . كلها بنزين .

حسين : ماتقدرش تاخد معاك حد . . حاندفع لك اللى انت عايزه . .

عويس : تدفع لى . . يا أفندى دى عربية فنطاس . . . . مافيهاش مطرح . .

قرنى : نركب فوق الفنطاس . .

عويس : فوق البنزين . . دا كان يولع فى دقيقة واحدة بنزين طياره مايستحملش . .

حسين : نركب جنبك . .

عويس : فيه مطرح واحد . .

حسين : واحد بس ؟

عويس : مافيش مانع آخد واحد منكم معايا . .

حسين : زى بعضه . . وأول مانوصل اسكندرية نبعت عربية تجيب الباقيين . . يا للا بينا . .

أبو المجد : (يعترض طريق رئيس المجلس) .
يالللا بيكم فين . . ؟

حسين : علشان أنا رئيس مجلس إدارة . . وطبعاً لى نفوذ وأقدر أجيب لكم عربية . .

أبو المجد : ماهو الأستاذ صحفى . . واتصالاته واسعة ويقدر يقوم بالحكاية دى . . وأنا كمان مش أقل منكم . .

حسين : طب وإذا كان واحد حيروح . . ليه يكون الأستاذ فكرى بالذات أو حضرتك . . ليه مايكونش أنا . .

أبو المجد : وليه يكون أنت . . ثم إن الحكاية مش محتاجة لنفوذ ولا غيره . . ولا محتاجة لإسكندرية كمان . . اللى حيروح يبلغ أى نقطة حدود . . هم حييجوا على طوال ينقذونا . .

حسين : خلاص . . يبقى نروح نقطة الحدود . . يا للا يا أسطى . .

فكرى : يا للا فين ؟

قرنى : ماتطول بالك يا أستاذ . . انتوا حتكروتونا والا ايه .

حسين : يعنى ايه نكروتك . .

قرنى : تكروتنا . . يعنى تكروتنا . . اشمعنى واحد منكم اللى حايروح . . عشان بهوات يعنى . . لا . . كلنا واحد . .

أبوالمجد : عشان يعرف يبلغ . .

قرنى : ودى عايزه معرفة دى . . أى واحد حيروح يقول لهم فيه ناس تايهين فى الحتة الفلانية حييجوا على طول . .

سوسو : بالظبط . . أروح أنا . .

حسين : لا يمكن . .

سوسو : ليه بقى . . ؟ معتديش نفوذ . .

حسين : مش الفكرة . . الفكرة إننا لا يمكن نوافق إن واحدة ست تسافر لوحدها مع . .

عويس : مع ايه يا أستاذ ؟ هه مع ايه ؟

حسين : مع راجل . .

سوسو : ليه بقى حا ياكلنى فى السكة . . دا باين عليه طيب وابن حلال . .

أبو المجد : مش ممكن أبداً . .

فكرى : نبقى احنا ايه . . أما نسيب واحدة ست لوحدها فى الصحرا مع راجل . .

إلهام : وماله . . مالها الست . . دا حتى الست تستحق الإنقاذ قبل الراجل . . أنا اللى حاروح . . أنا عندى ولاد صغيرين سايباهم لوحدهم . .

فكرى : سايباهم فين . .

إلهام : فى مصر . .

فكرى : دا رايح اسكندرية . .

إلهام : وماله . . أنزل اسكندرية . . وآخد القطر على مصر على طول . .

فكرى : دا انتى أصلك رايحه اسكندرية . . وكنتى سايبة الولاد الصغيرين لوحدهم . . ؟

محمد : وانت مالك انت يا أستاذ .. تتحشر فى شئون غيرك ..

فكرى : طب وأنت مالك انت ..

جلنار : يا جماعة اللى تروح لازم أنا .. أنا ست تعبانه وعيانه ..

عثمان : أيوه .. الست جلنار لازم هى اللى تروح .. دى كمل ومش حيحصل حاجة فى السكة بإذن الله .

فتوح : أنا اللى أروح معاه .. أنا أصغر واحد فيكم وأنا لسه ما اتمتعتش بالدنيا .. ثم أنا خفيف يعنى لما أركب العربية .. مش حتزود الحمولة ولا حاجه .. عشان ما تغرزش ..

فكرى : أنا اللى رايح .. يا للا يا أسطى ..

أبو المجد : وليه ما يكونش أنا ..

(يبدأ الجميع فى الحديث بصوت مرتفع مختلط : لا أنا .. انت ايه ..

(وفجأة يصرخ سليمان) .

سليمان : بس .. أنا عندى فكرة ..

(يصمت الجميع وينظرون إليه) .

سليمان : تتخانقوا مع بعض بس مش بالكلام .. بالضرب وانتو حداشر .. تموتوا عشرة منكم واللى يفضل حى هو اللى يروح ..

أبو المجد : يا دمك ..

قرنى : خفيف قوى المضروب ..

فتوح : أيوه .. عشان نموت كلنا وتروح انت ..

عويس : أنا حاخد أشد واحد فيكم .. اللى صحته كويسة إذ لربه العربيه تنغرش فى الرمل ولا حاجة يساعدنى .

قرنى : عليك نور .. ياللا بينا ..

(ويجذب السائق من يده) .

أبو المجد : (يعترض طريقه) ياللا بيكو فين ..؟

قرنى : فيه حد فيكم أشد منى . . ؟

حسين : كلنا شداد والحمد لله . .

فكرى : طبعاً أنا أشد منك . . انت منظر بس . .

قرنى : (يمسك فكرى من يده ويلويها . .)

منظر ايه يا أستاذ . . ماتقولش منظر

(فكرى يصرخ) .

قرنى : أكسر هالك . .

فكرى : هى شطارة . . تلوى دراعى على سهوة وتقول أقوى منك . . اوعى سيب . .

(يترك ذراعه) .

قرنى : ياللا أسطى . .

سليمان : طول بالك . . عندى فكرة تانية . .

(ينظر إليه الجميع) .

تخشوا مع بعض مصارعة . . واللى يغلب . . هو أقوى واحد فيكم وهو اللى يروح . .

قرنى : معنديش مانع . .

أبو المجد : ايه الأفكار دى .

فكرى : تسمح توفر أفكارك لنفسك . . احنا مش ناقصينك . .

سوسو : أنا اللى حاروح . . فاهمين يعنى ايه . . اللى حيقرب منى حيعرف شغله . . يا للا يا أسطى انت اسمك ايه ؟

عويس : اسمى عويس . .

(تتناول سوسو ذراع عويس بحنان واضح . .)

سوسو : ياللا بينا يا أسطى عويس . .

(عويس يسير وهو كالمنوم . .)

سليمان : طول بالك يا أسطى عويس . . الراجل ده . .
(يشير إلى اسماعيل) .
مانطقش . . وهو أحق واحد بالمراوح . . ده راجل عيان ويمكن اللهم احفظنا يحصل له حاجه هنا . . تبقى مصيبة . .
(يبدو عويس أنه يفكر ويعود وينظر إلى اسماعيل . .)

جلنار : والراجل دا بس اللى عيان . . دا أنا حاموت وإذامت حتحتاسوا فيه . .

إلهام : وانا يعنى اللى سليمه . . دا اللى فى جسمى من جوه ماحدش شافه . . اسندنى يا محمد آه . .
(وتسقط إلهام مغشيا عليها ومحمد يرقدها ويجرى لها التنفس الصناعى . .) .

حسين : وحياتك أنا عندى ضغط . . ويمكن فى الحر ده أروح فيها . . آه . .
(يمسك جبهته بيده ويجلس وهو يتأوه)

عثمان : يا مفاصلى . . مفاصلى يا ولاد . . اعمل معروف يا أخويه الله لا يسيئك . . دا أنا خلاص حاموت . . أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . .

أبو المجد : أنا عندى انزلاق غضروفى قديم . . معرفش بينقح على ليه . . ولومت
(يمسك ظهره ويجلس) .

فكرى : ترى الفتيان كالنخل . . وما يدريك ما الدخل . . أنا شخصياً عندى إصابه قديمة فى العصب السمبثاوى . . يظهر المشوار خلاه يعمل على تانى . .
(يجلس فى شبه انهيار . . جميع الجالسين الآن فى حالة تأوه وتوجع . .)

فتوح : طب ما أنا كمان عندى فتاق . . والفتاق صعب صعب خالص . .

(يجلس متأوها . .) .

سوسو : ويعنى أنا اللى سليمه . . اسندونى . .

(تمثل المغمى عليها . . ويسرع سليمان وعويس يسندانها ويرقدانها على الأرض . . ويقف سليمان وعويس ينظران إلى الجميع وهم راقدين وجالسين يتأوهون . .) .

سليمان : (لعويس) شفت بقى . . أهى بقت شفخانه أهه . . مبسوط . .

عويس : والعمل . . ؟

سليمان : عمل ايه . . ودى عايزه سؤال . . دول عاوزين عربية اسعاف . . مش عربية بنزين . .

عويس : يعنى آخد مين معايا . . تيجى انت . .

سليمان : أنا ؟ أول هام ما أقدرش أسيب عربيتى . . وتانى هام كانوا يموتونا . .

عويس : يموتونا . . دى عربيتى وأنا حر فيها . .

سليمان : طب بلاش السيرة دى أحسن . . فضك منى أنا وتشوف حتاخد مين؟

(عويس يفكر ثم يسير بين المرضى الراقدين والجالسين على الأرض . . يتفرس فيهم واحداً بعد الآخر وكلما أحس المريض أن عويس ينظر إليه زاد صراخه من الألم . . يعود عويس بعد المرور إلى سليمان . .) .

سليمان : هيه . .

عويس : مش عارف . .

سليمان : فضك يا شيخ بقى وسيبهم لأمر الله . . خد عربيتك وامشى . . دول نحس . . كفاية نحسونى ونحسوا عربيتى . .

(عويس يسرح ثم ينظر إلى لافتة ملتصقة بجدار أحد الوهاد . . عويس يتفرس فى اللافتة . .) .

عويس : يا نهار اسود . .

(يتراجع ثم يوجه حديثه للراقدين . .) .

عويس : انتوا عارفين انتوا نايمين فين . . الحتة دى فيها ألغام . .

سليمان : ألغام . . ؟

عويس : أيوه . . اليافطة أهه . . الأرض كلها ألغام فى الحتة دى من أيام الحرب . . اليفط دى أنا عارفها كويس . . (فى لحظات يكون الجميع قد غادروا المسرح جرياً من كل ناحية . . ويبقى عويس وحده على المسرح يقهقه بصوت عال . . وبعد لحظات تدخل سوسو من الناحية اليمنى متنمره وتتجه فى سرعة إلى عويس وهو مازال يضحك وتصفعه قلما . .) .

ستار

المشهد الثانى

المنظر :

(مبنى مهدم .. مجرد حوائط دون سقف أو أبواب أو شبابيك .. على اليمين حجره تفتح يسارا على مدخل .. بينهما فتحة كانت بابا فى الماضى .. فى الحجرة نافذة فى الناحية اليمنى .. وأمام النافذة حجر كبير يصلح كمقعد .. وأمام المقعد حجر كبير آخر يشبه المائدة .. عند رفع الستار نرى سائق القنطاس يعدل من وضع الحجر .. ثم يجلس عليه يجر به ثم يقف فرحا .. على الباب ولكن لداخل الحجرة سواق البولمان .. وفى المدخل جميع الركاب واقفين متجمهرين .. سائق القنطاس بعد أن يجرب المقعد والمائدة يتجه إليهم فرحا .. الوقت فى الظهر تماما .. الشمس فى كبد السماء ..)

عويس : كويس خالص .. نبتدى بقى ..
(يتجه إلى سليمان) انت تدخلهم واحد واحد وواحده واحده ..

سليمان : أيوه .. تقعد انت هنا .. وهم يقفوا هنا وأنا أدخلهم لك واحد واحد .. ولما واحد يطلع التانى يخش ..

عويس : (للمجموعة) خلاص فاهمين .. كل واحد يخش لى جوه .. حايقولى كان مسافر ليه .. ايه العذر اللى عنده وايه اللى يخليه أحق من غيره بالسفر وأنا اللى حاختار .. (ويتقدم المحامى يواجه الجميع وهو فى حالة ثورة ..)

أبو المجد : انتوا موافقين على الكلام ده ..

حسين : أيوه ..

أبو المجد : موافقين إن سواق زى ده يتحكم فينا .. يذلنا .

قرنى : والنبى يا فندى تبطل فلحسه .. عايزين نمشى .. وراناأشغال .. أشغال يا عالم ورانا سيما ..

أبو المجد : انتوا ايه .. مافيش كرامه .. خلاص .. حتة بتاع زى ده يتحكم فيكم .. يقف هوه جوه وانتم تخشوا له واحد واحد .. حيحاكمكم ..

سليمان : أمال عايزين ايه .. مادام معرفتوش تتفقوا على حد يسافر معاه .. سيبوه بقى يصرف ..

أبو المجد : اسكت انت سبب المصايب كلها .. فكرك الحكاية حاتعدى كده .. وحياتك قضية .. قضية توديك فى داهية .. دخولك السجن حايكون على إيدى .. بإذن الله ..

سليمان : يا أستاذ اصطبح .. لما تطلع من هنا سليم ابقى قول قضية وغيرها .. ماحيلتكوش إلا الغلبه .

فكرى : وانت حيلتك ايه ؟

سليمان : صنعة باكل منها عيش ..

أبو المجد : ماهى صنعتك دى هى اللى ودتنا فى داهية ..

سليمان : لافندى ده هو اللى وداكم فى داهيه .. هو اللى ضحك على .. غشنى .. منه لله ..

فكرى : بس يا جدع انت بقى .. فضك م السيرة دى ..

ابو المجد : يا ناس .. يا عالم .. انتوا حتجننونى .. ازاى توافقوا على الحكايه دى ..

حسين : عايزنا نعمل ايه يعنى .. ؟

ابو المجد : نضربه وناخد العربيه احنا ونمشى ..

عثمان : يا جماعه مافيش داعى للأذيه .. الاسطى هو اللى حيصرف .. واحنا راضيين حكمه .. ياللا يا اسطى بقى .. احسن نقحة الشمس تسيح الزلط ..

ابو المجد : كرامتكم راحت فين . . بقى رئيس مجلس اداره وصحفى وعمده وفنانه كبيره . . كل دول يتحكم فيهم واحد زى ده . .

حسين : طول بالك يا استاذ ابو المجد . . (يميل عليه) اذا كان لك عند الكلب حاجه قول له يا سيد . .

ابو المجد : ماهو الكلام ده هو اللى ودانا فى داهيه . .

حسين : بالعكس . . الكلام ده هو اللى خلانا عايشين لحد دلوقت . . وعندنا أمل نعيش كمان . .

(يتركه ويتجه إلى سائق الفنطاس) ما تزعلش يا اسطى . . اتفضل شوف شغلك . . هوا شرانى شويه . . انما قلبه ابيض م البفته . . اتفضل انت . . اتفضل سعادتك . .

(يدخل سائق الفنطاس ويجلس ويتحرك سائق البولمان . . فيقف على الباب من الداخل كالحاجب . .)

فكرى : المبنى ده . . كان مركز القياده البريطانيه والالمانيه كمان ايام الحرب . .

(يدور ببصره فى المبنى)

عثمان : بس لو كان لها سقف . . كانت حمتنا م الشمس إللى بتنفح فى نافوخنا . .

قرنى : والله عشنا يا ولاد ودخلنا القياده البريطانيه والالمانيه كمان . .

فكرى : والاوده دى . . (يشير إلى الحجره) كانت مكتب القائد . . يعنى قعد فيها روميل ومونتجومرى . .

ابو المجد : اتفضل . . اتفضل يا اسطى . . روميل . . ذل فينا شويه . .

(فجأة تصرخ سوسو فى عصبيه شديده . .)

سوسو : ماتخلصونا بقى . .

(سائق الفنطاس يقوم ويتجه إلى الباب والجميع ينظرون إليه فى دهشه . . ويقابله رئيس مجلس الاداره فيمسك به . .)

حسين : رايح فين ؟

عويس : ماشى . .

حسين : ماشى رايح فين . . ؟

عويس : آخد عربيتى واتوكل . .

(رئيس المجلس يضطرب . . الجميع مذهولون يلتفون حوله . .)

حسين : تاخد عربيتك ازاى . . هو حصل لا قدر الله حاجه . .

عويس : الافندى ده . . مش عاجبه . . وانا كمان مش عاجبنى . .

حسين : ايه هو بس اللى مش عاجبك . . ؟

عويس : الغلبه بتاعتكم . .

حسين : خلاص . .

(يتجه إلى المجموعه)

تسكتوا كلكم . . مفهوم . .

عويس : كمان الست دى ماتصرخش . .

حسين : مش حاتصرخ . . (يغمز سوسو فى ذراعها)

ابو المجد : يا جدع انت اتلم بقى . . كفايه . .

عويس : سلامو عليكم . .

(يتحرك ليسير . .)

عثمان : يا اسطى . . الهى يسترك . . خلاص يا فندى خلاص . . (الريحى يتقدم فيقبل راسه)

قرنى : وآدى راسك . .

(يعود السائق فيجلس وينظر إلى المجموعه التى بدأت تتململ . . ثم يقوم فجأة ويقف فى منتصف الحجره . .)

عويس : مُش حَاينفع كده . .

(للسائق البولمان)

طلعهم بره . .

حسين : عايزنا نروح فين ؟

عويس : تطلعوا بره . . كلكم . . الباب مفتوح . . وانا مش عايز هيصه . .

حسين : حاضر . . ياللا يا جماعه . .

ابو المجد : يا نهار اسود . . حصلت كمان . .

(يستدير ويواجه المجموعه ويتحرك سائق البولمان ويبدأ فى دفع الموجودين . .)

سليمان : ياللا يا استاذ . . ياللا يا ست . . مافيش وقوف هنا . . ياللاورانا شغل . . المحكمة حتبتدى (يخرجون فى تكاسل شديد . . ويعود سائق الفنطاس ويقف سائق البولمان) ناس مواشى صحيح . . والله لو كنت منك لا سيبهم هنا لحد مايفطسوا . .

عويس : وانت ؟

سليمان : افطس معاهم . .

عويس : هات الجدع ابو شنطه ده الاول . . الجدع العيان ده . .

سليمان : ده ما بينطقش خالص . . انا خايف يخلص هنا ونحتاس فيه . . ماتاخده معاك وتريحنا . .

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه حامل الشنطه ويوقفه امام سائق الفنطاس ويعود فيقف على باب الحجره من الخارج . .)

عويس : اقعد .

(يلتفت الرجل حواليه ثم يجلس . . على حجر امامه شنطته على حجره . .)

عويس : اسمك ايه ؟

اسماعيل : اسماعيل البحراوى . .

عويس : بتشتغل ايه ؟

اسماعيل : رأسماليه وطنيه . .

عويس : ومسافر ليه . .

اسماعيل : شوف يا بيه . . يا اسطى . . الجماعه اللى معانا دول . . ولا واحد فيهم يستحق الشفقه . . دول كلهم ناس مؤذيين . . ناس بعيد عنك أشرار . . اللى طويل اللسان . . واللى طالع فيها واللى لا مؤاخذه مش على بعضه . . واللى لا مؤاخذه موش على بعضها . .

عويس : وحضرتك . . ؟

اسماعيل : فى حالى . .

عويس : الشنطه دى فيها ايه ؟

(يشير إلى الشنطه)

اسماعيل : (يضطرب) لا . . دافيها شوية هدوم قديمه . . هدوم قديمه . . جلابيه وشبشب . . شوف يا بيه اللى انت عايزه اطلبه . . من جنيه لعشره والا اقول لك . . تشاركنى . .

عويس : اشاركك على ايه ؟

اسماعيل : على الصفقه اللى رايح اعملها . . انا رايح اعمل صفقه فى اسكندريه . . حاشترى مركب حاشتريها من المؤسسة بتاعة المراكب . .

عويس : حاتصيد سمك . .

اسماعيل : لا . . دى مركب ركاب . . حاشتريها خرده كهنه واصلحها . .

عويس : وبعدين ؟

اسماعيل : أبيعها للمؤسسه تانى . .

عويس : وتكسب كتير ؟

اسماعيل : دى ظروف . . ايه رأيك توصلنى ونبقى شركه والا اقول لك . . تاخد عمولة إتنين في الميه كويس اكتب لك ورقه دلوقت . . نعمل عقد الشركه . .

عويس : عقد . . ؟

اسماعيل : ونسجله فى الشهر العقارى . . اول مانوصل والاثنين فى الميه يطلعواع الاقل متين جنيه واذا المؤسسه بجبحت يطلع اكتر . .

عويس : (يفكر)

اسماعيل : قوم اتوكل . . دانا راجل غلبان . . عندى ولاد . . والمبلغ ينفعك . .

عويس : استنى بره شويه . .

اسماعيل : حاضر . . واول ما تحب . . اكتب لك الورقه على طول . .
(حامل الحقيبه يسير ويتجه إلى سائق البولمان ويسأله . .)

اسماعيل : وحياة ابوك . . وصيه على . . ولك واحد فى الميه كمان . .

سليمان : طيب اطلع دلوقت . .
(يخرج حامل الحقيبه ويقترب سائق البولمان من سائق الفنطاس . .)

سليمان : عايز مين تانى ؟

عويس : هات الواد اللى موش على بعضه ده . . الواد الصغير . . (يخرج سائق البولمان ويعود ومعه فتوح . . يدخل فتوح وعندما يقترب من السائق يحييه . .)

فتوح : بنسوار عليكم . .

عويس : اقعد . .

فتوح : مرسى . . مرسيه قوى . .
(يجلس فتوح على الحجر . . ثم يقوم وهو يضع يديه على مؤخرته . .)

فتوح : ياه . . دى جامده قوى . . خلينى واقف احسن . .

سليمان : واقف . . لا . . هو عايزك قاعد . .
(يجلس فتوح متضررا . .)

عويس : انت اسمك ايه ؟

فتوح : اسمى . . فتوح محمد فتوح . . ويدلعونى ويقولولى يا توح . .

عويس : هم مين . . ؟

فتوح : اصحابى . . بيقولولى يا توح . . بيحبونى قوى . .

عويس : ومسافر اسكندريه ليه . . ؟

فتوح : مطلوب . . وحياتك مطلوب بالتلغراف . . . التلغراف اهو . .

(يخرج من جيبه تلغرافا ويمد يده إلى السائق فلا يتناوله . . فيقرأ هو . .)

فتوح : تلغراف من اصحابى . . شوف مكتوب فيه ايه . . احضر حالا . . انا استلمت التلغراف من هنا وقلت لازم اسافر على طول . .

عويس : وعايزينك ليه ؟

فتوح : الوحده صعب . . صعب خالص . . يا سلام دا اصحابى كلهم جانتيه خالص . . وكرما . . كرما خالص . . بس شقيين . . (يضحك)

عويس : بقى شقيين . . ؟

فتوح : خالص . . هم شقيين بعقل . . ده من شقاوتهم بابقى حاتجنن . . حاتجنن خالص . .

عويس : وحضرتك بقى . . بتشتغل ايه ؟

فتوح : اشتغل ليه . . هو خلاص يعنى ماليش اصحاب هو انا مقطوع من شجره . .

عويس : بتاكل منين . . ؟

فتوح : اصحابى كتير قوى . . اصل الوحده صعب دا انا لى ولا ميت صاحب . . وكلهم وحياتك غنيين معاهم فلوس . . وفى مراكز كبيره . . كبيره قوى . . انا رايح لهم حاقعد فى اسكندريه بيجى جمعه وبعدين لازم اروح راس البر . . ولازم ارجع مصر بعد كده . . على طول . سايب اصحابى اللى هناك على نار . . وحياتك بقوا بيبوسوا

في ايدى وانا مسافر . . ويقولولى خليك معانا صعبوا على . . قلت لهم حاكون فى اسكندريه يومين وارجع لهم على طول . . امال . . كلهم بيحبونى . . اصل الوحده صعب . . خدنى معاك والنبى بدل ما تسافر لوحدك . . حاسليك فى السكه . .

عويس : كده . .

فتوح : امال . . اصل انا موش واخد على الصحرا . . ما احبهاش . . والناس اللى معانا كلهم دمهم تقبل . . ومافيهومش ولا واحد ظريف . . ولا لطيف غيرك . . خدنى معاك . . اروح . . ؟

عويس : تروح فين . . ؟

فتوح : اركب العربيه واستناك لحد ما يجيلك مزاجك تروح الوقت اللى يعجبك . . فى النور . . فى الضلمه اللى تشوفه . . قلت ايه ؟

عويس : طيب خليك معاهم شويه . .

فتوح : مرسيه . . مرسيه خالص . .

(يقوم فتوح ويخرج وسائق البولمان ينظر اليه . .)

سليمان : اعوذ بالله . . ايه ده . . اهى البلاوى دى اللى نحست العربيه . . ده كويس اللى مشيت لحد هنا وهى محمله بالمصايب ده . . عايز مين تانى . . ؟

عويس : هات الراجل اللمض ده . .

سليمان : البيه الكبير . . دا راخر حكايته حكايه . .

(يخرج سائق البولمان ويعود ومعه رئيس مجلس الاداره الذى يحيى ويجلس . .)

حسين : شوف يا اسطى . . انت باين عليك راجل بتفهم خليك عملى وشوف مصلحتك فين . .

عويس : مصلحتى فين ؟

حسين : فى الفايده . . فى اللى يديلك اكتر . .

عويس : وبعدين . .

حسين : ولا قبلين . . دول كلهم جرابيع . . ما حيلتهومش اللضا . . ناس فالصو . . وانا راجل مسئول واللى تقول عليه انا مستعد . . فلوس . . وظيفه . .

عويس : وظيفة ايه ؟

حسين : انت بتقول شركة الجاز شطبت . . وطبعا حايستغنوا عنك . . انا مستعد اوظفك فى أى شغله تعجبك . . أعملك رئيس الجراج بتاع الشركه . . ملاحظ عمال رئيس ورديه . . اى وظيفه تعجبك . . ايه رأيك ؟

حسين : (رئيس المجلس يدس يده فى جيبه ويقدمها للسائق . .)

عويس : خد دول دلوقت . .

حسين : ايه دول . . (دون ان يمد يده)

عويس : دى حاجه صغيره . . تنشط تفكيرك . .

حسين : لا . . خليها دلوقت . . واستنى حضرتك معاهم لحد ما افكر . . . ودى عايزه تفكير . . انت حاتاخد واحد معاك . . ليه ما اكونش انا الواحد ده . . وتاخد المبلغ والوظيفه وتنبسط . . الراجل الجدع اللى

عويس : ما يفوتش الفرصه لما تيجى لحد عنده . .

حسين : سيبنى افكر . .

انا حاسيبك . . بس عايز اقول لك حاجه . . الفرصه ما تجيش للواحد فى حياته غير مره واحده . . واذا ضاعت ماتتعوضش . .

سليمان : (يقوم رئيس مجلس الاداره ويخرج . .)

راجل لمض صحيح . . ماتفضنا بقى م الحكايه دى . . دول كلهم

عويس : زى بعضهم . . وحياتك ولا واحد فيهم يستاهل تاخده معاك . .

هات الجدع بتاع الجرانيل ده . .

فكرى : (يخرج سائق البولمان ويعود ومعه الصحفى ويجلس . .)

عويس : مساء الخير يا اسطى . .

مساء النور يا استاذ . . حضرتك بتشتغل فى الجرنان . . موش

فكرى : كده . . ؟

ايوه يا اسطى . . مهنة البحث عن المتاعب وزى ما انت شايف الحمد

عويس : لله المتاعب هى اللى بحثت عنى المره دى . .

فكرى : ورايح اسكندريه ليه ؟

الحقيقه . . أنا كنت رايح مرسى مطروح . .

سليمان : (يتدخل سائق البولمان . .)

مرسى مطروح . . يبقى علشان كده غشتنى ووديتنى سكة مرسى

فكرى : مطروح . .

(يهب واقفا ويواجه سائق البولمان . .) انت تسكت يا راجل انت . .

سليمان : انت بترمى خطأك على الغير والا ايه . . ؟

غير ايه بس يا ستاذ . . حرام عليك . . بقى عشان حضرتك رايح
مرسى مطروح . . يبقى تاخد الناس دى كلها معاك . . تودينا كلنا

فكرى : فى داهيه علشان تختصر المسافه . .

انت بتخرف بتقول ايه ؟ انا كنت رايح اسكندريه وكنت حاركب من

سليمان : هناك واروح مرسى مطروح . .

فكرى : يا استاذ حرام عليك . . حرام عليك تعمل فينا كده .

سليمان : الراجل الشريف يتحمل مسئولية عمله . .

فكرى : والراجل الشريف . . ما يكدبش . .

سليمان : انت بتحاول تأثر على الاسطى والا ايه ؟

بانوره احسن ياخدك معاه وتتوهه راخر . . يبص يلاقى نفسه فى

فكرى : الواحات . .

انا عايز افهم . . انت متقصدنى ليه . . بتحقد على ليه . . ؟

اشمعنى اخترتنى من وسط الناس دول علشان تتهمنى الاتهام

سليمان : الكاذب ده ؟

فكرى : انا ما اخترتكش . . انت اللى اخترت نفسك وغشيتنى . .

سليمان : امثالك دايما بحقدوا على المثقفين . . امثالى . .

فكرى : مثقفين ايه يا استاذ . . خليها على الله بلا فلقة . .

سليمان : يعنى ايه ؟

يعنى خليها على الله . . بذمتك يا شيخ موش انت اللى غلطتنى

عويس : برضه . .

سليمان : سيبه يا اسطى . . خلينا نشوف شغلنا . .

حاضر . .

فكرى : (يسير إلى الباب وعندما يبتعد يتحدث الصحفى)

شايف . . شايف الحقد . . انا موش عارف الراجل ده اختارنى أنا

عويس : ليه . . ؟

انت حضرتك عارف الركاب كلهم . . فكرك مين اللى يستاهل آخده

فكرى : معايا . .

عويس : الحقيقة كده لوجه الله ؟

فكرى : الحقيقة . .

عويس : ولا واحد . .

فكرى : ازاى . . ؟

تاخد رئيس مجلس الادارة . . ده راجل مغرور ومدعى ومرتشى . .
وعلى فكره ده راجل خباص كبير . . حياته مليانه بلاوى . . تاخد
العمده ده موته واراحة البلد منه واجب . . تاخد الارتيست . . تبقى

وقعتك سوده . . اذا اخدتها معاك . . موش حاتخلص . . وعلى فرض يعنى ما حصلش حاجه . . الاشاعات تهريك . . تاخد الولية الكركوبه التانيه . . العن واضل سبيل على الاقل الاولانيه خلقه تنشاف . . تاخد الجدع الريجسير . . اعوذ بالله . . ده راجل اللهم احفظنا . . يبقى تاخد الافندى توح يا حفيظ . . مافيش غير واحد يا اسطى . . واحد بس اللى يستحق انك تنقذه علشان مصلحة

عويس : المجتمع . . ومصلحتك انت كمان . .

فكرى : هو مين . . ؟

عويس : انا طبعا . .

فكرى : وايه مصلحة المجتمع ومصلحتى بقى . . ؟

من ناحية المجتمع . . انا عضو عامل وبأدى خدمة عامه . . ومن ناحية مصلحتك الشهرة . . المجد . . انا اشهرك . . حا اخليك شخصية معروفه . . . . ريبورتاجات . . صور . . شهامه سائق . . لا . . بلاش سائق . . شهامة مواطن . . صوره على ثلاث عواميد . . البلد كلها حاتتكلم عنك . . صورة لك لوحدك . . صوره لنا

عويس : احنا الاتنين . . ايه رأيك ؟

طيب استنى بره شويه . .

فكرى : (الصحفى يخرج من جيبه مظروفا يدفعه للسائق)

شوف يا اسطى . . اذا كان ماليش حظ اروح معاك تسمح تاخد الجواب ده . . واول ما توصل اسكندريه . . ترميه فى صندوق البوسته . .

عويس : (السائق يتناول منه الخطاب ويقلبه . .)

فكرى : فيه ايه ؟

ده مقال . . كتبته عن حكايتنا دى . . مغامرتنا المثيره . . فى

عويس : الصحرا . .

فكرى : ده ما علهش ورقة بوسته . .

(بضحك) كده . . اتفضل يا سيدى . .

(يخرج من جيبه ورقة بعشرة جنيهات من حافظة نقوده . .)

الحقيقة مامعييش فكه . . مافيش غير العشره جنيه دول . . ع العموم

عويس : خدهم ويبقى لى تسمعيه تسعه وتسعين قرش عندك . . (يضحك)

فكرى : خليهم معاك ويبقالى انا قرش صاغ . .

كده . .

عويس : (بكسوف يعيد النقود إلى محفظته . .)

اتفضل انت بقى لما اشوف الباقيين . .

سليمان : (يخرج فكرى وعويس يضع الخطاب فى جيبه)

عويس : موش كفايه بقى . . وحياتك كلهم زى بعض . .

طول بالك . . هات لنا الحريم . . هات الوليه اللى مع جوزها . .

(يخرج سائق البولمان ويعدل سائق الفنطاس من ملابسه . . ويدخل

بنسوار : سائق البولمان ومعه الهام . . تجيى وتجلس . .)

عويس : بنسوار . .

الهام : اهلا وسهلا . . حضرتك متجوزه . . مش كده ؟

عويس : كنت حاتجوز . .

الهام : يعنى ايه ؟ الاستاذ اللى معاكى ده مش جوزك ؟

لا . . خطيبى . . كان خطيبى يعنى وبعدين طلع وحش . . كان بيضحك على . . انما كشفته خلاص كنا رايحين نجوز . . وطلع كان واخدنى يضحك على . . غوانى . . قال لى تعالى نتجوز فى اسكندريه . . اصل ماما موش موافقه عليه عشان هوه كده . . عيلته

عويس : موش قوى . .

إلهام : يعنى كنتوا مسافرين تتجوزوا . .

ايوه . . ضحك على . . قال لى انا موش قادر اعيش من غيرك . . وبعدين اول العربيه ما اتعطلت عرفت حقيقته . . كان واخدنى اسكندريه علشان يضحك على . . يتسلى بى شويه وتتنا راجعين انما

عويس : الحمد الله ربنا كشف ستره . . وانقذنى منه . .

إلهام : كده . .

ده وحش . . انقذنى منه وحياتك . . خدنى خدنى معاك . .

عويس : (تتقدم اليه وتمسكه من كتفه . . يقف مضطربا)

طيب . . طيب اقعدى واحنا نشوف الحكايه

إلهام : (لا تجلس . . بل تتحسس كتفيه وذراعيه)

انت باين عليك شهم . . راجل . . اعمل معروف . . ده كان واخدنى يعتدى على وبعدين يسيبنى المجرم . . خدنى معاك . .

عويس : اعمل معروف موش عايزه اموت هنا فى الصحرا . .

إلهام : (مضطرباً) طيب خليكى شويه . .

لا . . انا موش حاسيبك . . موش حاسيبك ابدا

(تتعلق برقبته)

سليمان : (يتدخل سائق البولمان . .) ويجذبها . .

طيب تعالى . . تعالى دلوقت . .

(تبدأ فى البكاء . . وهى تتشبث بالسائق ولكن الآخر يجذبها ليتجه معها . . ويجلس سائق الفنطاس وهو مازال مضطربا . . ويعود

سليمان : سائق البولمان . .)

ماتخلصنا بقى من الحكايه دى . . اللى انت عايز تاخده معاك خده

عويس : . . والا قوم خد عربيتك وفارقنا . .

هات الواد اللى ضحك عليها . .

عويس : (يخرج سائق البولمان ويعود محمد الذى يجلس . .)

محمد : موش عيب عليك يا افندى تضحك على حرمه غلبانه زى دى . .

عويس : اضحك على مين ؟

محمد : موش كنت واخدها معاك اسكندريه عشان تتجوزوا ؟

عويس : ما حصلش . . احنا رايحين نمضى يومين سوا وراجعين . .

محمد : ماكنتوش حا تتجوزوا . . ؟

عويس : لا . .

محمد : لا ازاى . . ؟ انت موش واخدها تتجوزها من ورا امها . .

عويس : امها ميته . .

محمد : وماكنتوش حاتتجوزوا . .

عويس : لا . .

محمد : امال ايه الحكايه . . ؟

عويس : ولا حاجه . . قالت لى نروح اسكندريه نمضى يومين سوا ونرجع . .

محمد : هى اللى قالت . . ؟

عويس : ايوه . .

محمد : يعنى ماكنتوش حاتتجوزوا . .

عويس : لا . .

محمد : ليه . . ؟

عويس : أولا علشان انا مجوز . . وثانيا علشان هى مجوزه . .

محمد : هى مجوزه . . وانت متجوز . .

عويس : ايوه . .

محمد : امال بتقول كده ليه . . انك خدعتها وضحكت عليها . .

عويس : بتسألنى . . ماتسألها . . ؟

(لسائق البولمان . .)

انده الست اللى كانت هنا دلوقت . .

محمد : تقول قدامها الكلام ده . . ؟

طبعا . .

إلهام : (تدخل الهام وتندفع نحو السائق . .)

محمد : انقذنى منه . . يصح أول ما اطلع من عندك يضربنى . .

الهام : (يقف) انا ضربتك؟

ايوه ضربتنى . .

عويس : (تكشف عن فخذها . . فيغض السائق بصره)

طب غطى يا ست . .

عويس : (لحظة صمت . .)

إلهام : الاستاذ بيقول انك مجوزه . .

(تكاد تصرخ) انا مجوزه . . ده كداب . . ده نصاب . . ده كان

محمد : واخدنى يتجوزنى . .

إلهام : يا نهار اسود . . انت بتنكرى انك مجوزه . . ؟

والنبى ماحصل يا اسطى . . انا اتجوزت صحيح من زمان . . انما

محمد : جوزى مات . . ودلوقت أرمله . .

إلهام : مات ازاى ؟ ماتصدقهاس يا اسطى . . ماماتش . .

محمد : مات من خمس سنين . .

(يضرب كفا بكف) انت بتكلمى ازاى . . ؟

سليمان : (يبدأ فى الشجار معها ويتجه سائق البولمان لسائق الفنطاس) . .

عويس : وآخرتها . . ؟

سليمان : انا عارف مصايب ايه دى . .

إلهام : طيب اطلعوا دلوقت . .

سليمان : لا يمكن اطلع معاه . . ده يقتلنى . .

محمد : اطلعوا كده بالهداوه . . اقعدوا مع بعض واتفقوا . .

سليمان : نتفق على ايه . . ؟

تتفقوا على حاجه واحده . . جوزها مات والا . . ماماتش . .

(يجذبهما سائق البولمان ويخرجان وهما يتشاجران . . يعود سائق

سليمان : البولمان . .)

عويس : اعمل معروف خلصنا بقى . . خد اللى انت عايزه وخلصنا . .

سليمان : طول بالك . . انت تعبان فى حاجه . .

عويس : عايز بس افهم . . انت عامل الحكايه دى ليه ؟

عايز اعرف مين فيهم يستحق يروح معايا الاول موش جايز الباقيين

سليمان : يفطسوا . . هنا . .

عويس : جايز . .

سليمان : يبقى اخد معايا اللى يستحق . .

عويس : كلهم كدابين . . نصابين . . لا يسين بدل وفساتين . .

سليمان : روح هات الوليه اللى بتمثل . .

عويس : الا دى . . دى لا يمكن اجيبها ابدا . .

سليمان : اسمعنى دى . .

عويس : دى وليه نحس . . دى هى اللى نحستنا كلنا . .

سليمان : طيب روح هاتها مالكش دعوه . .

امرنا لله . .

سوسو : (يخرج سائق البولمان . . وقبل ان يظهر يسمع صوت سوسو . .)

اوعى . . شيل ايدك . . اوعى تحط ايدك على سامع . .

(يظهران . . يقف سائق البولمان وهو يكاد ينفجر وتدخل سوسو . .

سوسو : فى عصبيه وتضع ساقا فوق ساق . .)

عويس : نعم . . عايز ايه . . ؟

سوسو : حضرتك كنت رايحه اسكندريه . .
عويس : لا . .
سوسو : امال كنتى رايحه فين . . ؟
عويس : الحجاز . . راحه احج . .
سوسو : تحجى . .
عويس : امال عايزنى اقول لك ايه . . موش عارف الاوتوبيس كان رايح فين . . ؟
سوسو : وكنت رايحه اسكندريه ليه . . ؟
عويس : وانت مالك . .
سوسو : وانا مالى ازاى . . ؟
عويس : زى ما باقول لك . . رايحه اسكندريه . . رايحه فى داهيه . . انت مالك انت . .
سوسو : انت عارفه انا ابقى مين . . ؟
عويس : سواق عربية بتاعة جاز . . حاتكون ايه يعنى ؟
سوسو : وعارفه العربيه دى فيها ايه . . ؟
عويس : فيها كرسى فاضى . .
سوسو : وانا ابقى اللى اقدر انقذ أى واحد فيكم . .
طظ . . عايز حاجه تانيه . .
عويس : (وتقوم وتلقى بحقيبتها فوق كتفها . .)
سوسو : طب تسمحى تقعدى شويه . .
عويس : قعدت . . (تجلس)
سوسو : حضرتك مش عايزة تسافرى معايا . .
عويس : لا . .
سوسو : لا ليه ؟

عويس : عشان دمك تقيل . .

الله يسامحك . . بقى علشان دمى تقيل . . تفضلى تموتى هنا فى

سوسو : الصحرا . .

عويس : اهى كلها موته . .

سوسو : حضرتك بتكرهى الدنيا قد كده . . ؟

سوسو : بالعكس . . باحبها جدا . .

سوسو : وعلشان بتحبى الدنيا جدا . . تختارى انك تموتى فى الصحرا . .

عويس : أحسن من واحد زيك يتحكم فى . .

سوسو : يعنى ايه وحد زيى . .

عويس : يعنى واحد جربوع زيك . . ايه . .

سوسو : انت لسانك طويل قوى . .

عويس : اذا كنت عايز تعرف طويل قد ايه . . أوريهولك . .

سوسو : طيب اسمعى . . اذا قلت لك تعالى سافرى معايا . . تقولى ايه . . ؟

عويس : اقول لك ما اعطلكش . . خد حد تانى . .

سوسو : واذا قلت لا . . مافيش غيرك يسافر معايا يبقى ايه الحل . . ؟
يبقى كتفنى وحطنى بالغصب فى العربيه . .

عويس : (يصمت السائق لحظة . . ثم يتحدث . .)
طيب اسمعى . . انا عندى فكره . . خدى . .

سوسو : (يمد لها يده بمفتاح السيارة فتتناوله)

عويس : ايه ده . .

سوسو : ده مفتاح العربيه . .

عويس : اعمل بيه ايه . . حاسوق . . ؟

لا موش كده . . دلوقت بعد ما اخلص يعنى حالمهم كلهم . .
وبعدين حا اقول انا ماعرفتش اختار . . وبعد شويه حا اقول مفتاح

العربيه وقع منى . . واللى يلاقيه حا يسافر معايا وبعدين تعملى انك
بتدورى عليه وتلاقيه . . وتسافرى معايا . . ايه رأيك . . ؟

(يسمع صوت شجار . . ويدخل الجميع فجأة إلى الحجرة . . تقف
سوسو والسائق . . سائق البولمان يحاول ان يمنع الداخلين . . فيظهر

قرنى : الركاب عدا المحامى . .)

فكرى : احنا نموته احسن . . دا نازل فينا بهدله . .
مافيش غير كده . . احنا ناخد منه المفتاح ونفضى البنزين . . ونركب

قرنى : كلنا على القنطاس . .
هات المفتاح . .
(السائق يقف ثابتا جدا . . سوسو تقف بين السائق والمجموعة تنظر

فكرى : إليهم . .)

عثمان : هات المفتاح بالذوق احسن . .

سليمان : اديهولهم يا اسطى وبلاش اذيه . .

فتوح : يديهم المفتاح ازاى . . دى عربيته عهدته عايزين تودوه فى داهيه . .
طب ما هو كمان عايز يودينا فى داهيه . . عايز يسيبنا هنا لوحدنا فى

سليمان : الصحرا . . والوحده صعب صعب خالص . .

قرنى : اسكت انت يا فتوح . .

حسين : هات المفتاح يا اخينا . .

عويس : اديهم المفتاح يا اسطى . . دول باين ناويين ع الشر . .

قرنى : المفتاح مش معايا . .

عويس : امال مع مين . . ؟
مش معايا وخلاص . .

سوسو : (سوسو تتقدم امام المجموعه . .)
المفتاح معايا انا . .

(تخرج المفتاح وتشير لهم به . . وفى نفس اللحظة يهجم عويس عليها

سوسو : فتخفى المفتاح بسرعه ويكون عويس قد ابتعد عن مقعده . .

قرنى : (لعويس) دا يعدك . .

سوسو : هاتى المفتاح يا سوسو . . ويا للا بينا . .

مستعجل على ايه . . طول بالك . .

(تسير سوسو . . فتجلس مكان عويس والمفتاح فى يدها . . وتشير

سوسو : للموجودين بيدها . .)

تعالو كده . .

سوسو : (يتحركون إلى الجانب الايسر)

(لعويس) وأنت تعالى هنا

سوسو : (عويس يقف امامها كما كان يقف الباقون عندما كان يسألهم . .)

اقعد . .

سوسو : (يقف عويس بخوف . . وينظر حوله مترددا . .)

قلت لك اقعد . .

سوسو : (عويس يجلس بخوف)

عويس : (تاخد سمة القاضى) قل لى بقى . . انت عايز تسافر ليه . .

سوسو : عندى عيال عايز اربيهم . .

عويس : طب ما دول عندهم عيال . .

سوسو : ايوه . . بس العربيه انا السواق بتاعها ولازم امشى . .

سليمان : لازم ليه . . انت احسن من دول فى ايه . . ؟

سوسو : مش مسألة احسن واوحش . . المساله . .

(تقاطعه بصرخه) اسكت انت . . قرنى . . سكته

قرنى : (يسير قرنى ويزغد سليمان ويقف خلفه . .)

سليمان : تعرف تسكت . .

سوسو : سكتنا . .

عويس : (لعويس) ما قلتليش . . انت احسن من دول فى ايه . . ؟

انا غلبان . . انا مش احسن من حد . . دانا غلبان

(يقف وهو يبكى . . ويتجه إليها ويميل على يدها يقبلها . . وفجأة يخطف المفتاح ويقفز بعيداً . . تقف سوسو ويندفع قرنى نحوه . .

عويس : ولكنه يخرج مطواه من جيبه يشهرها فى يده . .)

اوعى حد يقرب منى . .

(يقفون مشدوهين وقرنى يتراجع وسوسو فى خوف شديد تتحرك لتنضم إلى المجموعه وهى منكسه الرأس خجلا . . ويعود عويس فيجلس فى مكانه والمطواه امامه والمفتاح . . ينظر إليهم فى ازدراء وهم

عويس : ينظرون فى خوف . .)

تعالى ياست هانم . .

عويس : (سوسو تتحرك امامه)

حضرتك بتضحكى على . . فاكرانى ايه . . عبيط اهبل . . زى

سوسو : البهوات اللى تعرفيهم . .

عويس : انت عايز ايه . . ؟

سوسو : عايز اعرف انت عملتى كده ليه . . ؟

مش عارف عملت كده ليه . . ؟ عشان اوريك انت بتعمل ايه . .

(فجأه . . صوت انفجار رهيب . . ويلمع فى الجو بريق . . ويدخل إلى المسرح من الزاويه اليسرى دخان . . ينظر الجميع فى صمت ورهبه . . ويدخل فجأة المحامى وعلى وجهه آثار الدخان وفى ملبسه . .

ابو المجد : ويواجه الجميع . . ويحدث السائق)

العربيه ولعت . . اتحرقت . . عود كبريت واحد خلاها حتة حديده . . اتفضل . .

ابو المجد : (السائق يصفر . . والمحامى يتقدم)
خلاص بقيت زينا . . تايه . . ضايع . . ايه رأيك .
عويس : (السائق يتقدم من المجموعه فى خوف شديد وهو يتمتم . .)
ولعت . . ؟ تايه . . ؟
(ينظر عويس لابو المجد . . وفجأة يقفز فكرى فيخطف المطواه قبل
ابو المجد : أن يلحق بها عويس . .)
جدع يا استاذ فكرى . .
(عويس يتجه ببطء ويسير منكسا ناحية المجموعة)
سوسو : (وهو فى ذهول)
(تتقدم وتشير بيدها إلى عويس . . كما يشير الانسان إلى طفل . .)
تعالى . . تعالى . . تقدم . . تقدم يا اسطى روميل . .
(تضحك فى عنف)

ستار

الفصل الثالث

المشهد الأول

المنظر :

قبور في الصحراء .. ليست هي قبور ضحايا الحرب المعروفة .. ولكنها قبور غير معتنى بها مهدمة نوعا .. في وسطها قبر كبير مرتفع وحولها ثلاث مجموعات منفصلة من القبور ..

الوقت عصراً ..

عند رفع الستار .. يرى رضوان يرتدى بنطلونا كاكيا وقميصاً كاكياً ممزقين يحفر بكوريك ثم يجذب جثة غير موجودة يضعها في القبر .. ثم يهيل عليه التراب .. وعندما يسوى الأرض تماما يلقى بالكوريك ويمد يده .. يتناول جاكتته وكابه .. إنه الآن جنرال في الجيش الألماني بملابس ممزقة حافي القدمين .. يرفع بندقية .. عبارة عن قطعة من الخشب .. ثم يسير أمام القبر مشية الإوزة .. ثم يقف أمام القبر ويحيى القبر .. ثم يخاطب الميت الذى فى داخل القبر ..

رضوان : نام .. نام .. جنب اخواتك هنا .. عليك رحمة الله .. يا سلام .. دنيا .. مين يصدق انك ميت .. دا انت كنت مالى الدنيا زيطه .. يا رضوان .. هات الجزمه .. حاضر يا كابتن .. يا رضوان هات المدفع .. حاضر يا كابتن .. والا يوم ماجه الالمان .. تك .. تك .. تك .. (يقلد ضرب المدفع)

والا يوم دخل الانجليز ..

(يقلد صوت الطائرة)

كنت طيب .. انت صعبت على خالص .. تعرف امتى .. يوم ما

وريتنى الصوره . . صورة الست الحلوه اللى شايله البنت . . وقلت لى شوف بنتى عايشه هناك فى بلاد بره . . البنت كان اسمها ايه . . اسمها ايه يا رضوان . . مش فاكر حاجه تلخبط . . اسم خوجاتى . . انها اسم حلو والطيارات هجمت . . هو هيه . . وطاخ طاخ ورمت قنبله . . نام يا كابتن . .

(اثناء ذلك يسمع رضوان اصوات قادمين فيسير مسرعا بمشية الأوزة ويختفى خلف القبور . .)

(يدخل من الناحية الأخرى اليسرى . . سوسو وقرنى وفكرى وحسين . . يجرون اقدامهم جرا يجلسون بين القبور متهالكين ويتحدث قرنى . .)

قرنى : ما بلاش قعاد فى الجبانة دى . . اللهم احفظنا .

سليمان : وصلنا والحمد لله . . وصلنا كلنا . . شايفين . . شايفين انتوا فين دلوقت . . آدى النهاية . . نهاية السكة جيتوا برجليكم . . امر الله صدر . . خلاص وما عدش غير التنفيذ . . وكل حاجة ماشية فى سكتها بالمظبوط . . يا سلام . . كل حاجة مرسومة . . كان لازم دا يحصل عشان نوصل لحد هنا . . كان لازم ماشوفش اليافطه . . والافندى يتوهنى واخش من سكة لسكة . . احود يمين وشمال وبعدين العربيه تتعطل ونمشى على رجلينا والافندى يولع فى الفنطاس ونمشى . . ونمشى عشان فى الآخر كل واحد يلاقى قبره . . يلاقى قضاه . . يلاقى ساعته . .

خلاص . . كل واحد فيكو ينقى له تربة . . ويدخل فيها . . يدخل فيها برجليه ويتشاهد على نفسه . . الحكاية باينة زى الشمس . . كان لازم كل ده يحصل عشان نيجى هنا . . نيجى من آخر الدنيا علشان نندفن فى الحتة دى . . يا جماعه . . مافيش خناق . . مافيش زعل . . كل واحد يسامح اخوه ويخش تربته . .

(يجلس منهارا . .)

قرني : مابلاش تفويل يا راجل انت . .

سوسو : (تقف فى عصبيه) هو مافيش حته تانيه نقعد فيها ؟

قرني : مافيش . . اقعدى . .

عويس : دا حتى زيارة القبر استوعاظ . .

فتوح : استوعظ يا خويا زى ماانت عايز . .

عثمان : زيارة الميتين دى عبره . .

فتوح : طب اعتبر . .

ابو المجد : (يشاهد شبح رضوان خلف الترب يمر بسرعه يهتف) حاجه غريبه . . انا اتخايلت بواحد هنا . .

حسين : واحد ايه . .

فكرى : لازم حد من الميتين الاسطى قلق منامه (ويشير إلى سليمان)

سليمان : (لفكرى) يعنى يا فندى لو ماكنتش غشتنى وانت يا افندى (يشير إلى ابو المجد) لو ماكنتش ولعت فى العربيه . . مش كان زمان حالنا بقى غير الحال . .

عثمان : كله مكتوب يا اسطى . . كله مكتوب . .

سليمان : ايوه مكتوب . .

جلنار : انا حاموت خلاص . .

الهام : انا مت وانتهيت والنبى تسندنى يا استاذ (لابو المجد)

(يقوم ابو المجد ويتجه لالهام يسندها وهى ترقد ومحمد ينظر فى غيظ . .)

فكرى : (يقف) قطعا فيه حد هنا . .

حسين : يا اخى اقعد بقى . .

(فكرى يجلس وابو المجد يفتح بعض زراير الهام ويهوى على وجهها بيده . . ثم يتوقف وينظر إلى المجموعه . .)

ابو المجد : ماحدش معاه حاجه نهوى بيها . .

(بعضهم يضع يده فى جيبه . . وعويس يخرج خطاب فكرى ويناوله لابو المجد . .)

عويس : ينفع ده . .

(وفكرى غير متنبه لما حدث)

ابو المجد : (وهو يتناول الخطاب) يعنى . .

(يبدأ فى التهويه)

عويس : هوى بالمقاله بتاعة البيه . . (يشير إلى فكرى)

ابو المجد : مقاله . . مقالة ايه ؟

عويس : كان عاطيهالى ابعتها فى البوسته . . كاتب فيها حكايتنا . . دى . .

(فكرى يقوم ليختطف المظروف . . ولكن سوسو تلحقه وتخطفه هى . .)

سوسو : اما اشوف كتب عنى ايه . .

فكرى : (محرجا) موش وقته دلوقت . . هاتيها وحياتك . .

سوسو : لازم اشوف كتبت عنى ايه . .

فكرى : وحياتك بلاش دلوقت . .

سوسو : ليه . .

ابو المجد : هو الاستاذ كاتب عن حكايتنا . .

فكرى : لا ابدا . .

سوسو : ابدا . . ازاى . . انا قريت اسمى وانت بتكتبها

(فكرى يحاول أن يأخذ منها الخطاب فتداريه)

حسين : اقعدى يا سوسو هانم . . اقرى الاستاذ صور الحادثه ازاى . .
سليمان : طبعا حاطط المسئوليه كلها على . . ومطلع نفسه زى الشعره من العجين . .
فكرى : (يقوم صارخا) يا جماعه موش وقته . .
سوسو : ليه . . حانتأخر عن القطر . . روح هناك حنقرى انت كاتب ايه . .
فكرى : انا امنعك من القرايه . .
سوسو : ليه بقى . . انت لازم موش كاتب عننا كويس . .
فكرى : بالعكس . . بس موش وقته . .
سوسو : ورانا ايه . . قرنى . . امسكه لحد ما اقرا . .
(يقوم قرنى ويمسك فكرى من ذراعيه ويجلسه وهو يقاوم ويصرخ)
فكرى : يا اخوانا دى موش أصول . . دى أسرار . .
حسين : أسرار ايه . . هى موش كانت حا تنتشر . . وكل الناس حاتقراها . . بقرش . .
محمد : يمكن أسرار علينا بس . .
(سوسو تفض المظروف وتقرأ فى سرها . . ثم ترفع رأسها وتواجه فكرى . .)
سوسو : آه يا كداب يا قليل الادب . .
ابو المجد : اقرى . . اقرى يا ست سوسو . .
سوسو : ماقدرش . . دا . . دا قلة ادب . . دا كداب . .
(تتجه إلى فكرى) حاعمل لك دعايه . . انت ناقصك الدعايه بس . .
حسين : ياست ورينا بس هو كاتب ايه . .
سوسو : ما أقدرش . . دا فظيع . . فظيع خالص . .
(أبو المجد يقف ويتجه إلى سوسو وياخد منها الخطاب)

أبو المجد : هاتى أنت . .

(تجلس سوسو وتنظر إلى فكرى ويعود أبو المجد ليجلس . .)

حسين : اقرا بصوت عالى . . سمعنا كلنا . .

أبو المجد : ماتخافوش . . كل واحد حايسمع . .

سليمان : على حسك . . كأنك فى المحكمة تمام . .

أبو المجد : اسكت انت . .

(يمسك بالخطاب ويبدأ تلاوته . .)

العنوان . . مغامرة فى الصحرا . . قدر أعمى وسواق أضبش قذفا بنا إلى أعماق الصحراء . .

(يقوم سليمان ويتجه إلى فكرى) .

سليمان : أضبش . . موش انت اللى غشيتنى . .

أبو المجد : اقعد . . موش عايزين لماضه . . لما نخلص الجواب اقعد . .

سليمان : (وهو عائد إلى مكانه) .

أما افندى كداب صحيح . . يتوهنا وبعدين يقول سواق أضبش . .

حسين : بس يا أسطى . . كمل يا أستاذ أبو المجد . .

أبو المجد : (يقرأ) وفى جحيم الصحراء حيث لا زرع ولا ماء قضينا ثلاثة أيام . . دا لسه يارب يوم واحد . .

سليمان : يا جماعه دى موش أصول . . ده مقالى وأنا حرفيه .

فكرى : مقالك ازاى . . وانت كاتبه عننا . . ده مقالنا احنا مش مقالك انت

قرنى : . . قول يا استاذ . .

(يقرأ) كانت مجموعة غريبة من الآدميين . . لا أعرف كيف

أبو المجد : اجتمعت كلها فى سيارة واحدة . . مجموعة متنافرة من الشخصيات الطفيلية التى تنمو كالأعشاب وتتسلق المجتمع . .

(ويتوقف عن القراءة)

سليمان : اقرأ يا أستاذ . . سمعنا الأدب والعلم . .

أبو المجد : (يقرأ) شخصيات غريبة كأنها هربت من رواية تراجيدية عنيفة . .

قرنى : تراجيدية دى عارفينها . . دى بتاعة جورج أبيض .

أبو المجد : (يقرأ) هربت من رواية تراجيدية لتصنع مأساة درامية . .

قرنى : (مقاطعا) ودى كمان عارفينها . . دى بتاعة يوسف بيه .

أبو المجد : ممثلة مدعية تافهة . .

سوسو : سامعين . . سامعين . . (تخلع حذائها وتتجه إلى فكرى) يعنى لو ضربته بالجزمة قدامكم . . يبقى لى حق والا لأ .

حسين : إهدى ياست سوسو . . اهدى . . وفى الآخر نتصرف . .

سوسو : أهدى ازاى . . ؟

(حسين يقوم وهو يهدئها . .)

أبو المجد : (يقرأ) ممثلة مدعية تافهة لا تحسن إلا التمثيل على خشبة الحياة . .

سوسو : (تخلع حذاءها بسرعة) كمان . .

قرنى : طولى بالك يا سوسو لما نشوف آخرتها . . اقرا يا أستاذ . .

أبو المجد : (يقرا) وسيدة من مخلفات المجتمعات الساقطة سمينة غليظة . . تزيد كمية المفتقة التى أكلتها فى حياتها عن كمية الرمال التى تسير فوقها .

(تقوم جلنار وتتجه إلى فكرى) .

جلنار : كنت باكل من بيت أبوك يا جربوع . .

(فكرى يدافع عن نفسه والعمدة يهدئها) .

عثمان : معلش ياست هانم . . ماتاخديش على كلامه . .

جلنار : أنا الحق على اللى صحيح نزلت عن مقامى وركبت مع الجرابيع . . دول . .

عثمان : طولى بالك يا ست . . تعالى . .

(العمدة يعود بها ويجلسها . .)

أبو المجد : إذا كنتم مش حاتسكتوا . . موش حاقرا . .

حسين : اقرا يا أستاذ أبو المجد . . اقرا . .

أبو المجد : بلاش تعليقات دلوقت . .

(يقرأ) وعمدة من الأرياف . . كل مافيه ينطق بالجهل والخبث والمرض . .

عثمان : الله يسامحك يا ابنى . . هو حد هانك وإلا جه ناحيتك . .

أبو المجد : (يقرأ) ورئيس مجلس إدارة إحدى الشركات اجتمعت فيه كل أمراض العصر من الغرور والإدعاء مع سطحية متعمقة وبيروقراطية واضحة . .

حسين : بقى كده . . ايه يا أستاذ الشتايم دى كلها .

فكرى : دى مش شتايم . . دا نقد . .

أبو المجد : (يقرأ) وشخص لا عمل له يسمونه الريجيسير يقولون ان وظيفته أن يجلب الممثلات إلى الاستديوهات ولا مانع عنده من أن يجلب . .

قرنى : (يقاطعه بضربة) كنت جلبت لك حد قبل كده هيه يا سافل . .

أبو المجد : (يقرأ) وأنا بقى . . ومحامى عصبى ساخط يفجر سخطه دائماً فى غيره . . ولا ينظر قط إلى نفسه يا وعدى . . هيه (ويعود للقراءة) ورجل غامض يحمل حقيبة غامضة لا نعرف حقيقته أو حقيقة حقيبته . .

سليمان : الله . . الجدع ده راح فين صحيح . .

قرنى : مسكين . . ماكانش قادر يمشى . .

سليمان : مش نشوفه يا جماعة . . يمكن يكون خد ضربة شمس والا فطس فى السكة . . قوم يا عويس شوفه . .

(ويقوم عويس ويخرج . .)

أبو المجد : (يعود للقراءة) وهناك عاشقان . . رجل وامرأة . . استطعت أن

أعرف حقيقتها . . الرجل زوج لامرأة أخرى . . والمرأة زوجة لرجل آخر . . ذهبا فى غفلة عن الزوج والزوجة يبحثان عن المتعة على شاطىء البحر فى الإسكندرية . . وان كنت لا أشك أن زوجها وزوجته يبحثان أيضاً عن المتعة . . ربما على شاطىء نفس البحر فى مكان آخر . .

(يهب واقفاً ويتجه إلى فكرى) .

محمد : هى حصلت الأعراض كمان . . انت عارف كلام زى ده يتسبب فيه ايه . . ؟

قرنى : اقعد يا أستاذ . . ماكلنا فى الهوا سوا . .

إلهام : ده سافل . . إنسان سافل . . هو علشان جرى ورايا وما طالش حاجة . . عايز يبوظ سمعتى . .

محمد : هى الأعراض عندكو ساهله كده يا فندى . .

فتوح : حاجه صعب . . صعب خالص . . أصل الجماعة الجرنالجية دول مافيش فى قلوبهم رحمة . . سوفاج . .

أبو المجد : (يعود للقراءة) وآخر المطاف شىء اسمه فتوح . . انه مجرد شىء . .

فتوح : (يقوم ويتجه إلى فكرى) .

أمال أنا ايه . . (يلتفت إلى المجموعة) والنبى تسألوه أنا ايه . . شىء ايه . . مش بنى آدم . . وإلا أنا مش بنى آدم . . إذا ماكنتش بنى آدم . . ابقى ايه يا أستاذ . .

سوسو : تبقى فتوح . .

(يضحكون ويعود فتوح ليجلس) .

فتوح : (ناظراً إلى سوسو) سم . .

قرنى : يعنى الأستاذ والحمد لله شلفطنا كلنا . .

سليمان : ماقالش هو يطلع ايه . . ماقالش هو عمل كده بينا كلنا ليه . .

مصيبة على الناس دى . . يشوفوا الناس ومايشوفوش نفسهم . .

أبو المجد : (يعود للقراءة) هذه المجموعة المتنافرة من الشخصيات المريضة . . تتخد من الصحراء الغربية مستشفى للأمراض النفسية . . تعطلت السيارة بعد أن انحرفت عن الطريق . . وبدأت المغامرة الكبرى . .

حسين : قول يا سيدى . . لما نشوف المغامرة الكبرى دى حاتطلع ايه . . ؟

أبو المجد : (يقرأ) منذ اللحظات الأولى التى تأكد فيها هؤلاء أنهم انعزلوا عن العالم . . بدأت نفوسهم تتكشف عما يخفونه . . بدأ رئيس مجلس الإدارة يطارد الممثلة . . وبدأت الممثلة تطاردنى وبدأ المحامى يطارد الزوجة الهاربة . . وبدأ الزوج ينضم إلى قافلة الباحثين عن اللذة الداعرة فى جسد الممثلة . . العابرة . .

سوسو : يا نهار أبوك اسود . . بقى أنا باطاردك انت يا ابو قردان . . يا تفل الرجاله . . يا مصاصة القصب يا هلفوت . . انت ياواد انت موش انت اللى بتتلقح على . .

فكرى : عيب يا مدام . . أنا راجل عندى كرامة . .

سوسو : كرامة ايه يا بتاع البوليتيكا يا أونطجى ترسو يا كذاب . .

أبو المجد : (يواصل القراءة) وكانت السمة الواضحة فى هذه الحثالة البشرية هى الجبن الشديد والخوف الشديد ولولا وجودى بينهم لماتو من الخوف . .

قرنى : يانهارك منيل . . دا انت ياواد بتتنفض واللى يشوف وشك الأصفر يقول عليك يارحمن يارحيم .

أبو المجد : (قارئا) وهذه المغامرة التى فرضت علينا أعطتنى صورة لاختبار قدرتى على مواجهة الشدائد .

حسين : قدرتك أنت . . كفاية يا أستاذ أبو المجد كفاية القرف اللى سمعناه . . أنا نفسى غمت على خلاص . .

أبو المجد : آدى الأخلاق والا بلاش . .

سليمان : المصيبة هو اللى يسبب كل حاجة وبعدين يرمى مصيبته على الناس . .

فكرى : يا جماعة أنا غلطان . . أنا متأسف . . إنها أصول الصنعة كده . . لازم اكتب كده علشان الموضوع يبقى له طعم . .

فتوح : طعم ايه يا خويا . . والنبى انت كداب . . كداب خالص . . وقليل الأدب كمان . .

محمد : ده . . مجرم . . الراجل اللى يمس أعراض الناس يبقى مجرم . .

قرنى : تفتكروا نعمل فيه ايه . .

سليمان : نسيبه لوحده علشان وحدانيته تديله فرصة يصارع الشدائد . .

فتوح : آه . . نسيبه لوحده . . حاكم الوحدة صعب . .

قرنى : أنا رأيى ندفنه بالحيا . . ايه رأيك يا أستاذ (يوجه حديثه إلى أبو المجد) .

أبو المجد : نحاكمه . . نعقد جلسة عاجلة لمحاكمته . .

العمدة : ايوه . . العدل كده . . لازم يتحاكم . .

جلنار : ده لازم ينضرب . . ينضرب علشان يتأدب ويعرف يكتب على أسياده . .

إلهام : (لمحمد) الوقح ده عرف كل حاجه . .

محمد : الوقح ده بس اللى عرف وعويس . .

إلهام : أنا قلت له كده . . عشان ياخدنى معاه . . أنا كنت فاكراك حاتنبسط . .

محمد : انبسط . . علشان قلت على وحش . . وضحكت عليكى . . أنبسط قوى . . دانا لازم أرقص كمان (يدخل عويس وهو يسند اسماعيل حامل الحقيبة ويجلس وهو ينهج . .)

عويس : الراجل حالته صعب خالص . .

عثمان : فك له الزراير . . هوى عليه ينوبك ثواب . .

(سليمان يسرع لمساعدة عويس ويفك زراير الرجل ويهويان عليه . .)

قرني : حانسيب الجدع ده كده . .

حسين : أنا رأيي . . نسيبه . . بس على شرط يبعد عننا يبعد عنا خالص . . يروح في سكة واحنا في سكة . .

عثمان : أيوه . . ماعادلوش عيشة معانا بعد ماشتمنا .

فكري : أنا غلطان . . أنا متأسف . .

(تقف سوسو وتوجه حديثها للرجال) .

سوسو : الرجالة يمشوا من هنا دلوقت . .

قرني : نمشي . . نروح فين . .

سوسو : تداروا هنا ورا الترب دي . .

حسين : آه . . ياللا بينا يا جماعه . .

(يقوم الرجال جميعهم يخرجون وسليمان وعويس يسندان اسماعيل ويقف فتوح متردداً . .)

سوسو : (تنظر لفتوح) أنا باقول الرجاله . .

فتوح : ياسم (يخرج مسرعاً) .

سوسو : (تفك حزام فستانها وتجلس براحه وكذلك تفعل جلنار) .

سوسو : نتهوى شوية كابسين نفسنا زيادة عن اللي احنا فيه . .

إلهام : (تقوم فجأة وتتجه إلى سوسو) .

أنا عايزة أقولك كلمتين . .

سوسو : اتفضلي . .

إلهام : انت استقريتي على أي واحد فيهم . .

سوسو : هم مين ؟

إلهام : الرجالة . .

سوسو : (تندهش) .
انت بتقولى ايه . . احنا فى ايه وإلا فى ايه .

إلهام : سيبك من الكلام ده . . أنا فاهماكى كويس . .

سوسو : (تقوم غاضبة) انت عايزه ايه ؟

إلهام : عايزه أقول لك . . ابعدى عن محمد . .

سوسو : محمد مين ؟

إلهام : أيوه يا اختى . . اعملى عبيطة . . عندك حسين بك والأستاذ أبو المجد والأستاذ فكرى وقرنى والباقيين . . إنما محمد . . سيبيه فى حاله .

سوسو : طيب ما تقوليله هو يبعد عنى . .

إلهام : يبعد عنك . . هو يرضى حتى يبص لك . .

سوسو : طيب خدى . . (تناولها بطاقة فتاخدها) .

إلهام : ايه ده ؟

سوسو : ده الكارت . . الكارت بتاعه . . ونمرة التليفون عندى اهى . . مكتوبة بالقلم . .

إلهام : نمرة التليفون دى . . (فى دهشة شديدة) .

سوسو : طبعاً موش نمرة البيت ولا الشغل . . انت عارفة نمرة ايه ؟ وإلا أنا غلطانه . .
(تتمشى متقصعة ثم تجلس) .

إلهام : ومين اداكى الكارت ده . . انتى سرقتيه منه .

سوسو : ومالك انت بقى ومال محمد . . مش سبتيه خلاص .

إلهام : سبته . . ؟

سوسو : أنا واخده بالى كويس قوى . .

إلهام : انت بتقولى ايه ؟

سوسو : ماتنكسفيش . . احنا هنا ستات مع بعض ونقدر نتفاهم . .

المدام : المدام تشير إلى جلنار لابده فى العمدة من أول دقيقة . . وانت المحامى لايق عليكى قوى . .

جلنار : عمدة ايه ده كمان . . والنبى ما أسعره جناينى فى الفيللا . .

إلهام : أنت وقحه . .

سوسو : شوفى بقى حاتطول لسانها . . أنا موش وقحه أنا . . أنا صريحة . . تحبى أكلمهولك . . أنا لما بانفض شبشبى كل يوم الصبح . . بيقع منه عشر رجالة . .

إلهام : (تنظر للكارت وتقلبه) آه يا سافل . .

سوسو : تبقى غلطانة لو تكلميه فى حاجة . . خليكى عمليه . . اهتمى انتى بالمحامى . . دا واقع خالص . . وإلا ايه يا مدام . . (تستشهد بجلنار) .

جلنار : أنا ماليش فى الحاجات دى يا حبيبتى . .

سوسو : احلق دول . . إذا ماكنتى كلمتى العمدة فى الجواز . .

جلنار : جواز . . ؟قطع لسانك من لغلوغه . .

سوسو : ويمكن اتفقتوا كمان ع المهر . .

قرنى : خلاص . .

سوسو : ايه رأيك . . أول ما يرجعوا على المحاميعلى طول . .

قرنى : خلاص . .

سوسو : خلاص . . خصلت روحك . .

(يدخل الرجال وحسين يتحدث إلى أبو المجد وقرنى وفكرى وفتوح وعثمان . .)

حسين : الحياة فى رأيى واحدة ست . . واحدة ست حلوه . . كل حاجة جميلة فى الدنيا واحدة مؤنث . . الوردة . . الزهرة . . التفاحة . . الشمس . .

فكرى : بس القمر . . مذكر . .

حسين : دا أصله مؤنث وبيدلعوه . . الحياة نفسها مؤنث . . العيشة . . الأرض . . الدنيا . .

فكرى : بس العالم مذكر . .

حسين : ما هو عشان كده قايم على بعضه . . شوف بقى الحاجات المذكر . . الجوع . . الفقر . . الجهل . . المرض . . الغلب . . الموت . .

فتوح : والنبى دا صحيح . . يا حلاوة . .

قرنى : مذكر ايه . . ومؤنث ايه يا أستاذ . . مش تخلونا فى المصيبة اللى احنا فيها . . الأفندى الكذاب ده . . تعمل فيه ايه . .

حسين : سيبه . . وهو يتعهد ما يكدبش تانى . . والمقال ده يقطعه . . خلاص . .

فكرى : تبت خلاص . . تبت . .

(قرنى يزغد فكرى ويدفعه بعيداً عنه) .

قرنى : اياك يتمر فيك . .

عثمان : إلا ترب ايه دى يا افنديات . .

حسين : ترب العساكر اللى ماتوا فى الحرب . .

عثمان : بس دا كلهم مسلمين وموحدين بالله . .

حسين : مسلمين ؟

عثمان : أيوه ترب مسلمين أهه . . والشاهد ع القبله .

(يظهر رضوان من الخلف . . ويلمحه قرنى وأبو المجد . .)

قرنى : شفتوه . .

أبو المجد : فيه واحد جرى كده . .

(يذهب عويس والمحامى وحسين ويعودون وهم يمسكون رضوان . . يجلسونه . . ينظر إليهم فى خوف شديد والجميع يلتفون

حوله . .) .

حسين : انت بتشغل ايه ؟

رضوان : فى الحرب . . انتو انجليز والا المانيين . .

قرنى : انجليز وإلا المانيين . . ؟

رضوان : انتو ايه ؟

حسين : قول لنا انت ايه الأول . . بتعمل ايه هنا وعايش ازاى . . ؟

رضوان : أنا الجنرال . . الجنرال رضوان . .

أبو المجد : ده لازم بيحرس الترب دى . . انت بتحرس الترب . . ؟

رضوان : باحفرها . .

أبو المجد : وتحرسها . .

رضوان : وأدفنهم . . أنا الجنرال . .

حسين : هم مين ؟

رضوان : العساكر والضباط اللى يموتوا . .

حسين : عساكر ايه . . وضباط ايه ؟

رضوان : فى الحرب . .

أبو المجد : ده كان لازم بيدفن العساكر والضباط أيام الحرب .

رضوان : أنا لسه دافنه دلوقت . .

أبو المجد : هو مين . . ؟

رضوان : الكابتن . . كان راجل طيب قوى . . كان بيورينى صورة مراته وبنته . . وجات القنبلة قسمته اتنين دفنته . . دفنته هنا هوه . .

(يقوم ويشير على القبر الحديث) .

حسين : امتى ؟

رضوان : النهارده الصبح . .

حسين : النهارده الصبح ؟ كان بيعمل ايه هنا . .

رضوان : كان فى الحرب . . أنا كنت رايح المعسكر الصبح . . قابلتنى الغارة وكان الكابتن ماشى قعد جنبى نستخبى من الطيارات هنا . .

(يشير إلى جانب من المقبرة) .

الطيارة شافتنا . . طاخ طاخ . . راح الكابتن ميت . . دفنته . . كان ابن حلال . . مات جنب التربة على طول . .

حسين : (للسائق) الراجل ده بيقول ايه ؟

قرنى : لازم . . (يشير علامة أنه مجنون) .

رضوان : تحبوا أفحت لكو ترب ؟

العمدة : فال الله ولا فالك . .

رضوان : أصلكوا حا تموتوا . . دول هاجين جامد قوى وكلنا حانموت دلوقت . .

حسين : هم مين ؟

رضوان : هنا هوه . . أنا شفتهم . . الدبابات ماشية قدام . . والتانيين بيجروا . . زمانهم وصلوا هناك دلوقت . .

أبو المجد : الراجل ده بيتكلم عن الحرب اللى فاتت .

(للرجل) .

انت عايش هنا من زمان . .

رضوان : من أول الحرب . . ماتت أنيسة وسابتنى . . كنا فى العشة . . ولما وصلوا الألمان . . تك . . تك وأنيسة بقت تصرخ . . تعرف كانوا كام . . عشر عساكر وظابط . . أنيسة كانت حاتموت . .

حسين : مراتك

رضوان : وجم الإنجليز ودخلوا العشة . . تعرف كانوا كام عشر عساكر وضابط . . وأنيسة كانت بتصرخ وأنا السونكى فى صدرى . . ماكنتش قادر أصرخ .

العمدة : لا حول ولا قوة إلا بالله . .

رضوان : كانوا كتير . . وجم كتير غيرهم . . وأنيسة كانت حاتموت . . إنجليز وطليان . . وألمان وأفركان والسونكى فى صدرى . . وأنيسة على الأرض . . وبعدين أنا قلت لها يا أنيسة لا . . العيال حايبقوا كتير قوى . . وحانعمل فيهم ايه . . وموش حانعرف نكلمهم . . حايكلموا انجليزى وألمانى وأفريكانى . . ودفنتها . .

حسين : قتلتها . .

رضوان : السونكى . . السونكى كان فى صدرى . . السونكى كان فى بطنها . . شوف . . (يشير إلى القبر الكبير . .) دفنتها هنا . .

(الجميع ينبطحون أرضا وهم فى رعب شديد تمر لحظات وهم صامتون عدا رضوان . .)

رضوان : ربنا يستر . . والنبى يارب . . والنبى يارب استر . . يارب . . سلمنا يارب . .

(يصمت فجأة ثم يتحدث) .

سامعين . . دى نزلت جنبنا . . يا ترى موتت كام

(يبدأ الجميع فى اكتشاف الموقف ويسأله قرنى)

قرنى : فيه ايه يا سيدنا . . سيبت ركبنا . .

رضوان : موش سامع . . الطيارات . . بيجى ميت طيارة .

(ينظرون إلى اعلا . . فلا يجدون شيئاً فيجلسون فى النهاية . . يجلس رضوان واسماعيل حامل الحقيبة لا يجلس . .)

رضوان : الحمد لله . . القنابل نزلت بعيد عننا . . يا ترى موتت كام . . أنا على العموم مجهز كل حاجة .

حسين : طيارات ايه . . فهمنا ؟

رضوان : الطيارات . . ماشفتهاش . .

أبو المجد : الراجل ده فاهم إن الحرب ماخلصتش . .
(للرجل) الحرب خلصت يا أخينا من زمان .

رضوان : ماخلصتش . . ماتصدقش . . طيب أمال اللى أنا شايفه ده ؟ امبارح . . امبارح الصبح كانت شغالة ضرب . . دبابات . . مدافع . . طيارات . .

قرنى : يا جدع فوق . . الحرب خلصت من عشرين سنة دلوقت . .

رضوان : طيب الناس اللى أنا دافنهم دول ايه ؟
(فجأة يقف ويتشمم بأنفه) .
فيه حد مات . . أنا شامم ريحة موت . .
(يعكس بصره فى الموجودين) .
الغارة موتت حد . .
(يتجه فجأة إلى اسماعيل حامل الحقيبة وينام ويضع رأسه على صدره ثم يعتدل . .)
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الراجل مات . .
(يهب الجميع واقفين وقد ذهلوا من المفاجأة ويتقدم العمدة يميل على الرجل . . ثم يغمض له عينيه . .) .

عثمان : (يرفع إصبعه) .
البقية فى حياتكم . . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . .
(تندفع سوسو صارخة وتبكى إلهام) .

حسين : الستات يبعدوا من هنا شوية . . خدهم بعيد يا أستاذ قرنى . .
(يتقدم قرنى من سوسو يهدئها ثم يتناول يد إلهام وجلنار ويخرج بهن بين المقابر . . ثم يعود . .) .

رضوان : موش قلت لكم الغارة موتته . . القنبلة نزلت عليه . .

قرنى : قنبلة ايه يا اخينا . . الراجل مات بالسكتة .

رضوان : انت فكرك القنابل بتاعة الأيام دى بتعور زى بتاعة زمان أول الحرب . . لا . . القنابل دلوقت بتخش فى الجسم من سكات . . تخش فى الدم . . ولحد ماتوصل القلب وتروح مموته البنى آدم . .

أبو المجد : يا اخواننا . . احنا لازم نتصرف . . حانسيب الراجل كده . .

محمد : حانعمل ايه يعنى ؟

أبو المجد : ندفنه أولا . . ونشوف الحاجات اللى معاه ايه .

حسين : أنا أقترح تشكيل لجنة تحصر الحاجات اللى معاه علشان نسلمها لأهله . .

عثمان : عليه رحمة الله . . ما كانش بينطق أبداً . .

أبو المجد : (للسائق سليمان) . .
هات الشنطة اللى فى ايده دى يا أسطى . .

سليمان : (سليمان يتقدم ويجذب الشنطة بصعوبة شديدة) .
الله . . دى ايده ميتة على الشنطة . . موش عايز يسيبها . . ودى فيها ايه دى . . خايف عليها قوى . .

عويس : فيها هدوم . .
(يجذب سليمان الشنطة ويسلمها للمحامى فيفتحها وسليمان ينظر فيها) .

سليمان : ياقوة النبى . . هدوم . . ؟ دى كلها فلوس .
(يقبل الجميع يشاهدون مافى الشنطة وأبو المجد يخرج منها رزما من الأوراق المالية . . ثم يخرج ورقة ويقرأ ما فيها .) .

أبو المجد : دى ورقة البنك . . الشنطة فيها خمستاشر الف جنيه . . سحبهم على ثلاث دفع . . أول دفعة فى ٢٢ يوليو سنة ٦١ .

الصحفى : (الذى لم يكن قد نطق بعد فضيحته) .
ساحبهم تانى يوم التأميم . .

عثمان : تأميم ؟

الصحفى : ٢٢ يوليو . . تانى يوم من أيام التأميم . . خاف أحسن يأمموا اللى فى البنوك . . راح ساحبهم وحطهم فى الشنطة وتلقاه كان داير من يومها بيهم . .

حسين : (للمحامى) أنا رأيى تعد الفلوس قدامنا كلنا بصفتنا شهود ونخليها عهدة عند حضرتك لحد مانقدمها للجهات المختصة . .

أبو المجد : امتى . . ؟

حسين : أما نوصل مصر أو اسكندرية . .

عثمان : امتى بس . . دانا الله أعلم فكرى كده حانموت واحد واحد زى الجدع ده . .

رضوان : (وفجأة) .

وطى . . وطى انت وهوه . .

(الجميع لا يتحركون ماعدا فتوح الذى ينام على بطنه ثم يجلس عندما يجد أنه وحده فعلها) .

عثمان : (لرضوان) . .

اصنع معروف فينا . . احنا مافيناش خضه زى دى . .

رضوان : انتوا أحرار . . أنا خايف عليكم . .

حسين : شوف يا أستاذ أبو المجد فى جيبه ايه . .

(أبو المجد يتقدم يفتش جيوب الميت ويخرج بعض الأوراق . . يقلبها . .)

أبو المجد : ده بطل يشتغل من يوم التأميم . . سحب فلوسه وصفى أعماله كلها . .

سليمان : كان خايف . . طيب عمل ايه بالفلوس . . يعنى خدهم معاه . .

حسين : وبعدين . .

أبو المجد : الجدع ده يغسله ويدفنه . .

رضوان : ادفن مين . . هه . . ادفنه مع الإنجليز . .

(يشير إلى بعض المقابر) وإلا مع الألمان . .

(يشير إلى مكان آخر) .

(ثم يصمت) لا . . ادفنه مع الأفريكان أحسن . .

حسين : ادفنه فى أى حته . . بس الأول لازم تغسله . .

عثمان : طيب وحانجيب الميه منين . .

أبو المجد : لازم فيه ميه هنا . . الراجل ده عايش ازاى . . لازم فيه أكل وميه كمان . .

قرنى : ازاى الحكاية دى تاهت عن مخنا . . أيوه صحيح .

(يتقدم قرنى من رضوان والجميع فى اهتمام شديد يلتفون حولهما) .

قرنى : انت بتاكل وتشرب منين . .

رضوان : من الطيارات . . بتحدف لى الأكل والشرب . .

حسين : طيارات ايه . .

رضوان : طيارات الحلفا . .

(يتقدم قرنى ويمسك بذراعه) .

قرنى : انت حاتستعبط . . احنا ميتين من الجوع ومن العطش بتشرب منين وتاكل منين . . فهمنا . .

رضوان : بص . . (يشير إلى الناحية اليسرى) .

شايفين . . الجيش جاى . . الدبابات . . المدافع .

(يجرى فجأة قبل أن يتنبه الموجودون اليه . .)

حسين : الله . . الحقوا يا جماعة . . ده لو فلت مننا حانموت . .

(يجرى الجميع خلفه إلى الناحية اليمنى . . ويظل المسرح خاليا إلا من جثة الميت . .) .

ستار

المشهد الثانى

المنظر :

بعض أشجار النخيل فى الصحراء . . بعض النباتات الصحراوية نامية فى الرمال . . شبه واحة صغيرة جداً . . المسرح خال تماما . . يدخل قرنى وفكرى وحسين وسوسو وسليمان وعويس . . يدخلون متعاقبين . . واضح أن الرجال كانوا يجرون . . حالتهم جميعاً سيئة جداً . . ينتشرون ليجلسوا متهالكين على الخضرة والرمال . .) .

قرنى : دا زى ما يكون ابرة وضاعت مننا فى الرمل . .

عويس : راح فين ابن الايه ده ؟

سوسو : يكون دفن نفسه فى تربة م اللى بيفتحهم دول . .

حسين : كأن الارض انشقت وبلعته . .

سليمان : يمكن الجماعة قفشوه . .

فكرى : حايقفشوه فين بس . . ؟

قرنى : حمنا ابن الايه . . حتة بنى آدم . . بقى الحرب تموت الناس دى كلها وتفوته هوه . .

سليمان : أهى دى بقى شغلته هو بس . .

(يشير إلى السماء) .

سبحانه وتعالى . . إدا الناس كل حاجة . . وخلا لنفسه الشغلانه دى . . يموت اللى يموته ويفوت اللى يفوته . .

قرنى : (يرفع إصبعه الأيسر إلى السماء) . .

استغفر الله العظيم . . استغفر الله العظيم .

(سوسو التى كانت جالسة . . تقوم نصف قومة وهى تحدق فى مكان بعيد بعض الشىء . .) .

الله . . ايه ده . . ؟ دا زاى مايكون . .

سوسو : (تتقدم خطوات) . .

دا بير صحيح . . بير ميه . . تعالوا . . دا بير ميه قدامنا أهوه . .

(يقوم الجميع ويندفعون ويلتفون حول البئر ويسرع سليمان فيلقى فى البئر بحجر . . ويميل ليسمع بأذنيه . . ثم يرفع رأسه والجميع يتابعونه فى اهتمام شديد . .)

وفيه ميه كمان . .

سليمان : (بابتهال شديد) الحمد لله . . يا ما أنت كريم يارب . .

سوسو : دوروا على كوز . .

سليمان : (يسير فكرى وعويس وسليمان وقرنى يبحثون عن كوز فى جوانب المسرح . . فكرى يخرج إلى الكواليس وهو يبحث . .)

فيه كوز أهوه . .

قرنى : هاته . .

سليمان : (يتناول الكوز من قرنى ويعود إلى البئر ومعه عويس الذى يكف عن البحث . . أما فكرى فما زال فى الكواليس) . .

عايزين حبل . .

سليمان : بسيطة . . اتفضل . .

حسين : (يخلع حزام بنطلونه . . يقدمه لسليمان فيتناوله)

(سليمان يجمع من الباقين . . ايشارب سوسو ويعود ياخد من حسين الكرافتة . . وحزام قرنى . . ويكون منها كلها حبلا يدليه ويرقد على جانبه . . ويمد يده بالحبل داخل البئر . .) .

ماتشوف الجماعة اللى معانا عشان يشربوا . .

عويس : طول بالك . . يمكن مانلاقيش ميه وإلا على قدنا . .

حسين : (يدخل فكرى وهو مازال ينظر فى الأرض . . تراه سوسو

فتناديه . .) .

تعالى . . خلاص لقينا كوز . .

سوسو : يا سيد يا بدوى . . أهو حصل الميه أهوه . . أهو اتملا خلاص . .

سليمان : (الجميع فى حالة بشر وسعادة) .

ربنا أراد لنا نعيش تانى بعد ما وصلنا لحد القبر . .

حسين : الحمد لله . .

سوسو : بركة دعا الوالدين . .

قرنى : (سليمان يجذب الحبل ويقف الجميع يتابعونه وهم فى حالة قلق وخوف شديدين . . يخرج الكوز ويقدمه لسوسو . .)

سليمان : خدى انتى الأول ياست هانم . .

(سوسو تتناول الكوز والجميع يراقبونها فى اهتمام وترفعه على شفتيها وهى ترتعد . . وفجأة يقفز فكرى وقد حمل فى يده قطعة من الحديد ويلقى بالقطعة ويطيح بالكوز وهو على شفتى سوسو فيلقى به فتناوله سوسو صفعة على وجهه . . يبهت ويضع يده على خده . . والجميع فى ذهول . .)

ايه ده اللى انت عملته . . ؟

قرنى : (بصوت منخفض وتأثر شديد) . .

فكرى : الميه مسمومة . .

(الخوف يجتاح سوسو وحسين يتقدم منه) . .

بتقول ايه ؟

حسين : مية البير مسمومة . .

فكرى : إزاى ؟ مسمومة إزاى . . ؟

سليمان : مسمومة يعنى ايه ؟

قرنى : (فكرى يميل على الأرض يتناول الحديدة التى قذف بها ويرفعها فى

يده ويريها لحسين . .)

لقيت يافطة قديمة هنا . . مكتوب عليها بالإنجليزية ممنوع الاقتراب

فكرى : . . مياه مسمومة . .

(حسين يتناول اللافتة ويقرأها بصعوبة) . .

دا صحيح . ولقيتها فين . . ؟

حسين : (يشير إلى الأرض قربهم) هنا . .

فكرى : حكمتك يا رب . .

سليمان : بقى ده اسمه كلام ؟

قرنى : (سوسو تنفجر فى البكاء . . ويصمت الجميع وهم منكسو الرؤوس ويتقدم فكرى من سوسو . .)

فكرى : أنا متأسف . . كان لازم أعمل كده . .

قرنى : خلاص ماتزعليس . . مافيش حاجه . .

(سوسو تجلس منهاره على الأرض وحسين يذرع المكان فى عصبية . . وفكرى يتمشى . . وعويس يجلس ويظل سليمان واقفا يحدث نفسه . . وقرنى يجلس)

سليمان : طب معناها ايه دى . . انا مش فاهم معناها ايه دى يا رب . . طب اذا كنت عايز تموتنا ماسيبتناش نشرب ليه . . لقينا اليافطه ليه . . عشان عمرنا يطول شويه . . شويه قد ايه . . عشان نموت من العطش . . مانموت من الميه . . طب ما كلها موته

(يتوقف حسين عن المشى)

حسين : قطعا فيه بير تانى . .

عويس : بير تانى فين بس . .

حسين : ماهو لازم يكون فيه بير تانى . . ميته مش مسمومه امال الراجل المجنون دا بيشرب منين . .

فكرى : بالتأكيد فيه بير تانى . .

سليمان : لا تانى ولا تالت . . انا ماعدتش فاهم حاجه . .

قرنى : ماهى حاجه بالعقل . . فيه بنى آدم عايش هنا يبقى فيه ميه وأكل . . الا اذا كان بقى حضرته مش بنى آدم . .

عويس : حايكون ايه يعنى . . عفريت . . ؟

قرنى : ليه لأ . .

فكرى : بالعقل كده . .

قرنى : هوه فيه حاجه بقت بالعقل . .

(يدخل عثمان وجلنار وابو المجد ومحمد وفتوح)

عثمان : سلامو عليكم يا جماعه . . مالقيناش الجنرال . .

(فتوح يسير . . فيرى البير . . فيتنطط)

فتوح : فيه بير ميه اهوه . . بير اهوه . .

(يجرى عثمان وجلنار ومحمد وإلهام وابو المجد إلى البير . . ولكن سليمان يعترضهم . .)

سليمان : كل واحد يرجع مكانه . . مية البير مسمومه . .

ابو المجد : مسمومه ؟

عثمان : مين اللى سمها . . ؟

سليمان : اليافطة اهى . .

(يشير إلى اللافته . . فيتحركون إليها ويرفعها ابو المجد . . ويقرأ ما فيها بالانجليزية بصوت مرتفع)

ابو المجد : دا صحيح . . لقيتوها فين . . ؟

قرنى : الاستاذ لقاها هنا . . وربنا انقذنا . . والميه على شفايف ست سوسو . .

عثمان : الحمد لله . . قدر ولطف . . مدد يا شيخ العرب مدد . .

(يجلسون منهارين . . وفتوح مازال واقفا يحدث نفسه)

فتوح : مسمومه . . ازاى ؟ طب والراجل بيشرب منين ؟ انا عارف بقى . .
(يقف عثمان ويسير . . ثم يتوقف ويواجه الجميع . .)

عثمان : عن اذنكم . . راجع على طول . . (يسير)

حسين : (يشير إلى عثمان)
الراجل ده بيجيب الميه دى كلها منين . .

فكرى : محوش . .
(عثمان وصل إلى قرب نهاية المسرح من الناحية اليسرى . . وقبل ان يخطو . . اخذ يصرخ . .)

عثمان : الحقوا يا جماعة . . بير تانى اهوه . . وكتاب الله بير فيه ميه . .
(يسرع الجميع . . يلتفون حول البير عدا سوسو التى مازالت جالسه ساهمه . .)

جلنار : الحمد لله . . يا سانت تريز والنبى تاخدى بخاطرنا دانا غلبانه . .
اهو اكيد الراجل المجنون بيشرب من ده . .

حسين : (يسرع ابو المجد فيحضر الكوز والحبل ويتجه إلى البير التانيه . . وقبل ان يلقى الكوز فى البئر يتحدث سليمان . .)

سليمان : حوش ايدك يا سيدنا الافندى . .
(يلتفت لفكرى)
حضرتك لقيت اليافطة فين . . ؟
(يتوقف قرنى والجميع ينظرون لسليمان وفكرى)

فكرى : هنا . .
(يشير إلى مكان وسط المسرح)

سليمان : يعنى يجوز اليافطة تقصد البير التانى ده . .

ابو المجد : اسكت انت بلاش غلبه . . ياللا يا استاذ قرنى ياللا . .

سليمان : (يمسك بذراع قرنى)
اسكت ازاى ؟ انت عايز تسمنا . .
ابو المجد : ابقى ما تشربش انت . . ياللا يا استاذ قرنى ياللا . .
قرنى : طول بالك . . هى ايه . . عايز تكروتنا . . دا عمر يا استاذ عمر . . الاسطى بيكلم صح . . اليافطه كانت هنا . . يعنى يمكن كانت على البير ده ويمكن كانت على ده . .
(يشير إلى البئرين)
سوسو : (تقف وتتجه اليهم)
الاسطى سليمان عنده حق . . وانت يا استاذ ابو المجد عارف انه بيكلم صح . .
ابو المجد : انا . . بشرفى ما انا عارف حاجه . . عارف ايه ؟
سوسو : اذا كنت مش مقتنع بكلام سليمان . . اشرب انت اديله الكوز يا قرنى . .
ابو المجد : لا . . المسأله مش كده . . هو فعلا اذا كان الاستاذ فكرى لقى الكوز هنا . . يبقى كلام الاسطى مضبوط
عثمان : بقى الميه تبقى قدام عنينا ومش عارفين الكويسه . . م الوحشه . .
سليمان : واللى عارف . . راجل مجنون تاه مننا . .
فتوح : ما يمكن الحكايه مقلب . .
فكرى : مقلب . . ؟
فتوح : ايوه مقلب الانجليز عاملينه فى الالمان عشان ما يشربوش ويموتوا م العطش . .
محمد : كانوا كتبوا اليافطه بالالمانى عشان الالمان يقروها . .
فتوح : لا وأنت الصادق . . لو كتبوها بالالمانى . . الالمان يعرفوا انها مقلب . . كتبوها بالانجليزى وكأنهم كاتبينها للعسكر بتوعهم . .

حسين : اذا كنت مقتنع بالكلام ده . . اتفضل اشرب . .

فتوح : اشرب . . يا مامى . . وانا مالى يا اخويا . . انا مش عطشان . .
(يجرى بعيدا عن البئر)

قرنى : والعمل دلوقت ؟

سوسو : مافيش غير حل واحد . . نجرب . .

قرنى : نجرب ازاى ؟

سوسو : واحد منا يضحى . . عشان الباقين . .

قرنى : يعنى ايه ؟

سوسو : يعنى واحد منا يشرب . . اذا جرى له حاجه يبقى الباقيين يشربوا من البير التانى . . ماجرلوش حاجه يبقى عال . .

جلنار : طب ما تضحى انت يا روحى ما دام فكرك متفلفس كده ؟

سوسو : والله أنا لسه ما شبعتش م الدنيا . . الاصول تضحى انت . .

جلنار : ليه بقى . . ؟

سوسو : عشان عشتى كفايه . . حاتخدى عمرك وعمر غيرك كمان . .

جلنار : انتى يا بت انتى . . حاتحاسبينى على عمرى . . ؟

قرنى : يا جماعه مش وقته . . انتوا حاتتخانقوا ولا ايه ؟

عثمان : (لجنار) معلش يا ست هانم . . خلى بالك طويل

جلنار : طويل ولا قصير . . معدش غير دى كمان اللى حاتقولى موتى وعيشى . .

سوسو : بس يا وليه انتى . . اتلمى احسن لك . .

جلنار : وان ما اتلمتش . . ؟

سوسو : يوه . .
(تسير بعيدا وتجلس)

جلنار : قال بطلوا ده واسمعوا ده . .

محمد : (بعصبية شديدة لجلنار)
ما بس بقى . .

جلنار : ايه ده كمان . . ودا ايه اللى حشره راخر . .

حسين : (بنفاذ صبر)
يا مدام اعملى معروف اما نشوف المصيبه اللى احنا فيها . .

ابو المجد : لو كنا نلاقى حيوان . .

قرنى : حيوان . . ؟

ابو المجد : كلب ولا قط والا سحليه . . اى حاجه نجرب فيها . .

فتوح : يا ريتنى جبت ركس . . والا اجيبه ازاى ؟ اجيبه عشان يتسمم . . لا يا خويا . . حرام . .

فكرى : ما هو يا اما نلاقى كلب . . يا اما نلاقى الراجل المجنون . .

قرنى : الراجل المجنون طفش والكلاب ما بتركبش البولمان وتتوه . . ايه اللى حيجيبها النواحى دى . .

عثمان : حيوان . . عايزين حيوان ؟

فكرى : ايوه . .

عثمان : اى حيوان ينفع . . يعنى اى حاجه فيها الروح ؟

فكرى : بالظبط . . عليك نور . . اى حاجه فيها الروح . .
(لحظة صمت . . العمدة يتهرش . . ثم يمد يده داخل عبه ويتحدث بابتهاج شديد . .)

عثمان : قفشته . . والنبى قفشته . . بركاتك يا ام هاشم
(يخرج يده ويقف مبتهجا ويتقدم من فكرى . .)

عثمان : خد يا افندى . . جرب فى ده . .

فكرى : ايه ده ؟

عثمان : برغوت . .

فكرى : برغوت ؟

عثمان : ايوه . . صاحى . . فيه الروح . .

(يضحك بعضهم رغما عنه)

فكرى : رجعه تانى . . ما ينفعش . .

عثمان : ليه بقى . . مش بتقول اى حاجه فيها الروح . . يه يه . .

(يفرد يده)

اهو طفش راخر . .

سليمان : هرب م الميه المسمومه . . خاف . . خاف على عمره . .

حسين : والحل . . ؟ ما هو مش معقول . . لازم فيه حل . .

فكرى : كالعيس فى البيداء يقتلها الظما . .

عثمان : اقولكوا حاجه . . نشوف البير اللى حواليه مندى يبقى هو اللى عليه انجراره . .

فكرى : انجراره . . ؟

عثمان : ايوه . . يبقى هو اللى الراجل بيشرب منه

قرنى : الشمس دى . . حاتخلى حاجه منديه . .

عثمان : على رأيك . . شمس النهار . . دى صعب . . صعب قوى . .

فتوح : نشرب كلنا . . يانموت سوا . . يا نعيش سوا . .

عثمان : دى غنيوه يا افندى . . دى غنيوه . .

فكرى : الاستاذ فتوح اصغر واحد فينا . . وقطعا السم ما يأثرش فيه . .

فتوح : اصغر واحد . . وانا مالى يا اخويا . .

(يجرى بعيدا)

حسين : تفتكروا يعنى . . السم ممكن يعيش فى الميه من أيام الحرب لحد دلوقت . . اكثر من عشرين سنه . .

سليمان : اذا كان فكرك كده . . جرب ؟

حسين : ما تجرب انت يا اخى . .

سليمان : وانا نطقت . .

(الهام تبكى فجأة)

الهام : مش معقول . . انا حاموت خلاص . . حاموت . .

(محمد يهم بالتوجه اليها . . يسبقه ابو المجد ويتبادلان النظر . . ويجلس ابو المجد بجوارها يهدىء من روعها حتى تسكن . . يقف ابو المجد)

ابو المجد : يا جماعة فيه حل . . نعمل قرعه . .

قرنى : قرعة ايه . .

ابو المجد : قرعه . . على مين اللى يشرب . .

حسين : دا كلام معقول . . معقول جدا . .

سليمان : معقول ازاى ؟ نعمل قرعه على مين اللى يموت ؟

عثمان : بس يا اسطى . . الاعمار بيد الله . .

سليمان : طب حيث كده . . ما تقرب تشرب . . واذا كان ربنا كاتب لك حاتموت . . حاتموت . . واذا كان مش كاتب لك حاتموت . . حاتعيش والميه ما تأثرش فيك . .

فكرى : نعمل قرعه . . انى اللى فيه السم . .

ابو المجد : ازاى بقى . . احنا نعمل قرعه . . مين اللى يشرب من البير اللى يعجبه . .

حسين : دا اقتراح عظيم . . ما هو مش معقول نموت والميه قدام عنينا . .

سليمان : ومش معقول . . واحد يشرب وهو عارف انه حايموت . .

حسين : ربنا ما يجيبش موت ولا حاجه . . خلاص نعمل قرعه اتفضل يا استاذ ابو المجد . .

قرنى : طلعوا الستات م القرعه . .

فتوح : ليه بقى . . ؟

قرنى : عشان هم ستات . .

فتوح : ليه ؟ مش بنى آدمين زينا . .

سوسو : ما تطلعوش حد يا استاذ ابو المجد . . الاستاذ فتوح عنده حق . .

جلنار : حق ايه . . طلع الستات يا استاذ . . الستات ولايه . . جنس ضعيف . . مش حمل الحاجات دى . .

الهام : ايوه يطلع الستات طبعا . . فيه حد يعمل قرعه يموت أم . .

فتوح : وفيه حد يعمل قرعه عشان يموت . . أب . .

الهام : لما تبقى أب تبقى تتكلم . .

جلنار : بس يطلع الستات اللى اسمهم ستات . . ما هو مش كل من لبست فستان وراحت للكوافير تبقى ست . .

سوسو : طلع الستات اللى فوق الخمسين بس يا استاذ ابو المجد . . وخلينى انا طبعا . .

جلنار : فوق الخمسين . . خمسين ايه يا روحى . .

قرنى : بقى ده اسمه كلام . . يا عالم . . حاتتخانقوا ع السن دلوقت . . دا كلها ربع ساعه ونموت . . يعنى حانساوى بعض . . اللى عاش الف سنه واللى ماعاش ولا يوم . .

حسين : ياللا يا استاذ ابو المجد . . وطلع الستات كلهم . .

فتوح : وطلعنى انا كمان . .

فكرى : وانت ست . .

فتوح : اسأل نفسك . . انا شىء . . مش كده . .

أبو المجد : (بعصبيه)

بس بقى . .

(يخرج ورقه من جيبه يقطعها اجزاء ويكتب على كل جزء اسم واحد

من الموجودين وينطق الاسم وهو يكتبه . . بصوت مرتفع . .)

ابو المجد : تعالى يا مدام سوسو . .

جلنار : اشمعنى هيه . . يعنى ايدها فيها الرده . .

الهام : ايوه . . اشمعنى هيه . .

ابو المجد : يا ناس . . يا عالم . . يا هوه . . اى واحده اى واحده . . اى واحده وخلاص . .

(تقوم سوسو وتتجه إلى ابو المجد فيمد لها يديه مطبقتين على الاوراق . . فتجذب واحدة . . الجميع قد وقفوا فى سكون رهيب . . وسوسو تفتح الورقه وتنظر فيها . . ثم تتحرك ببطء . . بعد ان انزلت الورقه . . ثم تدور بنظرها فى الموجودين . . وكلما نظرت إلى واحد منهم ارتعد خوفا . . واخيرا تنطق بصوت خال تماما وجاف . .)

سوسو : عويس . .

(الجميع يتنفسون الصعداء ويستديرون ناحية عويس الذى اصفر وجهه . . عويس بدأ يرتعد ويتحرك إلى الخلف والمجموعة تتحرك الآن فى بطء شديد وتلتف حول عويس فى شبه حلقة وعلى وجوههم تحفز غريب . . وهو يتراجع مذعورا إلى الخلف . . ثم ينفجر . .)

عويس : لا . . مش أنا . . انا عندى عيال . . ومراتى عيانه مش عايز أموت . . انا ما عملتش فى حد حاجه . . لا

(عويس يستدير ويطوف بهم . . يقبل يد سوسو وراس قرنى ويد حسين وابو المجد . . ويدور كالمجنون ثم يصرخ ويتهالك . .)

ابو المجد : يا جدع مش حاتموت . . ومش يمكن الميه اللى تشربها تطلع كويسه . .

عويس : (من بين دموعه) ويمكن تطلع مسمومه واموت . .

عثمان : بتفول على نفسك ليه بس . .

(قرنى يتقدم من عويس ويربت على كتفه)

حسين : قوم قوم واتكل على الله . . واشرب . . الكوز يا سليمان . .

عويس : اشرب . . لا . . ما قدرش . . موش عاوز اموت انا عندى عيال ربنا يخليك . .

ابو المجد : طب واحنا مالنا . . موش القرعه اللى عملت كده . .

عويس : دا ظلم . . ظلم يا عالم . . كان لازم القرعه تطلع حد تانى منكم . . انتوا مرتاحين وسايبين فلوس لاولادكم انا . . انا غلبان . .

حسين : ما هو لازم تخضع للقرعه . . لو كنت طلعت فى القرعه كنت شربت طبعا . ثم ان دى مسألة من أجل المجموع . . ولازم تضحى يا اخى . .

عويس : اضحى . . اشمعنى انا . . ؟

حسين : عشان جت فيك انت . .

فكرى : قضاء وقدر . .

ابو المجد : امال وافقت نعمل قرعه ليه . . علشان كنت فاكر ان واحد غيرك حايطلع فيها . . موش كده . . ؟ قوم قوم والا خليك . .

(ابو المجد يذهب ويتناول الحبل والكوز ويتوجه إلى البير . . ويراه عويس فيصرخ . .)

عويس : لا . . ده مسموم . . موش شارب . .

حسين : بلاش ده يا استاذ ابو المجد . . هات من البير التانى اللى موش مسموم . .

عويس : لا . . التانى مسموم برضه . .

حسين : يا بنى فيه واحد بس مسموم . . ياده . . ياده . . تحب تشرب من انهو . .

عويس : موش عاوز اشرب . . موش عطشان . . موش عاوز اموت . .

فكرى : مافيش فايده . .

عثمان: سمى يا بنى كده واشرب . .

(ابو المجد يعود بالكوز يقدمه لعويس . . فيتراجع عويس مذعورا . .)

عويس : لا . . لا . .

(فجأة يهجم على ابو المجد فيطيح بالكوز من يده)

سوسو : خلاص سيبوه . . اعملوا قرعه تانيه . . دا مش معانا من الاول فعلا . .

ابو المجد : طب ما هو اى واحد حايطلع فى القرعه حيعمل كده . .

سوسو : لا . . كل واحد عارف دلوقت كويس . . ولازم اللى يطلع فى القرعه يتحمل النتيجه . .

ابو المجد : بس عويس يخش القرعه تانى . .

عويس : زى بعضه . . امرى إلى الله . . (لا احد يرد عدا عويس)

ابو المجد : موافقين . .

عويس : ايوه موافقين . .

ابو المجد : هاتى الورقه . .

(سوسو تعطيه ورقة عويس ويطبقها ويضعها مع الأوراق الأخرى ويهزها فى يده . . ثم يقدمها لسوسو فتختار ورقه . . وببطء شديد تفتحها وتقرأها يشحب وجه الجميع صامتين معلقى البصر بها . .)

سوسو : (تتجه إلى عويس وتحدثه)

سوسو : (فى ذهول) عويس برضه . . مش معقول . .

عويس : مش ممكن . . مستحيل . .

(الجميع يتحركون فى شبه حلقه ويحيطون بعويس الذى انهار تماما . . ويبدأ فى الصراخ . .)

عويس : انا موش معاكم من الاول . . انا عابر سبيل . . انا كنت ماشى . .

انا ماليش دعوه بيكم . .

ابو المجد : ما هو لازم تشرب . . القرعه طلعتك مرتين . .

عثمان : ده ربنا بقى . . ربنا عاوز كده . .

سليمان : قرعة ايه وبتاعة ايه . . تموت الراجل عشان قرعه . .

فكرى : وما تكلمتش ليه قبل ما نعملها . . ؟

ابو المجد : وهو لما قعد يزل فينا . . ما نطقتش ليه . . ؟

سليمان : كان بيذل فيكو علشان ينجى واحد . . موش عشان يموت واحد . .

حسين : اسكت انت . . ما تتكلمش خالص . . القرعه قالت مرتين عليه . .

سوسو : (تتجه فجأه إلى ابو المجد) هات الورق . .

ابو المجد : (مضطربا) ورق ايه ؟

سوسو : (بحزم) ورق القرعه .

ابو المجد : ليه . . ما خلاص عملنا القرعه . .

(وفجأه تهجم سوسو على يديه تخلص منها الاوراق . . وتبتعد . . فيعدو خلفها لتستدير له . . الجميع يراقبون مشدوهين . .)

سوسو : اوعى تقرب منى . .

(تفتح الأوراق ورقة ورقة وتقرأ ما فيها وتلقى كل ورقه تقرأها . .)

سوسو : (تقرأ) عويس . . عويس . . عويس . . عويس . .

(قذفت بالاوراق)

كله عويس . . سامعين . .

(للمجموعة)

(الجميع صامتون . . عويس يشد نفسه ويقف وتتجه سوسو إلى ابو المجد الذى يقاوم نظراتها . .)

سوسو : عايز تقتله ليه . . ليه عايز تقتله . . ده قتل . . سامع قتل . .

عويس : (يقترب من ابو المجد)

يخص . . امال مدارس ايه وبلاوى ايه . . ؟

سوسو : تعرف العدل . . انك انت اللى تشرب الاول . .

سليمان : عين العدل . . هو اللى لازم يشرب . .

(عويس يجرى فيحضر الكوز وبه ماء ويقدمه لابو المجد)

عويس : خد اشرب . . اشرب اللى كنت عايز تشربه لى . .

قرنى : ايوه . . هو اللى يشرب . . دا استاذ خسيس صحيح

(عويس يقرب الكوز من فم ابو المجد والاخير بدأ يرتعد . . وتتقدم الهام فتلقى بالكوز وتحمى ابو المجد بيديها . .)

الهام : حرام عليكم تموتوه ليه . . ؟

عويس : ولما كان عاوز يموتنى ماكانش حرام . .

حسين : مش اصول يا جماعه . . احنا كأننا بنقتله . . بنحكم عليه بالاعدام . .

سوسو : (تواجه حسين) وهو لما حكم على عويس ما تكلمتش ليه . . دا انت حتى قعدت تقنع عويس يشرب . .

فكرى : ازاى بس ؟ ازاى بس يا استاذ . . ابو المجد يشرب ميه عارف انها مسمومه . . دا ولا فى الغابات انا لا يمكن اشترك فى عمل اجرامى زى ده . .

جلنار : يا حسره . . دا لسه شاب . .

عويس : (صارخا) وانا كنت شبت . . ولا علشان ما انا حتة سواق غلبان . .

عثمان : والله القرعه دى حاجه بتاعة ربنا بقى . .

فتوح : يا حرام يا استاذ ابو المجد . . يا حرام . . والنبى كنت طيب . .

ابو المجد : لو تموتونى . . مانيش شارب . . سامعين . . ؟

(المجموعة تتحرك الآن فى جانب ابو المجد . . الهام وحسين وفكرى وجلنار وعثمان وفتوح . . وفى الجانب الآخر . . سليمان وعويس وسوسو وقرنى ومحمد . . لحظة صمت . .)

سوسو : يااللا ندور على الراجل المجنون . .

(الجميع يتنفسون الصعداء وكأنهم كانوا ينتظرون هذه الكلمة من أى واحد فيهم . .)

(وتتحرك المجموعة إلى اليسار . . وتقف سوسو فى الجهة اليسرى . . من المسرح تنظر إلى الطريق)

سوسو : فيه تلات سكك . . كل جماعة تروح من سكة وتتقابل هنا بعد ساعه . .

(تتحرك سوسو . . ثم تعود . . فتقف . .)

تلات سكك . . (تشير إلى الطريق بيدها) سكة السلامه . . وسكة الندامه . . وسكة اللى يروح ما يرجعش (تسير فى السكه الاولى . . وتنقسم المجموعه كالآتى . .

الطريق الاول ـ سوسو وقرنى ومحمد . . . .

الطريق الثانى ـ عويس وسليمان . . . .

الطريق الثالث ـ الباقون . . . .

سليمان يتوقف ليكون آخر الخارجين . .)

سليمان : (عندما يخلو المسرح الا منه)

صحيح ويخلق من الماء كل شىء حى . .

(يخلو المسرح . . اللافته التى تحذر من البئر المسموم موضوعه على تل مرتفع كما تركها واحد منهم . . عندما يخلو المسرح وبعد ثوان . . تسقط اللافته تحدث ضوضاء . .)

ـ ستار ـ

المشهد الثالث

المنظر :

شاطىء البحر . . رمال ناعمة . . الصحراء إلى اليسار . . رمال ممتدة . . والبحر إلى اليمين . . البحر هادىء جداً . . الأمواج تدفع الشاطىء فى رفق . . الأفق يعلو وينخفض . . صوت الأمواج الهادئة الرتيبة يستمر طوال المشهد . . الوقت فى الغروب . . عندما يتقدم الليل . . تظهر بقع ضوء بعيدة جداً فى الأفق وكأنها على الشاطىء الآخر . . إذ أنها فى مراكب بعيدة . .

المسرح خال تماما . .

تدخل سوسو وسليمان وعويس وقرنى ومحمد . . وقد أشرفوا على الموت يسقطون ويحاولون بل أجسادهم بماء البحر . .

سوسو : (بصعوبة شديدة) خلاص احنا انتهينا . .

سليمان : ما انا قلت نستنى فى الترب . . واذا جه امر الله نندفن هناك ونخلص . .

سوسو : وبعد ما نموت . . يهمنا ايه . . نندفن والا ماننداننش . .

سليمان : بس البنى آدم برضه . . لازم ينستر فى الدنيا وفى الآخرة . . طول عمرى بادور على الستر ما لقيتوش . .

محمد : بقى يا رب . . دى نهايه . . فيه مليون طريقه نموت بيها . . تختار لنا دى . .

عويس : انا حاشرب . .

(يتقدم من الماء)

قرنى : حاموت . .

سليمان : اوعى . .

عويس : ليه . . اوعى ليه . . ؟

سليمان : دى ميه مالحه . . تتسمم على طول . .

عويس : واموت . . طب ماهى كلها موته . .

سليمان : بس مش بايدك . . سيبها تيجى كده . . من عند الله انما اوعى تسعى لها . . تموت كافر . .

سوسو : هامك قوى تموت ايه . . ؟ مؤمن والا كافر . .

سليمان : امال يا ست سوسو . . يعنى نعيش الدنيا فى النار وفى الآخره نروح النار . . برضه . . بس حاجه تعوض علينا الغلب والشقا ده . .

(تصل المجموعة الثانية وقد بلغ الاعياء منهم مبلغه المجموعة الثانية مكونة من العمدة وجلنار وابو المجد والهام وفتوح . . يجلسون فى اماكن متفرقة . .)

عثمان : انتوا رحتوا فين ؟ احنا دورنا عليكم فى كل حته . .

سوسو : كنا فى السيمه . .

عثمان : سيمه . . هو فيه هنا سيمه . .

ابو المجد : يا اخى افهم بقى . .

عثمان : حاضر . . بس وحياة ابوك . . ما تتعصبش على . . انا خلاص . . احنا حنموت . . خلونا كده نموت اخوان ما ينفعش بنى آدم الا المعامله الحلوه . .

جلنار : حانموت . . حاتموت يا عمدة خلاص . .

عثمان : يا ست هانم . . الاعمار بيد الله . .

جلنار : انا مش منقوله من هنا . . اذا كنت حاموت . . حاموت هنا احسن . .

العمده : ايوه . . حته شرحه . . وهوا مطلوق . .

سليمان : انا باقول . . نروح الترب احسن . . زمان الجدع اللى هناك فحت ترب بعددنا . . كل واحد يقعد فى قبر ويستنى قضاه . .

سوسو : تاعباك قوى حكاية الدفن دى . .؟

سليمان : ما هو يعنى نموت هنا فى الخلا . . طيب تصدقوا بالله دى اول مره اقعد فيها على البحر . . البحر المالح يعنى . . الوليه مراتى قالت لى . . لما تروح اسكندريه خد لك غطس . . علشان حو النيل اللى فى جنتك (يتهرش)

(الهام تقف صارخة . . وابو المجد مهدئا)

الهام : انا موش عاوزه اموت . . موش عاوزه اموت . . اذا مت هنا . . ممدوح حايعرف كل حاجه . . وحاتبقى فضيحه . .

ابو المجد : طولى بالك . .

الهام : ايوه . . دا بيحبنى . . بيحبنى قوى . . وانا قلت له انا رايحه اشوف خالتى واقعد يومين فى اسكندريه وراجعه على طول . .

ابو المجد : خلاص . . مادام عارف انك مسافره . . خلاص . .

الهام : ما هو كان بيشك فى محمد .

ابو المجد : آه . .

الهام : صحيح حانموت . . موش حانعيش لحد بكره . .

ابو المجد : اذا فضلنا على الحاله دى . . مافيش فايده . .

الهام : مافيش فايده ازاى ؟

عثمان : احنا بقى نموت هنا ع البحر . .

سليمان : يا جماعه . . اللى يحس ان أمر الله وصل . . يشاهد على نفسه قبل روحه ماتطلع . .

قرنى : يبقوا الباقيين يشاهدوا عليه . . ما تحملش هم . . اتفضل . .

سليمان : ما حدش حايبقى فايق لحد . . انا باقول نروح الترب احسن . .

نموت هناك . .

(يقوم ويتجه إلى فكرى بتهالك شديد . .)

بقى ده يصح يا استاذ . . يعنى الناس دى كلها . . الارواح دى كلها فى رقبتك . . يعنى لو قلت على السكه العدله . . موش كنا وصلنا فى امان الله . .

(فكرى لا يرد . . ويعود سليمان ليجلس مكانه . . يقوم عويس متهالكا ويواجه المجموعة ويتحدث اليهم)

عويس : يا جماعه . . انا غلطان . . انا غلطان فى حقكم اذا كان حد لسه زعلان منى . . يسامحنى والمسامح كريم . . لولا قلة عقلى . . كان زمانى خدت حد منكم وجبت عربيه . . والا حاجه خدتكم . . انا غلطان سامحونى . . عايز اموت وانا مرتاح . .

(لا يرد عليه احد . . فيجلس متهالكا ويقف فكرى . .)

فكرى : وانا غلطان . . انا غلطان لكو كلكم . . انا صحيح زى الاسطى سليمان ما بيقول . . انا المسئول عن المصيبه دى كلها . . انا شفت اليافطه . . وانا قلت له دى سكة اسكندريه . . انا كنت رايح مرسى مطروح قلت بدل ما اروح اسكندريه . . وبعدين اخدا اوتوبيس تانى من هناك . . انا اللى اتسببت فى ده كله . . انما ما كنتش متصور الحكايه حاتبقى كده . . انا غلطان . . انا باعترف بغلطى . . انا عارف ان الكلام ده ما منوش فايده دلوقت . . لكن عايز اموت . . ضميرى مرتاح . . عايز اقابل ربنا وانا باقول الصدق . . سامحونى . . سامحونى . . كلكم واذا كان ربنا حايعمل معجزه وموش حانموت . . فخلاص انا حاسيب الشغلانه دى . . موش رايح مرسى مطروح ولا اسكندريه . . حارجع مصر . . اقعد فى المكتب اشتغل هناك . . اشتغل هناك على طول . .

عثمان : خلاص يا افندى سامحناك . . ده ربنا يقبل التوبه برضه . .

(يقف ابو المجد)

ابو المجد : (لعويس) انا متأسف يا اسطى عويس . . انا ماكنتش عايز اولع فى العربيه . . انت استفزتنى . . انت اللى أثرتنى . . انما معلهش . . انا متأسف . . متأسف جدا (يجلس ابو المجد)

عثمان : أنا ايه بس اللى كان موديني اسكندريه . . يعنى لازم ابن الرفضى يخش الهندزه . . يعنى نص نمره يعمل فى ده كله . . طيب لو مادخلش الهندزه حا يحصل ايه . . حا يحصل ايه يعنى . . المهندزين حاينقصوا واحد . . العماير حايبطلوا يبنوها . . الشغل فى السد العالى حايتعطل . . طب وفيها ايه لو دخل الحقوق . . ولا مادخلش من اصله . . فيها ايه لو قعد يفلح معايا فى البلد . . انا خلاص لو ربنا راد لى ونفدت بجلدى . . وكتاب الله ما انا موديه الهندزه . . لو لقيت نص نمره وانا ماشى لاشيله واسمى عليه واحطه جنب الحيط . . انا بقى لو ربنا اراد وكان لنا عمر فى الدنيا . . راجع مصر . . لا . . راجع البلد طوالى . .

جلنار : والنبى ليكى عندى هديه كبيره يا سنت تريز . . صليب دهب مطعم بالالماز . . دهب عيار ٢١ بندقى . . انا موش رايحه اسكندريه . . حارجع مصر على طول يا سنت تريز . . راجعه لك . . بس والنبى تنجينى من الموت . . باكرهه . . باكرهه خالص . .

الهام : حاتقول لممدوح ايه يا محمد . . حاتقول له ايه ؟

محمد : وحاتقولى لسميره مراتى ايه ؟

الهام : انا اللى غلطانه . . بس والنبى اذا مت وحد منكم فضل حى يروح له . . اسمه ممدوح فى شركة المبانى . . فى شارع شريف . . يروح يقول له الهام مراتك بتحبك . . ماتت وهى بتحبك . . ماتت وهى فاكراك وعمرها ما حبت غيرك . .

محمد : (يقف ويواجه الهام) انا متأسف يا الهام . . انا غلطان فى حق سميره

. . مراتى وفى حق الاولاد وفى حق ممدوح جوزك . . وفى حق اولادك . . وفى حقك كمان . . انا طول عمرى ما شى كويس . . ماعرفش ايه اللى حصل لى . . يمكن انخدعت . . انجذبت . . يمكن عملت زى غيرى . . يمكن قلت طب وليه لا . . ليه مايكونليش زوجه وصديقه . . ماعرفش . . لكن ده اللى حصل . . وانا غلطان . . انا اذا مت وانت عشتى ابقى روحى لسميره اعتذرى لها بالنيابه عنى واعتذرى للولاد ولجوزك ولاولادك . . الحق على انا اللى غلطان . .

قرنى : يعنى خلاص . . جالك الموت يا تارك الصلاه . . انا ما وارابيش حد تقولولوا حاجه . . ماليش اب . . ولا ام ولا ولد ولا بنت . . خدتها لف لف . . ماعرفتش غير دلوقت بس . . انى لفيت كتير قوى . . ورجلى ورمت . . ماكنتش باون . . كله على ودنه . . لفيتها من فوقها لتحتها . . كسبت كتير . . وضيعت كتير . . والنبى يارب تسامحنى . . دانا غلبان . . ما يغركش المنظر . . ده انا بس كنت عامل كده فى وسط الناس . . علشان آخد حقى . . انا من جوه انت عارفنى . . دانا غلبان غلب . . اعمل معروف والنبى . . انا صحيح ماليش حد . . كل الناس دى اهلى . . واذا نجيتنى موش حاعيش لوحدى . . حاجوز . . وافتح بيت واجيب عيال . . اجيب عيال يسبحوا بحمدك . . يعبدوك والنبى يارب . . والنبى يارب . . موش رايح اسكندريه راجع لك . . راجع لك يا ام هاشم . . راجع لك يا ام العواجز . . راجع لك يا بنت بنت النبى . . راجع لك يا طاهره . . اتوسطيلى وانا راجع لك . . راجع لك يا ام هاشم . .

فتوح : أنا . . والنبى يارب نجينى . . طول عمرى كنت لعبى انها دلوقت حابقى جد . . جد خالص . . موش حاروح لهم . . حارجع المدرسة

. . حارجع لأبويا وأمى أنا اللى سبتهم . . زهقت م الفقر . . أبويا حداد فى الإمام . . وأنا عايز ابقى كويس وأروح السيما دنا خلاص من دلوقت حاروح أساعده فى الدكان . . الشغل صعب . . إنما زى بعضه . . حاستحمل . . مش رايح لحد . . حارجع لأبويا . . المدرسة موش حاتقبلنى أنا حارجع اشتغل فى دكان أبويا . . نجينى والنبى يارب . . وأنا راجع لأبويا وأمى . . موش حاروح لحد حارجع الإمام . . الإمام الشافعى . . الإمام الشافعى (تقف سوسو وتتحدث وهى تتحرك فى بطء شديد وانهاك قوى . .)

سوسو : وأنا . . أنا أقول ايه (للسما) أقولك ايه بس . . أقولك أنا مين . . وجايه منين ورايحه فين . . ماانت عارف . . ماانت عارف كل حاجه . . عارف أنا جايه منين . . وعارف أنا رايحه فين . . أنا لو عرفت كان فيه حاجات كتير عملتها ماعملتهاش . . وحاجات كتير ماعملتهاش . . كنت عملتها . . يعنى لو انا عارفه انى حاموت هنا . . كنت جيت . . كنت وافقت على مشوار اسكندريه . . يمكن كنت وافقت . . ويمكن كنت ما وافقتش . . انت بس اللى عارف . . وأنا عايزه أعرف أنا رايحه فين . . أنا رايحه فين أنا عرفت . . هنا . . هنا خلاص . . طيب وكان ليه المشوار الطويل ده . . كان ليه . . موش انت اللى خليتنى كده . . خليتنى سوس . . سوسو . . طيب ماانت عارف سوسو تبقى مين . . عارف ان سوسو هى . . سعدية عبد العال الدلجمونى ايوه . . طب أنا قلت كده ليه . . عملت كده ليه . . موش علشان أعيش . . موش علشان انت جبتنى هنا . . هنا عند البحر أموت . . طيب ما أنا من زمان كنت عايزه أموت . . . . ولعت فى نفسى بجاز . . وطفيت النار . . وقلت لى لازم . . تعيشى . . طيب أعيش ليه . . علشان تجيبنى هنا أموت على البحر

. . أموت مع دول . . طيب هم دول هنا ليه . . (تلفتت للموجودين . . وقد بدأت الهستيريا تنتابها) . . انتو هنا ليه . . انتوا جيتوا هنا ليه . . صحيح زى . . ما بتقولوا . . انت رايح علشان شغل (لحسين) . . وانت رايح علشان نص نمرة (للعمدة) . . وانت كنت رايح مرسى مطروح (لفكرى) . . طيب وانتوا رايحين فين . . وايه اللى جابكم هنا . . صحيح انت ماشفتش السكه (لسليمان) ماشفتش سكه السلامة (لفكرى) وانت ضحكت عليه . . (لأبو المجد) وانت ولعت فى العربية . . صحيح كل ده؟ . . طيب أنا جيت معاكم ليه . . علشان تدونى الكروت كل الكروت دى. . . (تخرج الكروت من حقيبتها وتنظر فيها وتقرأ . .) . . (حسين أبو السعود . . رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للفلين . . شقة صغيرة فى رشدى والأولاد فى رأس البر (تلقى بالكارت . . وتقرأ التالى) فكرى عبد السلام . . صحفى مستعد لتوريد كافة أنواع الدعاية . . مجد . . مانشتات . . صور . . والأجرة حاجة بسيطة . . نظرة . . نظرة ياست (تلقى بالكارت . . وتقرأ التالى) أبو المجد الشبراوى . . محامى أمام الاستئناف العالى ومجلس الدولة . . شقة فى ميامى . . وعاوز يومين بس . . وكل اللى تطلبيه . . (وتلقى بالكارت وتقرأ التالى) . . محمد محيى الدين . . شركة المبانى المتحدة . . ده حتى الراجل الغلبان أبو شنطة اللى مات . . (تقرأ) اسماعيل البحراوى . . (تلقى بالكارت . . للسماء) . . شفت بقى أنا مهمة قد ايه . . . . كلهم . . كلهم عايزينى . . انت بس اللى موش عايزنى . . (للموجودين) أموت . . حاموت هنا . . واللى عايزنى منكم أنا تحت أمره بس بشرط يفضل عايش . . الجدع فيكم يستنى عايش وياخدنى وأنا ميتة . . كل اللى حايعوزه موجود . . صدرى . .

(تشير على جسمها . . قطعة قطعة) . . رجل . . وشى . . ضهرى . . كل حاجة حاتكون . . موجودة ومن غير تعب . . مافيش داعى لفلوس ولاعشا ولا وسكى . . ولانور أحمر . . ولاشمع . . ولا جو شاعرى . . كله هنا موجود . . كله . . البحر والسماء والنجوم . . كنت باحبها . . . كنت باحب النجوم قوى النجمه دى . . بتاعتى . . اشتريتها من زمان . . دفعت فيها ليالى طويلة . . كنت باخرج من البيت . . من أى بيت . . وكنت ألاقيها واقفة على الباب تستنانى وتروح معايا . . كانت بتونسنى . . وماكنتش باكسف منها كانت بتشوفنى زى ما أنا . . ولما كنت باتخانق على الفلوس كانت تشجعنى . . كانت تقولى . . اوعوا يضحكوا عليكى . . ووراكى عيال . . ووراكى رجاله . . ووراكى نجوم . . (فجأة) . . . . شايفين . . وقعت النجمة . . وقعت . . راحت . . راحت فى البحر . . فى البحر . . غرقت . . لكن . . لكن أنا موش عايزه أموت . . موش عايزه أموت . . (تسقط باكية على الأرض) . . (صمت لحظات) . .

عثمان : يا سيد . . يا شيخ العرب . . راجع لك . . رايح لك على طول . . إذا ربنا نجانى . . رايح لك . .

جالنار : يا سانت تريز . . وحياة غلاوتك صليب دهب ومطعم بالألماز . .

فتوح : أنا . . أنا موش رايح لحد . . يتفلقوا بقى . . هو أنا فى ايه ولاّ فى ايه . .

عويس : يا سيدى ابراهيم . . دانا غلبان . .

إلهام : محمد . . حاتفضح . . الجرايد تنشر صورتنا . . وممدوح . .

محمد : وسميره . .

إلهام : والناس . . الناس كلها حاتعرف . .

سليمان : (يقف) يا اخوانا مافيش فايده . . أمر الله صدر وانتوا على وشكم الموت . . كل واحد يستغفر ربه ويتوب . . خلاص . . احنا وصلنا يا اخوانا . . المحطة الأخرانية . . اللى ما بعدها محطة . . المحطة اللى مافيهاش حد مستنيكم . . ومافيهاش ناظر يحاسبنى على الميعاد . . فيها ناظر صعب يحاسب على حاجات تانية . . بيحاسب على كل حاجة بس مابيحاسبش على الميعاد . . مايهموش إذا جيت بدرى شويه . . اتأخرت شويه . . خلاص وصلتوا لآخر السكة . . موش سكة السلامة ولا سكة الندامة دى سكة اللى يروح مايرجعش . .

(يجلس وتمر فترة صمت قصيرة وفجأة يقف قرنى)

قرنى : الراجل المجنون . . جاى هناك أهو . .

(ينظر الجميع إلى حيث أشار قرنى)

حسين : ده معاه عساكر . .

(يدخل رضوان ومعه اثنان من عساكر الحدود . . شاويش وعسكرى يحملون كميات من الزمزميات ، وعندما يراهم الموجودون يقبلون على الزمزميات يشربون فى سرعة ولهفة . .)

رضوان : أهم يا شاويش . . هجموا على الموقع وبعدين انسحبوا . . امسكوهم . .

الشاويش : (للجميع) على مهلكم . . كلكم حاتشوبوا . .

(يشربون) . .

العسكرى : حقكم تشكروا الراجل ده . . (يشير إلى رضوان) هو اللى جه قال لنا عليكم . .

الشاويش : الجنرال دا راجل طيب . . مكشوف عنه الحجاب . .

حسين : (بعد أن يشرب) انتو قريب هنا . .

الشاويش : مركز الحدود هنا قريب . . كلها خطوتين . .

حسين : وعندكو عربيات توصلنا . .

فتوح : أنا جعان يا شاويش . .

الشاويش : عندنا كل حاجه . . انتوا رايحين فين . . مصر ـ والا اسكندريه . . (والآن جميعهم قد شربوا) (واستطاعوا الوقوف على أقدامهم . . حالتهم تحسنت جداً . .)

حسين : أنا شخصياً رايح اسكندريه . . ما عرفش الجماعة رايحين فين . .

الشاويش : (يبدأ فى سؤالهم . . للعمدة) اسكندريه ولا مصر ؟

عثمان : (يحدث جلنار) باقول نروح اسكندريه . . الواد محكم رأيه يخش الهندزه . . نروح نشوف له نص نمرة

جلنار : وأنا رايحه اسكندريه يا شاويش . . (للعمدة) لازم أشوف بتاع الكوتشينة ده . .

الشاويش : (لقرنى) وانت . .

قرنى : (بشىء من التردد) مش عارف . . فوتنى للآخر .

الشاويش : (لأبو المجد) والأفندى . .

أبو المجد : (لإلهام) حاتروحى فين ؟

الهام : أنا رايحه اسكندريه . . أنا لازم أريح نفسى يومين بعد اللى حصل لنا ده . .

محمد : أنا رايح مصر . .

الشاويش : طب تعالى هنا . . (لفتوح) وانت . . (محمد ينعزل وحده)

فتوح : أنا حاروح اسكندريه . . موش أصول أسيب أصحابى لوحدهم حاكم الوحده صعب . . صعب خالص . .

الشاويش : (لفكرى) والأستاذ . .

فكرى : عندكو حاجة تودينى مرسى مطروح . . أنا عندى شغل هناك . .

الشاويش : تروح اسكندريه الأول . .
وانت . . (لسليمان)

سليمان : أنا . . أنا لا رايح مصر . . ولا اسكندريه . . أنا عايز حد من عندكم بيجى معايا أشوف العربية . . اللى متلقحة فى الصحرا دى . .

عويس : وأنا . . حاروح مع الأسطى سليمان . .

الشاويش : هو انت سواق العربية اللى عملت العملة السوده دى . .

فكرى : (بحماس) قول له قول له يا شاويش . . سواق أعمى ما بيشوفش . .

عويس : (لفكرى) موش انت اللى . .

سليمان : (مقاطعا) سيبه . . كلامه مضبوط . . أنا الحق على . .
(للشاويش) أنا ماشفتش السكة . . كبرت وما عدتش باشوف . . حكمة ربنا بقى . .

سوسو : (تنظر لجميع الرجال متعاقبين) أنا حاروح اسكندريه . .

الشاويش : طيب اتفضلوا بقى من هنا . . العربيات موجودة . . (لفتوح) والأكل موجود . .

عثمان : الله يعمر بيتك . .

قرني : أنا راجع مصر . . ودينى ما أنا رايح اسكندريه ؟ (يخرجون جميعاً من جهة اليمين ويتقدمهم الشاويش والعسكرى ويبقى على المسرح سليمان وعويس ورضوان . .

عويس : سمعت ؟

سليمان : ايوه سمعت . . غيروا رأيهم يعنى .

عويس : ما استحملوش دقيقة . .

سليمان : اديك شفت . . ادى ركاب البولمان الأيام دى . . جاى معايا . .

عويس : أمال حاروح فين . . ؟
(يخرجان ويقف رضوان وحده يواجه البحر ويحدث نفسه) .

رضوان : هجموا . . وبعدين انسحبوا . . إنما خلاص وقعوا فى الأسر . . حيحطوهم فى المعسكر . . معسكر اليسرى طب حايحطوهم من مين . . مع الألمان . . وإلا مع الطليان . . وإلا مع الإنجليز . . والا مع الفرنسيين والامع الأفريكان . . أنا عارف بقى . . أهم حيحطوهم فى معسكر اليسرى وخلاص و . . وأنا . . أنا راجع الموقع حافحت ترب بعددهم . . وزيادة شوية . . يمكن حد يموت فى الغارة . .

(ينظر إلى اليسار . وكأنه شاهد قائداً كبيراً . .)

حاضر . . حاضر يا افندم . . لا . . أنيسه ماتت يا افندم بالسونكى . . ودفنتها . . حاضر . .

(يعظم ثم يستدير للخلف . . ويسير بمشية الأوزة حتى يختفى فى خلفية المسرح . .)

(المسرح خال تماما . . تدخل سوسو . . تجمع الكروت من فوق الأرض . . تنظر فيها كارت كارت . . ثم تمزق أحدها وهى تتمتم . .)

سوسو الله يرحمه . .

(تضع الكروت فى حقيبة يدها . . وتفتح الراديو وتسير تتقصع . . ثم تقف فجأة وتستدير . . الموسيقى من الراديو عالية جداً . . تقفل الراديو . . ثم تخرج الكروت من حقيبة يدها وتمزقها فى عصبية . . ثم تسير هى خارجة بمشية متماسكة . . وأثناء سيرها . .)

ستار